

أسرار التكرار في القرآن

محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى

www.al-mostafa.com

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قال الشيخ الإمام العالم العلامة تاج القراء أبو القاسم محمود بن حمزة ابن نصر الكرمانى رضي الله عنه ورحمه الحمد لله الذي أنزل الفرقان على محمد ليكون للعالمين نذيرا معجزا للإنس والجن ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا نحمده على تفضله علينا بكتابه فضلا كبيرا ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا ونصلي ونسلم على المبعوث بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا صلاة دائمة تتصل ولا تنقطع بكرة وهجيرا وبعد

فإن هذا كتاب أذكر فيه الآيات المتشابهات التي تكررت في القرآن وألفاظها متفقة ولكن وقع في بعضها زيادة أو نقصان أو تقديم أو تأخير أو إبدال حرف مكان حرف أو غير ذلك مما يوجب اختلافا بين

الآيتين أو الآيات التي تكررت من غير زيادة ولا نقصان وأبين ما السبب في تكرارها والفائدة في إعادتها وما الموجب للزيادة والنقصان والتقديم والتأخير والإبدال وما الحكمة في تخصيص الآية بذلك دون الآية الأخرى وهل كان يصلح ما في هذه السورة مكان ما في السورة التي تشاكلها أم لا ليجري ذلك مجرى علامات تزيل إشكالها وتمتاز بها عن أشكالها من غير أن أشتغل بتفسيرها وتأويلها فإني بحمد الله قد بينت ذلك كله بشرائطه في كتاب لباب التفسير وعجائب التأويل مشتملا على أكثر ما نحن بصدده ولكنني أفردت هذا الكتاب لبيان المتشابه فإن الأئمة رحمهم الله تعالى قد شرعوا في تصنيفه واقتصروا على ذكر الآية ونظيرتها ولم يشتغلوا بذكر وجوهها وعللها والفرق بين الآية ومثلها وهو المشكل الذي لا يقوم بأعبائه إلا من وفقه الله لأدائه

وقد قال أبو مسلم في تفسيره عن أبي عبد الله الخطيب في تفسيره كلمات
معدودات منها وأنا أحكي لك كلامه فيها إذا بلغت إليها مستعينا بالله ومتوكلا
عليه وسميت هذا الكتاب البرهان في متشابه القرآن لما فيه من الحجة
والبيان وبالله وعليه التكلان

سورة الفاتحة

أول المتشابهات قوله الرحمن الرحيم مالك فيمن جعل بسم الله الرحمن - 1
الرحيم آية من الفاتحة وفي تكراره قولان قال علي بن عيسى إنما كرر
للتوكيد وأنشد قول الشاعر

... هلا سألت جموع كندة يوم ولوا أين أيننا

وقال قاسم بن حبيب إنما كرر لأن المعنى وجب الحمد لله لأنه الرحمن الرحيم
قلت إنما كرر لأن الرحمة هي الإنعام على المحتاج وذكر في الآية الأولى
المنعم ولم يذكر المنعم عليهم فأعادها مع ذكرهم وقال رب العاملين الرحمن
لهم جميعا ينعم عليهم ويرزقهم الرحيم بالمؤمنين خاصة يوم الدين ينعم
عليهم ويغفر لهم

قوله تعالى إياك نعبد وإياك نستعين كرر إياك وقدمه ولم يقتصر على ذكره - 2
مرة كما اقتصر على ذكر أحد المفعولين في آيات كثيرة منها ما ودعك ربك وما
قلى أي ما قلاك وكذلك الآيات التي بعدها معناها فأواك فهداك فأغناك لأن
في التقديم فائدة وهي قطع الاشتراك ولو حذف لم يدل على التقديم لأنك لو
قلت إياك نعبد ونستعين لم يظهر أن التقدير إياك نعبد وإياك نستعين أم إياك
نعبد ونستعينك فكرر

قوله تعالى صراط الذين أنعمت عليهم كرر الصراط لعله تقرب مما ذكرت - 3
في الرحمن الرحيم وذلك أن الصراط هو المكان

المهياً للسلوك فذكر في الأول المكان ولم يذكر السالكين فأعاده مع ذكرهم فقال صراط الذين أنعمت عليهم أي الذي يسلكه النبيون والمؤمنون ولهذا كرر أيضاً في قوله إلى صراط مستقيم صراط الله لأنه ذكر المكان المهياً ولم يذكر المهياً فأعاده مع ذكره فقال صراط الله أي الذي هياًه للسالكين قوله عليهم ليس بتكرار لأن كل واحد منهما متصل بفعل غير الآخر وهو - 4 الإنعام والغضب وكل واحد منهما يقتضيه اللفظ وما كان هذا سبيله فليس بتكرار ولا من المتشابه

سورة البقرة

قوله تعالى الم هذه الآية تتكرر في أوائل ست سور فهي من المتشابه - 5 لفظاً وذهب جماعة من المفسرين إلى أن قوله وآخر متشابهات هي هذه الحروف الواقعة في أوائل السور فهي أيضاً من المتشابه لفظاً ومعنى والموجب لذكره أول البقرة من القسم وغيره هو بعينه الموجب لذكره في أوائل سائر السور المبدوءة به وزاد في الأعراف صادا لما جاء بعده فلا يكن في صدرك حرج منه ولهذا قال بعض المفسرين معنى

المص ألم نشرح لك صدرك وقيل معناه المصور وزاد في الرداء لقوله بعده
الله الذي رفع السموات

- قوله سواء عليهم 6 وفي يس وسواء 10 بزيادة واو لأن ما في البقرة - 6
جملة هي خبر عن اسم إن وما في يس جملة عطفت بالواو على جملة
قوله آمنا بالله وباليوم الآخر 8 ليس في القرآن غيره تكرر العامل مع حرف - 7
العطف لا يكون إلا للتأكيد وهذه حكاية كلام المنافقين وهم أكدوا كلامهم نفيا
للريبة وإبعادا للتهمة فكانوا في ذلك كما قيل يكاد المريب يقول خذوني فنفي
الله الإيمان عنهم بأوكد الألفاظ فقال وما هم بمؤمنين 8 ويكثر ذلك مع النفي
وقد جاء في القرآن في موضعين في النساء ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
38 وفي التوبة قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر 29
قوله يا أيها الناس اعبدوا ربكم 22 ليس في القرآن غيره ليس لأن العبادة - 8
في الآية التوحيد والتوحيد أول ما يلزم العبد من المعارف فكان هذا أول خطاب
خاطب الله به الناس في القرآن فخاطبهم بما ألزمهم أولا ثم ذكر سائر
المعارف وبنى عليها العبادات فيما بعدها من السور والآيات
فإن قيل سورة البقرة ليست من أول القرآن نزولا فلا يحسن فيها ما ذكرت
قلت أول القرآن سورة الفاتحة ثم البقرة ثم آل عمران على هذا الترتيب إلى
سورة الناس وهكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ وهو على هذا الترتيب
كان يعرضه عليه الصلاة والسلام على جبريل عليه السلام كل سنة

أي ما كان يجتمع عنده منه وعرضه عليه الصلاة والسلام في السنة التي
توفى فيها مرتين وكان آخر الآيات نزولا واتفقوا يوما ترجعون فيه إلى الله فأمره
جبريل أن يضعها بين آيتي الربا والدين
وذهب جماعة من المفسرين إلى أن قوله في هود فأتوا بعشر سور مثله 13
معناه مثل البقرة إلى هود وهي العاشرة ومعلوم أن سورة هود مكية وأن
البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنفال والتوبة مدنيات نزلن بعدها
وفسر بعضهم قوله ورتل القرآن ترتيلا 73 : 4 أي اقرأه على هذا الترتيب من
غير تقديم وتأخير وجاء النكير على من قرأه معكوسا

ولو حلف إنسان أن يقرأ القرآن على الترتيب لم يلزمه إلا على هذا الترتيب ولو نزل جملة كما اقترحوا عليه بقولهم لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة 25 : 32 لنزل على هذا الترتيب وإنما تفرقت سوره وآياته نزولا لحاجة الناس حالة بعد حالة ولأن فيه الناسخ والمنسوخ ولم يكونا ليجمعنا نزولا وأبلغ الحكم في تفرقه ما قاله سبحانه وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث 17 160 وهذا أصل تنبني عليه مسائل والله أعلم

قوله تعالى قل فأتوا بسورة من مثله 23 بزيادة من في هذه السورة وفي - 9 غيرها بسورة مثله 10 38 لأن من تدل على التبعض ولما كانت هذه السورة سنام القرآن وأوله بعد الفاتحة حسن دخول من فيها ليعلم أن التحدي واقع على جميع سور القرآن من أوله إلى آخره وغيرها من السور لو دخلها من لكان التحدي واقعا على بعض السور دون بعض ولم يكن ذلك بالسهل والهأ في قوله من مثله تعود إلى ما وهو القرآن وذهب بعضهم إلى أنه يعود على محمد عليه السلام أي فأتوا بسورة من إنسان

مثله وقيل يعود إلى الأنداد وهو ضعيف لأن الأنداد جماعة والهاء للفرد وقيل
مثله التوراة والهاء تعود إلى القرآن والمعنى فأتو بسورة من التوراة التي هي
مثل القرآن ليعلموا وفاقهما وهو خطاب لليهود

قوله فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر 34 ذكر هذه الخلال في هذه - 10
السورة جملة ثم ذكرها في سائر السور مفصلاً فقال في الأعراف إلا إبليس
لم يكن من الساجدين 11 وفي الحجر إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين
31 وفي سبحان إلا إبليس قال أسجد لمن خلقت طينا 61 وفي الكهف إلا
إبليس كان من الجن 50 وفي طه إلا إبليس أبى 116 وفي ص إلا إبليس
استكبر وكان من الكافرين 74

قوله اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا 35 بالواو وفي الأعراف فكلا 19 بالفاء - 11
اسكن في الآيتين ليس بأمر بالسكون الذي هو ضد الحركة وإنما الذي في
البقرة من السكون الذي معناه الإقامة وذلك يستدعي زماناً ممتداً فلم يصلح
إلا بالواو لأن المعنى اجمع بين الإقامة فيها والأكل من ثمارها ولو كان الفاء
مكان الواو لوجب تأخير

الأكل إلى الفراغ من الإقامة لأن الفاء للتعقيب والترتيب والذي في الأعراف من السكنى الذي معناها اتخاذ الموضع مسكنا لأن الله تعالى أخرج إبليس من الجنة بقوله اخرج منها مذموما 18 وخاطب آدم فقال يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة 19 أي اتخذها لأنفسكما مسكنا فكلا من حيث شئتما 19 فكانت الفاء أولى لأن اتخاذ المسكن لا يستدعي زمانا ممتدا ولا يمكن الجمع بين الاتخاذ والأكل فيه بل يقع الأكل عقيبته وزاد في البقرة رغدا لما زاد في الخبر تعظيما بقوله وقلنا بخلاف سورة الأعراف فإن فيها قال والخطيب ذهب إلى أن ما في الأعراف قوله اهبطوا منها 38 كرر الأمر بالهبوط لأن الأول من الجنة والثاني من - 12 السماء قوله فمن تبع 38 وفي طه فمن اتبع 123 تبع واتبع بمعنى وإنما اختار - 13 في طه اتبع موافقة لقوله تعالى يتبعون الداعي 108

14 - قوله ولا يقبل منها شفاعاة ولا يؤخذ منها عدل 48 قدم الشفاعاة في هذه الآية وآخر العدل وقدم العدل في الآية الأخرى من هذه السورة وآخر الشفاعاة وإنما قدم الشفاعاة قطعاً لطمع من زعم أن آباءهم تشفع لهم وأن الأصنام شفعاؤهم عند الله وأخرها في الآية الأخرى لأن التقدير في الآيتين معا لا يقبل منها شفاعاة فتنفعها تلك الشفاعاة لأن النفع بعد القبول وقدم العدل في الآية الأخرى ليكون لفظ القبول مقدماً فيها

قوله يذبحون 49 بغير واو هنا على البدل من يسومونكم وفي الأعراف - 15 يقتلون 141 وفي إبراهيم ويذبحون 6 بالواو لأن ما في هذه السورة والأعراف من كلام الله تعالى فلم يرد تعداد المحن عليهم والذي في إبراهيم من كلام موسى فعدد المحن عليهم وكان مأموراً بذلك في قوله وذكرهم بأيام الله 4 5 قوله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون 57 ههنا وفي الأعراف 160 وقال في - 16 آل عمران ولكن أنفسهم يظلمون 117

لأن ما في السورتين إخبار عن قوم ماتوا وانقرضوا وما في آل عمران مثل قوله وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا 58 بالفاء وفي الأعراف 161 بالواو - 17 لأن الدخول سريع الانقضاء فيتبعه الأكل وفي الأعراف وإذ قيل لهم اسكنوا 161 المعنى أقيموا فيها وذلك ممتد فذكر بالواو أي اجمعوا بين الأكل والسكون وزاد في البقرة رغدا لأنه سبحانه أسنده إلى ذاته بلفظ التعظيم وهو قوله وإذ قلنا خلاف ما في الأعراف فإن فيه وإذ قيل وقدم وادخلوا الباب سجدا على قوله وقولوا حطة في هذه السورة وأخرها في الأعراف لأن السابق في هذه السورة ادخلوا فبين كيفية الدخول وفي هذه السورة خطاياكم 58 بالإجماع وفي الأعراف

خطيئاتكم 161 مختلف لأن خطايا صيغة الجمع الكثير ومغفرتها أليق في الآية
بإسناد الفعل إلى نفسه سبحانه
وفي هذه السورة وسنزيد وفي الأعراف سنزيد بغير واو لأن اتصالها في هذه
السورة أشد لاتفاق اللفظين واختلفا في الإعراب لأن اللائق سنزيد محذوف
الواو ليكون استئنافا لكلام

وفي هذه السورة فبدل الذين ظلموا قولاً 59 وفي الأعراف 62 ظلموا منهم
لأن في الأعراف ومن قوم موسى 159 ولقوله منهم الصالحون ومنهم دون
ذلك 7 168 وفي هذه السورة فأنزلنا على الذين ظلموا 59 وفي الأعراف
فأرسلنا 162 لأن لفظ الرسول والرسالة كثرت في الأعراف فجاء ذلك وفقاً لما
قبله وليس كذلك في سورة البقرة
قوله فانفجرت 60 وفي الأعراف فانبجست 160 لأن الانفجار انصباب الماء - 18
بكثرة والانبجاس ظهور الماء وكان في هذه السورة كلوا واشربوا فذكر بلفظ
بليغ وفي الأعراف كلوا من طيبات ما رزقناكم وليس فيه واشربوا فلم يبالغ فيه
قوله ويقتلون النبيين بغير الحق 61 في هذه السورة وفي آل عمران - 19
ويقتلون النبيين بغير حق 210 وفيها وفي النساء وقتلهم الأنبياء بغير حق 18
155 لأن ما في البقرة إشارة إلى الحق الذي أذن الله أن تقتل النفس به وهو
قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق 6 151 فكان الأولى أن يذكر
معرفاً لأنه من الله تعالى وما في آل عمران والنساء نكرة أي بغير حق في
معتقدهم

ودينهم فكان هذا بالتنكير أولى وجمع النبيين جمع السلامة في البقرة
لموافقة ما بعده من جمعى السلامة وهو النبيين الصابئين وكذلك في آل
عمران إن الذين وناصرين ومعرضون بخلاف الأنبياء في السورتين
قوله إن الذين آمنوا والذين هادوا والنجارى والصابئين 62 وقال في الحج - 20
والصابئين والنجارى 17 وقال في المائدة والصابئون والنجارى 69 لأن النجارى
مقدمون على الصابئين في الرتبة لأنهم أهل كتاب فقدمهم في البقرة
والصابئون مقدمون على النجارى في الزمان لأنهم كانوا قبلهم فقدمهم في
الحج وداعى في المائدة بين المعنيين وقدمهم في اللفظ وأخرهم في التقدير
لأن تقديره والصابئون في كذلك

قال الشاعر ... فإن يك أمسى بالمدينة رحله ... فإني وقيار بها لغريب ... أراد
إني لغريب وقيار كذلك فتأمل فيها وفي أمثالها يظهر لك إعجاز القرآن
قوله أياما معدودة 90 وفي آل عمران أياما معدودات 24 لأن الأصل في - 21
الجمع إذا كان واحده مذكرا أن يقتصر في الوصف على التأنيث نحو قوله سرر
مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة 88 : 13 16 وقد يأتي
سرر مرفوعات على تقدير ثلاث سرر مرفوعة وتوسع سرر مرفوعات إلا أنه
ليس بالأصل فجاء في البقرة على الأصل وفي آل عمران على الفرع وقوله
في أيام معدودات 203 أي في ساعات أيام معدودات وكذلك في أيام معلومات
28 22

قوله وتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولن يتمنوه 94 95 وفي الجمعة ولا - 22
يتمنونه 7 لأن دعواهم في هذه السورة بالغة قاطعة وهي كون الجنة لهم
بصفة الخلوص فبالغ في الرد عليهم بلن وهو أبلغ ألفاظ النفي ودعواهم في
الجمعة قاصرة مترددة وهي زعمهم

أنهم أولياء الله فاقصر على لا

قوله بل أكثرهم لا يؤمنون 100 وفي غيرها لا يعقلون لا يعلمون لأنهم - 23
بين ناقض عهد وجاحد حق إلا القليل منهم عبد الله بن سلام وأصحابه ولم
يأت هذان المعنيان معا في غير هذه السورة

قوله وإن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم 120 وفيها أيضا من - 24
بعد ما جاءك من العلم 145 فجعل مكان قول الذي ما وزاد في أوله من لأن
العلم في الآية الأولى علم بالكمال وليس وراءه علم لأن معناه بعد الذي
جاءك من العلم بالله وصفاته وبأن الهدى هدى الله ومعناه بأن دين الله
الإسلام وأن القرآن كلام الله فكان لفظ الذي أليق به من لفظ ما لأنه في
التعريف أبلغ وفي الوصف أقعد لأن الذي تعرفه صلتها فلا يتنكر قط وتتقدمه
أسماء الإشارة نحو قوله أمن هذا الذي هو جند لكم 67 20 أمن هذا الذي
يرزقكم 67 21 فيكتنف الذي بيانان هما الإشارة قبلها والصلة بعدها ويلزمه
الألف واللام ويثنى ويجمع وليس لما شيء من ذلك لأنه يتنكر مرة ويتعرف
أخرى ولا يقع وصفا

لأسماء الإشارة ولا تدخله الألف واللام ولا يثنى ولا يجمع
وخص الثاني بما لأن المعنى من بعد ما جاءك من العلم بأن قبلة الله هي
الكعبة وذلك قليل من كثير من العلم وزيدت معه من التي لا ابتداء الغاية لأن
تقديره من الوقت الذي جاءك فيه العلم بالقبلة لأن القبلة الأولى نسخت بهذه
الآية وليست الأولى مؤقتة بوقت
وقال في سورة الرعد بعد ما جاءك 37 فعبّر بلفظ ما ولم يزد من لأن العلم هنا
هو الحكم العربي أي القرآن فكان بعضا من الأول ولم يزد فيه من لأنه غير
مؤقت وقريب من معنى القبلة ما في آل عمران من بعد ما جاءك من العلم 61
فهذا جاء بلفظ ما وزيدت فيه من
قوله واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا 47 48 122 123 هذه - 25
الآية والتي قبلها متكررتان وإنما كررت لأن كل واحدة منهما صادفت معصية
تقتضي تنبيها ووعظا لأن كل واحدة وقعت في غير

وقت الأخرى والمعصية الأول أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم 44 والثانية
ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم 120
قوله رب اجعل هذا بلد آمنا 126 وفي إبراهيم هذا البلد آمنا 35 لأن هذا - 26
هنا إشارة إلى المذكور في قوله بواد غير ذي زرع 37 قبل بناء الكعبة وفي
إبراهيم إشارة إلى البلد بعد الكعبة فيكون بلدا في هذه السورة المفعول
الثاني و آمنا صفته وهذا البلد في إبراهيم المفعول الأول و آمنا المفعول
الثاني

وقيل لأن النكرة إذا تكررت صارت معرفة وقيل تقديره في البقرة البلدا بلدا آمنا
فحذف اكتفاء بالإشارة فتكون الآيتان سواء
قوله وما أنزل إلينا 136 في هذه السورة وفي آل عمران علينا 84 لأن - 27
إلى للانتهاء إلى الشيء من أي جهة كانت والكتب منتبهة

إلى الأنبياء وإلى أممهم جميعا والخطاب في هذه السورة لهذه الأمة لقوله تعالى قولوا 136 فلم يصح إلى إلى و على مختص بجانب الفوق وهو مختص بالأنبياء لأن الكتب منزلة عليهم لا شركة للأمة فيها وفي آل عمران قل 84 وهو مختص بالنبي صلى الله عليه وسلم دون أمته فكان الذي يليق به على وزاد في هذه السورة وما أوتى وحذف من آل عمران لأن في آل عمران قد تقدم ذكر الأنبياء حيث قال وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة 81

قوله ومن حيث خرجت 144 هذه الآية مكررة ثلاث مرات قيل إن الأولى - 28 لنسخ القبلة والثانية للسبب وهو قوله وإنه للحق من ربك 149 والثالثة للعلة وهو قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة 150 وقيل الأولى في مسجد المدينة والثانية خارج المسجد والثالثة خارج البلد وقيل في الآيات خروجان خروج إلى مكان ترى فيه القبلة وخروج إلى مكان لا ترى أي الحالتان فيه سواء

قلت إنما كرر لأن المراد بذلك الحال والمكان والزمان وقلت في الآية الأولى ومن حيث خرجت وليس فيها وحيثما كنتم فجمع في الآية الثالثة بين قوله حيث خرجت وحيثما كنتم ليعلم أن للنبي والمؤمنين في ذلك سواء قوله إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا 160 ليس في هذه من بعد ذلك وفي - 29 غيرها من بعد ذلك 3 89 لأن قبله هنا من بعد ما بيناه 159 فلو أعاد التيسر قوله لآيات لقوم يعقلون 164 خص العقل بالذكر لأن به يتوصل إلى معرفة - 30 الآيات ومثله في الرعد 4 والنحل 12 والنور 61 والروم 24 قوله ما ألفينا عليه آباءنا 170 في هذه السورة وفي المائدة 4 7 ولقمان - 31 21 ما وجدنا لأن ألفيت يتعدى إلى مفعولين تقول ألفيت زيدا قائما وألفيت عمرا على كذا ووجدت يتعدى مرة إلى مفعول واحد تقول وجدت الضالة ومرة إلى مفعولين تقول وجدت زيدا جالسا فهو مشترك فكان الموضع الأول باللفظ الأخص

أولى لأن غيره إذا وقع موقعه في الثاني والثالث علم أنه بمعناه
قوله أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا 170 وفي المائدة لا يعلمون 104 - 32
لأن العلم أبلغ درجة من العقل ولهذا جاز وصف الله به ولم يجز وصفه بالعقل
فكانت دعواهم في المائدة أبلغ لقولهم حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا 104
فادعوا النهاية بلفظ حسبنا فنفى ذلك بالعلم وهو النهاية وقال في البقرة بل
نتبع ما ألفينا عليه آباءنا 170 ولم تكن النهاية فنفى بما هو دون العلم لتكون
كل دعوى منفية بما يلائمها والله أعلم
قوله وما أهل به لغير الله 173 قدم به في هذه السورة وأخرها في - 33
المائدة 3 والأنعام 145 والنحل 115 لأن تقديم الباء الأصل فإنها تجري مجرى
الهمزة والتشديد في التعدي فكانت كحرف من الفعل فكان الموضع الأول
أولى بما هو الأصل ليعلم ما يقتضيه اللفظ ثم قدم فيما سواها ما هو
المستنكر وهو الذبح لغير

الله وتقديم ما هو الغرض أولى ولهذا جاز تقديم المفعول على الفاعل والحال على ذي الحال والظرف على العامل فيه إذا كان ذلك أكثر للغرض في الإخبار قوله في هذه السورة فلا إثم عليه 173 وفي السور الثلاث بحذفها لأنه - 34 لما قال في الموضع الأول فلا إثم عليه صريحا كان نفي الإثم في غيره تضمينا لأن قوله غفور رحيم يدل على أنه لا إثم عليه

قوله إن الله غفور رحيم 173 في هذه السورة خلاف سورة الأنعام فإن - 35 فيها فإن ربك غفور رحيم 145 لأن لفظ الرب تكرر في الأنعام مرات ولأن في الأنعام قوله وهو الذي أنشأ جنات معروشات 141 الآية وفيها ذكر الحبوب والثمار وأتبعها بذكر الحيوان من الضأن والمعز والإبل وبها تربية الأجسام فكان ذكر الرب فيها أليق

36 - قوله إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترُونَ به ثَمَنًا قليلًا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم 174 الآية في السورة على هذا النسق وفي آل عمران أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم 77 لأن المنكر في هذه السورة أكثر فالمتوعد فيها أكثر وإن شئت قلت زاد في آل عمران ولا ينظر إليهم في مقابلة ما يأكلون في بطونهم إلا النار

قوله في آية الوصية إن الله سميع عليم 181 خص السمع بالذكر لما في **37 -** الآية من قوله فمن بدله بعدما سمعه ليكون مطابقا وقال في الآية الأخرى بعدها إن الله غفور رحيم 182 لقوله قبله فلا إثم عليه فهو مطابق معنى له قوله فمن كان منكم مريضا أو على سفر 184 قيد بقوله منكم وكذلك **38 -** فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه 196

ولم يقيد في قوله ومن كان مريضا أو على سفر 185 اكتفاء بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه 185 لاتصاله به

قوله تلك حدود الله فلا تقربوها 187 وقال بعده تلك حدود الله فلا تعتدوها - 39

229 لأن الحد الأول نهى وهو قوله ولا تبashروهن وأنتم عاكفون في المساجد 187 وما كان من الحدود نهيا أمر بترك المقاربة والحد الثاني أمر وهو بيان عدد الطلاق بخلاف ما كان عليه العرب من المراجعة بعد الطلاق من غير عدد وما كان أمرا أمر بترك المجاوزة وهو الاعتداء

قوله يسألونك عن الأهلة 189 جميع ما جاء في القرآن من السؤال وقع - 40

عقبه الجواب بغير الفاء إلا في قوله ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي 105 20 فإنه أجيب بالفاء لأن الأجوبة في الجميع كانت بعد السؤال وفي طه قبل وقوع السؤال فكأنه قيل إن سئلت عن الجبال فقل ينسفها ربي

قوله ويكون الدين لله 193 في هذه السورة وفي الأنفال ويكون الدين كله - 41

لله 39 لأن القتال في هذه السورة مع أهل مكة وفي الأنفال مع جميع الكفار فقيده بقوله كله

42 - قوله أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم
214 وقال في آل عمران أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين 142
وقال في التوبة أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم 16
الآية الخطيب أطنب في هذه الآيات ومحصول كلامه أن الأول للنبي والمؤمنين
والثاني للمؤمنين والثالث للمخاطبين جميعا
قوله لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة 219 220 وفي آخر السورة لعلكم - 43
تتفكرون 266 ومثله في الأنعام لأنه لما بين في الأول مفعول التفكير وهو قوله
في الدنيا والآخرة حذفه مما بعده للعلم به وقيل في متعلقة بقوله يبين الله
لكم الآيات لعلكم تتفكرون 219
قوله ولا تنكحوا المشركات 221 بفتح التاء والثاني بضمها لأن الأول من - 44
نكحت والثاني من أنكحت وهو يتعدى إلى مفعولين والمفعول الأول في الآية
المشركين والثاني محذوف وهو المؤمنات أي لا تنكحوا المشركين النساء
المؤمنات حتى يؤمنوا

45 - قوله ولا تمسكوهن 231 أجمعوا على تخفيفه إلا شاذاً وما في غير هذه السورة قرئ بالوجهين لأن قبله فأمسكوهن 221 وقبل ذلك فإمسك 229 فاقضى ذلك التخفيف

قوله ذلك يوعظ به من كان منكم 232 وفي الطلاق ذلكم يوعظ به من - 46 كان يؤمن الكاف في ذلك لمجرد الخطاب لا محل له من الإعراب فجاز الاختصار على التوحيد وجاز إجراؤه على عدد المخاطبين ومثله عفونا عنكم من بعد ذلك 52 وقيل حيث جاء موحدًا فالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وخص بالتوحيد في هذه السورة لقوله من كان منكم وجمع في الطلاق لما لم يكن بعده منكم

قوله فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف 234 وقال في - 47 الآية الأخرى من معروف 240 لأن تقدير الأول فيما فعلن بأمر الله وهو المعروف والثاني فيما فعلن في أنفسهن فعلاً من أفعالهن معروفاً أي جاز فعله شرعاً قال أبو مسلم حاكياً عن الخطيب إنما جاء

المعروف الأول معرف اللفظ لأن المعنى بالوجه المعروف من الشرع لهن وهو الوجه الذي دل الله عليه وأبانه والثاني كان وجهها من الوجوه التي لهن أن يأتينه فأخرج مخرج النكرة لذلك

قلت النكرة إذا تكررت صارت معرفة فإن قيل كيف يصح ما قلت والأول معرفة والثاني نكرة وما ذهبت إليه يقتضي ضد هذا بدليل قوله تعالى كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسولا 73 15 16 فالجواب أن هذه الآية بإجماع من المفسرين مقدمة على تلك الآية في النزول وإن وقعت متأخرة في التلاوة ولهذا نظير في القرآن في موضع آخر أو موضعين وقد سبق بيانه وأجمعوا أيضا على أن هذه الآية منسوخة بتلك الآية والمنسوخ سابق على الناسخ ضرورة فصح ما ذكرت أن قوله بالمعروف هو ما ذكر في قوله من معروف فتأمل فيه فإن هذا دليل على إعجاز القرآن

48 - قوله ولو شاء الله ما اقتتلوا 253 كرر هنا تأكيداً وقيل ليس بتكرار لأن الأول للجماعة والثاني للمؤمنين وقيل كرر تكديداً لمن زعم أن ذلك لم يكن بمشيئة الله تعالى

قوله ويكفر عنكم من سيئاتكم 271 في هذه السورة بزيادة من موافقة - 49 لما بعدها لأن بعدها ثلاث آيات فيها من على التوالي وهي قوله وما تنفقوا من خير ثلاث مرات

قوله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء 284 يغفر مقدم في هذه السورة - 50 وغيرها إلا في المائة فإن فيها يعذب من يشاء ويغفر 40 لأنها نزلت بعدها في حق السارق والسارقة وعذابهما يقع في الدنيا

فقدم لفظ العذاب وفي غيرها قدم لفظ المغفرة رحمة منه تعالى وترغيبا للعباد في المسارعة إلى موجبات المغفرة جعلنا الله تعالى منهم يمنه وكرمه
سورة آل عمران

قوله تعالى إنك جامع الناس اليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد 9 - 51
أو السورة وفي آخرها إنك لا تخلف الميعاد 194 فعدل من الخطاب إلى لفظ الغيبة في أول السورة واستمر على الخطاب في آخرها لأن ما في أول السورة لا يتصل بالكلام الأول كاتصال ما في آخرها فإن اتصال قوله تعالى إن الله لا يخلف الميعاد 9 بقوله إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه 9 معنوي واتصال قوله إنك لا تخلف الميعاد 194 بقوله ربنا وآتينا ما وعدتنا 194 لفظي ومعنوي جميعا لتقدم لفظ الوعد ويجوز أن يكون الأول استئنافا والآخر من تمام الكلام

قوله كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله 11 كان - 52
القياس فأخذناهم لكن لما عدل في الآية الأولى إلى قوله إن الله لا يخلف الميعاد 9 عدل في هذه الآية أيضا لتكون الآيات على منهج واحد
قوله شهد الله أنه لا إله إلا هو 18 ثم كرر في هذه - 53

الآية فقال لا إله إلا هو لأن الأول جرى مجرى الشهادة وأعاده ليجري الثاني
مجرى الحكم بصحة ما شهد به الشهود

قوله ويحذركم الله نفسه 28 كرره مرتين لأنه وعيد عطف عليه وعيد آخر - 54
في الآية الأولى فإن قوله وإلى الله المصير معناه مصيركم إلى الله والعذاب
معد لديه فاستدركه في الآية الثانية بوعده وهو قوله تعالى والله رءوف بالعباد
30 والرأفة أشد من الرحمة وقيل من رأفته تحذيره

قوله قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر 40 قدم - 55
في هذه السورة ذكر الكبر وآخر ذكر المرأة وقال في سورة مريم وكانت
امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا 8 فقدم ذكر المرأة لأن في مريم قد
تقدم ذكر الكبر في قوله وهن العظم منى 4 وتأخر ذكر المرأة في قوله وإنني
خفت الموالى من ورائي وكانت امرأتي عاقرا 5 ثم أعاد ذكرها فأخر ذكر الكبر
ليوافق عتيا ما بعده من الآيات وهي سويا 10 و عشيا 11 و صبيا 12
قوله قالت رب أنى يكون لي ولد 47 وفي مريم قالت رب أنى يكون لي - 56
غلام 20 لأن في هذه السورة تقدم ذكر المسيح وهو ولدها وفي مريم تقدم
ذكر الغلام حيث قال لأهب لك غلاما زكيا 19

57 - قوله فانفخ فيه 49 وفي المائدة فتنفخ فيها 11 قيل الضمير في هذه السورة يعود إلى الطير وقيل إلى الطين وقيل إلى المهيا وقيل إلى الكاف فإنه في معنى مثل وفي المائدة يعود إلى الهيئة وهذا جواب التذكير والتأنيث لا جواب التخصيص وإنما الكلام وقع في التخصيص وهل يجوز أن يكون كل واحد منهما مكان الآخر أم لا فالجواب أن يقال في هذه السورة إخبار قبل الفعل فوحده وفي المائدة خطاب من الله تعالى له يوم القيامة وقد تقدم من عيسى عليه السلام الفعل مرات والطير صالح للواحد وصالح للجميع قوله بإذن الله 49 ذكر في هذه الآية مرتين وقال في المائدة بإذني أربع - **58** مرات لأن ما في هذه السورة كلام عيسى فما يتصور أن يكون من فعل البشر أضافه إلى نفسه وهو الخلق الذي معناه التقدير والنفخ الذي هو إخراج الريح من الفم وما يتصور إضافته إلى الله تعالى أضافه إليه وهو قوله فيكون طيرا بإذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص بما يكون في طوق البشر فإن الأكمه عند بعض المفسرين الأعمش وعند بعضهم الأعشى وعند بعضهم الذي يولد

أعمى وإحياء الموتى من فعل الله فأضافه إليه
وما في المائدة من كلام الله سبحانه وتعالى فأضاف جميع ذلك إلى صنعه
إظهارا لعجز البشر ولأن فعل العبد مخلوق لله تعالى
وقيل بإذن الله يعود إلى الأفعال الثلاثة وكذلك الثاني يعود إلى الثلاثة الأخرى
قوله إن الله ربي وربكم 51 وكذلك في مريم ربي وربكم 36 وفي الزخرف - 59
في هذه القصة إن الله هو ربي وربكم 64 بزيادة هو
قال الشيخ إذا قلت زيد هو قائم فيحتمل أن يكون تقديره وعمر قائم فإذا قلت
زيد هو القائم خصصت القيام به فهو كذلك في الآية وهذا مثاله لأن هو يذكر
في مثل هذه المواضع إعلاما أن المبتدأ مقصور على هذا الخبر وهذا الخبر
مقصور عليه دون غيره
والذي في آل عمران وقع بعد عشر آيات من قصتها وليس كذلك ما في
الزخرف فإنه ابتداء كلام منه فحسن التأكيد بقوله هو ليصير المبتدأ مقصورا
على الخبر المذكور في الآية وهو إثبات الربوبية ونفى الأبوة تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا

60 - قوله بأنا مسلمون 52 في هذه السورة وفي المائدة بأنا 111 لأن ما في المائدة أول كلام الحواريين فجاء على الأصل وما في هذه السورة تكرار لكلامهم فجاز فيه التخفيف لأن التخفيف فرع والتكرار فرع والفرع بالفرع أولى قوله الحق من ربك فلا تكن 60 في هذه السورة وفي البقرة فلا تكونن - 61 147 لأن ما في هذه السورة جاء على الأصل ولم يكن فيها ما أوجب إدخال نون التوكيد في الكلمة بخلاف سورة البقرة فإن فيها في أول القصة فلنولينك قبله ترضاها 144 بنون التوكيد فأوجب الازدواج إدخال النون في الكلمة فيصير التقدير فلنولينك قبله ترضاها فلا تكونن من الممترين والخطاب في الآيتين للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره

قوله قل إن الهدى هدى الله 73 في هذه السورة وفي البقرة قل إن - 62 هدى الله هو الهدى 120 لأن الهدى في هذه السورة هو الدين وقد تقدم في قوله لمن تبع دينكم 73 وهدى الله الإسلام فكأنه قال بعد قولهم ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الدين عند الله الإسلام كما سبق في أول السورة والذي في البقرة معناه القبلة لأن الآية نزلت في تحويل القبلة وتقديره قل إن قبلة الله هي الكعبة

قوله من آمن تبغونها عوجا 99 ليس ههنا به ولا واو العطف وفي الأعراف - 63 من آمن به وتبغونها 86 بزيادة به وواو العطف لأن القياس آمن به كما في الأعراف لكنها حذفت في هذه

السورة موافقة لقوله ومن كفر فإن القياس فيه أيضا كفر به وقوله تبغونها عوجا ههنا حال والواو لا تزدد مع الفعل إذا وقع حالا نحو قوله ولا تمنن تستكثر و دابة الأرض تأكل منسأته 14 34 وغير ذلك وفي الأعراف عطف على الحال والحال قوله توعدون و تصدون عطف عليه وكذلك تبغونها عوجا قوله وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من - 64 عند الله العزيز الحكيم 126 ههنا بإثبات لكم وتأخير به وحذف إن الله وفي الأنفال 10 بحذف لكم وتقديم به وإثبات إن الله لأن البشرى هنا للمخاطبين فبين وقال لكم وفي الأنفال قد تقدم لكم في قوله فاستجاب لكم 9 فاكتفى بذلك

وقدم قلوبكم ههنا وآخر به ازدواجا بين المخاطبين فقال وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به 126

وقدم به في الأنفال ازدواجا بين الغائبين فقال وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم 10

وحذف إن الله ههنا لأن ما في الأنفال قصة بدر وهي سابقة على ما في هذه السورة فإنها في قصة أحد وأخبر هناك بأن الله عزيز حكيم وجعله في هذه السورة صفة لأن الخبر قد سبق

65 - قوله ونعم أجر العاملين 136 بزيادة الواو لأن الاتصال بما قبلها أكثر من غيرها وتقديره ونعم أجر العاملين المغفرة والجنات والخلود
قوله رسولا من أنفسهم 164 بزيادة الأنفس وفي غيرها رسولا منكم 2 - 66
151 لأنه سبحانه من على المؤمنين به فجعله من أنفسهم ليكون موجب
المنة أظهر وكذلك قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم 7 128 لما وصفه بقوله
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين

رؤوف رحيم جعله من أنفسهم ليكون موجب الإجابة والإيمان أظهر وأبين
قوله جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير 184 ههنا بباء واحدة إلا في - 67
قراءة ابن عامر وفي فاطر بالبينات وبالزبر وبالكتاب 25 بثلاثة باءات لأنه في
هذه السورة وقع في كلام مبني على الاختصار وهو إقامة لفظ الماضي في
الشرط مقام لفظ المستقبل ولفظ الماضي أخف وبني الفعل للمجهول فلا
يحتاج إلى ذكر الفاعل وهو قوله فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك 184
لذلك حذفت الباءات ليوافق الأول في الاختصار بخلاف ما في فاطر فإن الشرط
فيه بلفظ المستقبل والفاعل مذكور مع الفعل وهو قوله وإن يكذبوك فقد كذب
الذين من قبلهم 25 ثم ذكر بعدها الباءات ليكون كله على نسق واحد
قوله ثم مأواهم جهنم 197 ههنا وفي غيرها ومأواهم جهنم 9 73 95 و - 68
9 66 لأن ما قبلها في هذه السورة لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع
قليل 197 198 أي ذلك متاع في الدنيا قليل والقليل يدل على تراخ وإن صغر
وقل وثم للتراخي فكان طبقا له والله تعالى أعلم

سورة النساء

قوله في هذه السورة والله عليم حلیم 12 ليس غيره أي عليم بالمضارة - 69
حليم عن المضادة

قوله خالدين فيها وذلك الفوز العظيم 13 بالواو وفي براءة ذلك 89 100 - 70
بغير واو لأن الجملة إذا وقعت بعد جملة أجنبية لا تحسن إلا بحرف العطف وإن
كان في الجملة الثانية ما يعود إلى الأولى حسن إثبات حرف العطف وحسن
الحذف اكتفاء بالعائد ولفظ ذلك في الآيتين يعود إلى ما قبل الجملة فحسن
الحذف والإثبات فيهما ولتخصيص هذه السورة بالواو وجهان لم يكونا في براءة
أحدهما موافقة لما قبلها وهي جملة مبدوءة بالواو وذلك قوله ومن يطع الله
13

والثاني موافقة لما بعدها وهو قوله وله بعد قوله خالدا فيها

وفي براءة أعد الله بغير واو ولذلك قال ذلك بغير واو
قوله محصنين غير مسافحين 24 في أول السورة وبعدها محصنات غير - 71
مسافحات ولا متخذات أخدان 25 وفي المائدة محصنين غير مسافحين ولا
متخذي أخدان 5 لأن في هذه السورة وقع في حق الأحرار المسلمين فاقصر
على لفظ غير مسافحين والثانية في الجواري وما في المائدة في الكتابيات
فقال ولا متخذي أخدان حرمة للحرائر المسلمات لأنهن إلى الصيانة أقرب ومن
الخيانة أبعد ولأنهن لا يتعاطين ما يتعاطاه الإماء والكتابيات من اتخاذ الأخدان
قوله فامسحوا بوجوهكم وأيديكم 43 في هذه السورة وزاد في المائدة - 72
منه 6 لأن المذكور في هذه بعض أحكام الوضوء والتيمم فحسن الحذف
والمذكور في المائدة جميع أحكامهما فحسن الإثبات والبيان
قوله إن الله لا يغفر أن يشرك به 48 ختم الآية مرة بقوله فقد افترى 48 - 73
ومرة بقوله فقد ضل 116 لأن الأول نزل في اليهود وهم الذين افتروا على الله
ما ليس في كتابهم والثاني نزل في الكفار ولم يكن لهم كتاب فكان ضلالهم
أشد

74 - قوله يا أيها الذين أوتوا الكتاب 47 وفي غيرها يا أهل الكتاب 3 65 70 71
99 و 5 19 59 الخ لأنه سبحانه استخف بهم في هذه الآية وبالع ثم ختم
بالطمس ورد الوجوه على الأدبار واللعن وبأنها كلها واقعة بهم
قوله درجة 95 ثم في الآيات الأخرى درجات 96 و 3 163 و 4 96 و 6 83 - 75
132 لأن الأولى في الدنيا والثاني في الجنة وقيل الأولى المنزل والثانية
المنزل وهو درجات وقيل الأولى على القاعدين بعذر والثانية على القاعدين
بغير عذر
قوله ومن يشاقق الرسول 115 بالإظهار في هذه السورة وكذلك في - 76
الأنفال 13 وفي الحشر بالإدغام 4 لأن الثاني من المثلين إذا تحرك بحركة
لازمة وجب إدغام الأول في الثاني ألا ترى أنك تقول اردد له بالإظهار ولا يجوز
ارددا أو ارددوا أو ارددي لأنها تحركت بحركة لازمة الألف واللام في الله لازمتان
فصارت حركة القاف لازمة وليس الألف واللام في الرسول كذلك وأما في
الأنفال

فلائضمام الرسول إليه في العطف ولم يدغم فيها لأن التقدير في القافات قد
اتصل بهما فإن الواو توجب ذلك

- 77 - قوله كونوا قوامين بالقسط شهداء لله 135 وفي المائدة قوامين لله شهداء بالقسط 8 لأن لله في هذه السورة متصل ومتعلق بالشهادة بدليل قوله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين 135 أي ولو تشهدون عليهم وفي المائدة منفصل ومتعلق بقوامين والخطاب للولاة بدليل قوله ولا يجرمنكم شنآن قوم 8 الآية
- قوله إن تبدوا خيرا أو تخفوه 149 في هذه السورة وفي الأحزاب إن تبدوا - 78 شيئا 54 لأن في هذه السورة وقع الخبر في مقابلة السوء في قوله لا يحب الله الجهر بالسوء 148 والمقابلة اقتضت أن يكون بإزاء السوء الخير وفي الأحزاب وقع بعدها لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض 60 فاقتضى العموم وأعم الأسماء شيء ثم ختم الآية بقوله فإن الله كان بكل شيء عليما 54
- قوله وإن تكفروا فإن لله ما في السموات والأرض 170 وسائر ما في هذه - 79 السورة ما في السموات وما في الأرض 126 131 171 لأن الله سبحانه ذكر أهل الأرض في هذه الآية تبعا لأهل السموات ولم يفردهم بالذكر لانضمام المخاطبين إليهم ودخولهم في زمريتهم وهم كفار عبدة أوثان وليسوا بمؤمنين ولا من أهل الكتب لقوله وإن تكفروا 170 وليس هذا قياسا مطردا بل علامة قوله يستفتونك 176 بغير واو لأن الأول لما اتصل بما بعده وهو قوله في - 80 النساء 127 وصله بما قبله بواو العطف والعائد جميعا والثاني لما انفصل عما بعده اقتصر من الاتصال على العائد وهو ضمير

المستفتين وفي الآية متصل بقوله يفتيكم وليس بمتصل بقوله يستفتونك لأن ذلك يستدعي قل الله يفتيكم في الكلالة والذي يتصل يستفتونك محذوف يحتمل أن يكون في الكلالة ويحتمل أن يكون فيما بدا لهم من الوقائع

سورة المائدة

قوله واخشون اليوم 3 بحذف الياء وكذلك واخشون ولا تشتروا 44 وفي 81 البقرة وغيرها واخشوني 150 بالإثبات لأن الإثبات هو الأصل وحذفت الياء من واخشون اليوم من الخط لما حذفت من اللفظ وحذفت من واخشون ولا تشتروا موافقة لما قبلها

قوله واتقوا الله إن الله عليم بذات الصدور 7 ثم أعاد فقال واتقوا الله إن الله - 82 خبير بما تعملون 8 لأن الأول وقع على النية وهي بذات الصدور والثاني على العمل وعن ابن كثير أن الأولى نزلت في اليهود وليس بتكرار

83 - قوله وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم 9 وقال في الفتح وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيم 29 رفع ما في هذه السورة موافقة لفواصل الآي ونصب ما في فتح موافقة للفواصل أيضا ولأنه في الفتح مفعول وعد وفي مفعول وعد في هذه السورة أقوال أحدها محذوف دل عليه وعد خلاف ما دل عليه أو أوعد أي خيرا وقوله لهم مغفرة يفسره وقيل لهم مغفرة جملة وقعت موقع المفرد ومحلها نصب كما قال الشاعر ... وجدنا الصالحين لهم ... جزاء ... وجنات وعينا سلسبيلا

فعطف جنات على محل لهم جزاء وقيل رفع على الحكاية لأن الوعد قول وتقديره قال الله لهم مغفرة وقيل تقديره إن لهم مغفرة فحذف إن فارتفع ما بعده

قوله يحرفون الكلم عن مواضعه 13 وبعده يحرفون الكلم من بعد مواضعه - 84 41 لأن الأولى في أوائل اليهود والثانية فيمن كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أي حرفوها بعد أن وضعها الله مواضعها وعرفوها وعملوا بها زمانا

85 - قوله ونسوا حطا مما ذكروا به 13 14 كرر لأن الأولى في اليهود والثانية في حق النصارى والمعنى لم ينالو منه نصيبا وقيل معناه ونسوا نصيبا وقيل معناه تركوا بعض ما أمروا به

قوله يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم 15 ثم كررها فقال يا أهل - 86 الكتاب 19 لأن الأولى نزلت في اليهود حين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم من التوراة والنصارى حين كتموا بشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم في الإنجيل وهو قوله يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب 15 ثم كرر فقال وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه 18 فكرر يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم أي شرائعكم فإنكم على ضلال لا يرصاه

الله على فترة من الرسل 19 على انقطاع منهم ودروس مما جاءوا به والله أعلم

قوله والله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء 17 ثم كرر - 87 فقال والله ملك السموات والأرض وما بينهما وإليه المصير 18 كرر لأن الأولى نزلت في النصارى حين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم 17 فقال والله ملك السموات والأرض وما بينهما ليس فيهما معه شريك ولو كان عيسى إلها لاقتضى أن يكون معه شريكا ثم من يذب عن المسيح وأمه وعمن في الأرض جميعا إن أراد إهلاكهم فإنهم كلهم مخلوقون له وإن قدرته شاملة عليهم وعلى كل ما يريد بهم

والثانية نزلت في اليهود والنصارى حين قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه 18 فقال والله ملك السموات والأرض وما بينهما 18 والأب لا يملك ابنه ولا يهلكه ولا يعذبه وأنتم مصيركم إليه فيعذب من يشاء منكم ويغفر لمن يشاء

88 - قوله وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا 20 وقال في سورة إبراهيم وإذ قال موسى لقومه اذكروا 5 لأن تصريح اسم المخاطب مع حرف الخطاب يدل على تعظيم المخاطب به ولما كان ما في هذه السورة نعما جساما ما عليها من مزيد وهو قوله جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين 20 صرح فقال يا قوم ولموافقته ما قبله وما بعده من النداء وهو قوله يا قوم ادخلوا 21 يا موسى إنا 24 ولم يكن ما في إبراهيم بهذه المنزلة فاقصر على حرف الخطاب

قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله كرره ثلاث مرات وختم الأولى بقوله **89 -** فأولئك هم الكافرون 44 والثانية بقوله فأولئك هم الظالمون 45 والثالثة بقوله فأولئك هم الفاسقون 47 قيل لأن الأولى نزلت في حكام المسلمين والثانية في حكام اليهود والثالثة في حكام النصارى وقيل الكافر والفاسق والظالم كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بألفاظ مختلفة لزيادة الفائدة واجتناب سورة التكرار

وقيل ومن لم يحكم بما أنزل الله إنكارا له فهو كافر ومن لم يحكم بالحق مع اعتقاده حقا وحكم بضده فهو ظالم ومن لم يحكم بالحق جهلا وحكم بضده

فهو فاسق وقيل ومن لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر بنعمه الله ظالم في حكمه فاسق في فعله

قوله لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة 73 كرر لأن النصارى اختلفت - 90 أقوالهم فقالت اليعقوبية إن الله تعالى ربما تجلى في بعض الأزمان في شخص فتجلى يومئذ في شخص عيسى فظهرت منه المعجزات وقالت الملكية إن الله اسم يجمع أبا وابنا وروح القدس اختلفت بالأقانيم والذات واحدة فأخبر الله عز وجل أنهم كلهم كفار

قوله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم - 91 ورضوا عنه ذلك هو الفوز العظيم 119 ذكر في هذه السورة هذه الخلال جملة ثم فصل لأنها أول ما ذكرت

سورة الأنعام

قوله فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتهم 5 وفي الشعراء فقد - 92 كذبوا فسيأتيهم 6 لأن سورة الأنعام متقدمة

فقيد التكذيب بقوله بالحق لما جاءهم ثم قال فسوف يأتيهم على التمام وذكر في الشعراء فقد كذبوا مطلقا لأن تقييده في هذه السورة يدل عليه ثم اقتصر على السين هنا بدل سوف ليتفق اللفظان فيه على الاختصار

قوله ألم يروا كم أهلكنا 6 في بعض المواضع بغير واو كما في هذه - 93
السورة وفي بعضها بالواو وفي بعضها بالفاء هذه الكلمة تأتي في القرآن على وجهين أحدهما متصل بما كان الاعتبار فيه بالمشاهدة فذكره بالألف والواو لتدل الألف على الاستفهام والواو على عطف جملة على جملة قبلها وكذا الفاء لكنها أشد اتصالا بما قبلها والوجه الثاني متصل بما الاعتبار فيه بالاستدلال فاقصر على الألف دون الواو والفاء لتجري مجرى الاستئناف ولا ينقض هذا الأصل قوله أو لم يروا إلى الطير 79 في النحل لاتصالها بقوله والله أخرجكم من بطون أمهاتكم 78 وسبيله الاعتبار بالاستدلال فبنى عليه أو لم يروا إلى الطير

قوله قل سيروا في الأرض ثم انظروا 11 في هذه السورة فحسب وفي - 94
غيرها سيروا في الأرض فانظروا 3 و 137 و 16 و 36 و 27 و 69 و 30 و 42 لأن ثم للتراخي والفاء للتعقيب وفي هذه السورة تقدم ذكر القرون في قوله كم أهلكنا من قبلهم من قرن 6 ثم قال وأنشأنا بعدهم قرنا آخرين 6 فأمرنا باستقراء الديار وتأمل الآثار وفيها كثرة فيقع ذلك سيرا بعد سير وزمانا بعد زمان

فخصت بثم الدالة على التراخي بين الفعلين ليعلم أن السير مأمور به على حدة والنظر مأمور به على حدة ولم يتقدم في سائر السور مثله فخصت بالفاء الدالة على التعقيب

قوله الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون 12 20 ليس بتكرار لأن الأول - 95 في حق الكفار والثاني في حق أهل الكتاب

قوله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح - 96 الظالمون 21 وقال في يونس فمن أظلم 17 وختم الآية بقوله إنه لا يفلح المجرمون 17 لأن الآيات التي تقدمت في هذه السورة عطف بعضها على بعض بالواو وهو قوله وأوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ إلى وإنني برئ مما تشركون 19 ثم قال ومن أظلم وختم الآية بقوله الظالمون ليكون آخر الآية لافقا لأول الأولى

وأما في سورة يونس فالآيات التي تقدمت عطف بعضها على بعض بالفاء وهو قوله فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون 16 ثم قال فمن أظلم بالفاء وختم الآية بقوله المجرمون أيضا موافقة لما قبلها وهو كذلك نجزي القوم المجرمين 13 فوصفهم بأنهم مجرمون وقال بعده ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم 14 فختم الآية بقوله المجرمون ليعلم أن سبيل هؤلاء سبيل من تقدمهم

97 - قوله ومنهم من يستمع إليك 25 وفي يونس يستمعون 42 لأن ما في هذه السورة نزل في أبي سفيان والنضر بن الحارث وعتبة وشيبة وأمّية وأبي بن خلف فلم يكثرُوا كثرة من في يونس لأن المراد بهم في يونس جميع الكفار فحمل ههنا مرة على لفظ من فوجد لقلّتهم ومرة على المعنى فجمع لأنهم وإن قلوا كانوا جماعة وجمع ما في يونس ليوافق اللفظ المعنى وأما قوله في يونس ومنهم من ينظر إليك 43 فسيأتي في موضعه إن شاء الله قوله ولو ترى إذ وقفوا على النار 27 ثم أعاد فقال ولو ترى إذ وقفوا على - 98 ربهم 30 لأنهم أنكروا النار في القيامة وأنكروا جزاء الله ونكاله فقال في الأولى إذ وقفوا على النار وفي الثانية وقفوا على ربهم أي على جزاء ربهم ونكاله في النار وختم بقوله فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون 30 قوله إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين 29 ليس غيره وفي - 99 غيرها بزيادة يموت ونحيا 23 و 37 و 45 لأن ما في هذه السورة عند كثير من المفسرين متصل بقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون 28 وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا

وما نحن بمبعوثين 29 ولم يقولوا ذلك أي نموت ونحيا بخلاف ما في سائر
السور فإنهم قالوا ذلك فحكى الله عنهم ذلك
قوله وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو 32 قدم اللعب على اللهو في هذه - 100
السورة في موضعين وكذلك في سورتي القتال 36 والحديد 20
وقدم اللهو على اللعب في الأعراف والعنكبوت وإنما قدم اللعب في الأكثر لأن
اللعب زمانه الصبا واللهو زمانه الشباب وزمان الصبا مقدم على زمان الشباب
يبينه ما ذكر في الحديد اعلّموا أنما الحياة الدنيا لعب كلعب الصبيان ولهو كلهو
الشبان وزينة كزينة النسوان وتفاخر كتفاخر الإخوان وتكاثر كتكاثر السلطان
وقريب من هذا في تقديم لفظ اللعب على اللهو قوله تعالى وما بينهما
لاعبين لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا 17 21 18
وقدم اللهو في الأعراف لأن ذلك في القيامة فذكر على ترتيب ما انقضى وبدأ
بما به الإنسان انتهى من الحاليتين وأما العنكبوت فالمراد بذكرها زمان الدنيا
وأنه سريع الانقضاء قليل البقاء وإن الدار

الآخرة لهي الحيوان 64 أي الحياة التي لا أمد لها ولا نهاية لأبدها بدأ بذكر
اللهو لأنه في زمان الشباب وهو أكثر من زمان اللعب وهو زمان الصبا
قوله أرأيتم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة 40 ثم قال قل أرأيتم - 101
إن أتاكم عذاب الله بغتة 47 وليس لهما ثالث وقال فيما بينهما قل أرأيتم 46
وكذلك في غيرها وليس لهذه الجملة في العربية نظير لأنه جمع بين علامتي
خطاب وهما التاء والكاف والتاء اسم بالإجماع والكاف حرف عند البصريين يفيد
الخطاب فحسب والجمع بينهما يدل على أن ذلك تنبيه على شيء ما عليه
من مزيد وهو ذكر الاستئصال بالهلاك وليس فيما سواهما ما يدل على ذلك
فاكتفى بخطاب واحد والعلم عند الله

102 - قوله لعلمهم يتضرعون 42 في هذه السورة وفي الأعراف يضرعون 94 بالإدغام لأن ههنا وافق ما بعده وهو قوله جاءهم بأسنا تضرعوا 43 ومستقبل تضرعوا يتضرعون لا غير

قوله انظر كيف نصرف الآيات 46 65 مكرر لأن التقدير انظر كيف نصرف - 103
الآيات ثم هم يصدفون عنها فلا تعرض عنهم بل تكررهما لهم لعلمهم يفقهون
قوله قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني - 104
ملك 50 فكرر لكم وقال في هود ولا أقول إني ملك 31 فلم يكرر لكم لأن في
هود تقدم إني لكم نذير 25 وعقبه وما نرى لكم 27
وبعده أن أنصح لكم 34 فلما تكرر لكم في القصة أربع مرات اكتفى بذلك
قوله إن هو إلا ذكرى للعالمين 90 في هذه السورة وفي سورة يوسف - 105
عليه السلام إن هو إلا ذكر للعالمين 104 منون لأن في هذه السورة تقدم بعد
الذكرى 68 ولكن ذكرى 69 فكان الذكرى أليق بها

106 - قوله إن الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي 95 في هذه السورة وفي آل عمران تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي 27 وكذلك في الروم 19 ويونس 31 يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي لأن ما في هذه السورة وقعت بين أسماء الفاعلين وهو فالق الحب والنوى 95 فالق الإصباح وجعل الليل سكنا 96 واسم الفاعل يشبه الاسم من وجه فيدخله الألف واللام والتنوين والجر وغير ذلك ويشبه الفعل من وجه فيعمل عمل الفعل ولا يثنى ولا يجمع إذا عمل وغير ذلك ولهذا جاز العطف عليه بالفعل نحو قوله إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا 57 18 وجاز عطفه على الفعل نحو قوله سواء عليكم أَدْعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ 7 193

فلما وقع بينهما ذكر يخرج الحي من الميت لفظ الفعل ومخرج الميت من الحي بلفظ الاسم عملا بالشبهين وآخر لفظ الاسم لأن الواقع بعده اسمان والمتقدم اسم واحد بخلاف ما في آل عمران لأن ما قبله وما بعده أفعال فتأمل فيه فإنه من معجزات القرآن

قوله قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون 97 ثم قال قد فصلنا الآيات لقوم - 107 يفقهون 98 وقال بعدهما إن في ذلك لآيات

لقوم يؤمنون 99 لأن من أحاط علما بما في الآية الأولى صار عالما لأنه أشرف العلوم فختتم الآية بقوله يعلمون والآية الثانية مشتملة على ما يستدعي تأملا وتدبرا والفقهاء علم يحصل بالتدبر والتأمل والتفكير ولهذا لا يوصف به الله سبحانه وتعالى فختتم الآية بقوله يفقهون ومن أقر بما في الآية الثالثة صار مؤمنا حقا فختتم الآية بقوله يؤمنون حكاه أبو مسلم عن الخطيب وقوله إن في ذلكم لآيات 99 في هذه السورة بحضور الجماعات وظهور الآيات عم الخطاب وجمع الآيات

قوله أنشأكم 98 وفي غيرها خلقكم 21 و 4 و 1 و 6 و 2 و 7 و 189 الخ لموافقة - 108 ما قبلها وهو وأنشأنا من بعدهم 6 وما بعدها وهو الذي أنشأ جنات معروشات

141

109 - قوله مشتبهها وغير متشابهه 99 وفي الآية الأخرى متشابهها وغير متشابهه 141 لأن أكثر ما جاء في القرآن من هاتين الكلمتين جاء بلفظ التشابه نحو قوله وأتوا به متشابهها 5 إن البقر تشابه علينا 70 تشابهت قلوبهم 118 وآخر متشابهات 7 3 فجاء قوله مشتبهها وغير متشابهه في الآية الأولى و متشابهها وغير متشابهه في الآية الأخرى على تلك القاعدة ثم كان لقوله تشابهه معنيان أحدهما التبس والثاني تساوى وما في البقرة معناه التبس فحسب فبين بقوله متشابهها ومعناه ملتبسا لأن ما بعده من باب التساوي والله أعلم

قوله ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء 102 في هذه السورة - **110** وفي المؤمن خالق كل شيء لا إله إلا هو 62 لأن فيها قبله ذكر الشركاء والبنين والبنات فدفع قول قائله بقوله لا إله إلا هو ثم قال خالق كل شيء وفي المؤمن قبله ذكر الخلق وهو لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس فخرج الكلام على إثبات خلق الناس لا على نفي الشريك فقدم في كل سورة ما يقتضيه ما قبله من الآيات

قوله ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون 112 وقال في الآية - **111** الأخرى من هذه السورة ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون 137 لأن قوله ولو شاء ربك وقع عقيب آيات فيها

ذكر الرب مرات ومنها جاءكم بصائر من ربكم 104 فختتم بذكر الرب ليوافق آخرها أولها وقوله ولو شاء الله ما فعلوه وقع بعد قوله وجعلوا لله مما ذرأ 136 فختتم بما بدأ فيه

قوله إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله 117 وفي ن والقلم إن ربك - 112 هو أعلم بمن ضل عن سبيله 7 بزيادة الباء ولفظ الماضي لأن إثبات الباء هو الأصل كما في ن والقلم وغيرها من السور لأن المعنى لا يعمل في المفعول به فنوى الباء وحيث حذفت أضمر فعل يعمل فيما بعده وخصت هذه السورة بالحذف موافقة لقوله الله أعلم حيث يجعل رسالته 124 وعدل هنا إلى لفظ المستقبل لأن الباء لما حذفت التبس اللفظ بالإضافة تعالى الله عن ذلك فنبه بلفظ المستقبل على قطع الإضافة لأن أكثر ما يستعمل لفظ أفعل من يستعمله مع الماضي نحو أعلم من دب ودرج وأحسن من قام وقعد وأفضل من حج واعتمر فتنبه فإنه من أسرار القرآن لأنه لو قال أعلم من ضل بدون الياء مع الماضي لكان المعنى أعلم الضالين

قوله اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون 135 بالفاء حيث - 113 وقع وفي هود سوف تعلمون 93 بغير فاء لأنه تقدم في هذه السورة وغيرها قل فأمرهم أمر وعيد بقوله اعملوا أي

اعملوا فستجزون ولم يكن في هود قل فصار استئنافا وقيل سوف تعلمون في سورة هود صفة لعامل أي إني عامل سوف تعلمون فحذف الفاء قوله سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمانا من - 114 شيء 148 وقال في النحل وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمانا من دونه من شيء 35 فزاد من دونه مرتين وزاد نحن لأن لفظ الإشراف يدل على إثبات شريك لا يجوز إثباته ودل على تحريم أشياء وتحليل أشياء من دون الله فلم يحتج إلى لفظ من دونه بخلاف لفظ العبادة فإنها غير مستنكرة وإنما المستنكرة عبادة شيء مع الله سبحانه وتعالى ولا يدل على تحريم شيء كما يدل عليه أشرك فلم يكن لله هنا من يعتبره بقوله من دونه ولما حذف من دونه مرتين حذف معه نحن لتطرد الآية في حكم التخفيف

قوله نحن نرزقكم وإياهم 15 وقال في سبحان نحن نرزقهم وإياكم 31 - 115 على الضد لأن التقدير من إملاق بكم نحن نرزقكم وإياهم وفي سبحان خشية إملاق يقع بهم نحن نرزقهم وإياكم

116 - قوله ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون 151 وفي الثانية لعلكم تذكرون
152 وفي الثالثة لعلكم تتقون 153 لأن الآية الأولى مشتملة على خمسة
أشياء كلها عظام جسام فكانت الوصية بها من أبلغ الوصايا فختم الآية الأولى
بما في الإنسان من أشرف السجايا وهو العقل الذي امتاز به الإنسان عن
سائر الحيوان
والآية الثانية مشتملة على خمسة أشياء يقبح تعاطي ضدها وارتكابها وكانت
الوصية بها تجري مجرى الزجر والوعظ فختم الآية بقوله تذكرون أي تتعظون
بمواظ الله
والآية الثالثة مشتملة على ذكر الصراط المستقيم والتحريض على اتباعه
واجتناب مناهيه فختم الآية بالتقوى التي هي ملاك العمل وخير الزاد
قوله جعلكم خلائف الأرض في هذه السورة وفي يونس والملائكة - **117**
جعلكم خلائف في الأرض لأن في هذا العشر

تكرر ذكر المخاطبين كرات فعرفهم بالإضافة وقد جاء في السورتين على الأصل وهو جاعل في الأرض خليفة جعلكم مستخلفين قوله إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم وقال في الأعراف إن ربك - 118 لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم لأن ما في هذه السورة وقع بعد قوله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقوله وهو الذي جعلكم خلائف الأرض 165 فقيده قوله غفور رحيم باللام ترجيحاً للغفران على العقاب ووقع ما في الأعراف بعد قوله وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس وقوله كونوا قردة خاسئين فقيده رحمة منه للعباد لئلا يرجح جانب الخوف على الرجاء وقدم سريع العقاب في الآيتين مراعاة لفواصل الآي

سورة الأعراف

قوله قال ما منعك 12 في هذه السورة وفي ص قال يا إبليس ما منعك - 119 75 وفي الحجر قال يا إبليس مالك 32 بزيادة يا إبليس في السورتين لأن خطابه قرب من ذكره في هذه السورة وهو قوله إلا إبليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك فحسن حذف حرف النداء والمنادى ولم يقرب في ص قربه منه في هذه السورة لأن في ص إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين 74 بزيادة استكبر فزاد حرف النداء والمنادى فقال يا إبليس وكذلك في الحجر فإن فيها إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين

31 - بزيادة أبى فزاد حرف النداء والمنادى فقال يا إبليس مالك
قوله ألا تسجد 12 وفي ص أن تسجد 75 وفي الحجر مالك ألا تكون 32 - **120**
فزاد في هذه السورة لا وللمفسرين في لا أقوال قال بعضهم لا صلة كما في
قوله لئلا يعلم وقال بعضهم الممنوع من الشيء مضطر إلى ما منع وقال
بعضهم معناه ما الذي جعلك في منعة من عذابي وقال بعضهم معناه من قال
لك ألا تسجد وقد ذكرت ذلك وأخبرت بالصواب في كتابي لباب التفسير والذي
يليق بهذا الكتاب أن نذكر ما السبب الذي خص هذه السورة بزيادة لا دون
السورتين
قلت لما حذف منها يا إبليس واقتصر على الخطاب جمع بين لفظ المنع ولفظ
لا زيادة في النفي وإعلاما أن المخاطب به إبليس خلافا للسورتين فإنه صرح
فيهما باسمه
وإن شئت قلت جمع في هذه السورة بين ما في ص وما في الحجر فقال ما
منعك أن تسجد مالك ألا تسجد فحذف أن تسجد وحذف مالك لدلالة الحال
ودلالة السورتين عليه فبقي ما منعك أن لا تسجد وهذه لطيفة فاحفظها
قوله أنظرني إلى يوم يبعثون وفي الحجر وص رب فأنظرني لأنه - **121**
سبحانه لما اقتصر في السؤال على

الخطاب دون صريح الاسم في هذه السورة اقتصر في الجواب أيضا على الخطاب دون ذكر المنادى وأما زيادة الفاء في السورتين دون هذه السورة فلأن داعية الفاء ما تضمنه النداء من أدعو أو أنادى نحو ربنا فاغفر لنا أي أدعوك وكذلك داعية الواو في قوله ربنا وآتانا فحذف المنادى في هذه السورة فلما حذفه انحذفت الفاء

قوله إنك من المنظرين 15 في هذه السورة وفي السورتين قال فإنك - 122 لأن الجواب يبنى على السؤال ولما خلا في هذه السورة عن الفاء خلا الجواب عنه ولما ثبتت الفاء في السؤال في السورتين ثبتت في الجواب والجواب في السور الثلاث إجابة وليس باستجابة

قوله فيما أغويتني 16 في هذه السورة وفي ص فبعزتك لأغوينهم 82 - 123 وفي الحجر رب بما أغويتني 39 لأن ما في هذه السورة موافق لما قبله في الاختصار على الخطاب دون النداء وما في الحجر موافق لما قبله في مطابقة النداء وزاد في هذه السورة الفاء التي هي للعطف ليكون الثاني مربوطا بالأول ولم تدخل في الحجر فاكتفى بمطابقة النداء لامتناع النداء منه لأنه ليس بالذي يستدعيه النداء فإن ذلك يقع مع السؤال والطلب وهذا قسم عند أكثرهم بدليل ما في ص وخبر عند بعضهم والذي في ص على قياس ما في الأعراف دون الحجر لأن موافقتهم أكثر على ما سبق فقال

فبعزتك والله أعلم

وهذا الفصل في هذه السورة برهان لامع وسأل الخطيب نفسه عن هذه المسائل فأجاب عنها وقال إن اقتصاص ما مضى إذا لم يقصد به أداء الألفاظ بأعيانها كان اختلافها واتفاقها سواء إذا أدى المعنى المقصود وهذا جواب حسن إن رضيت به كفيت مؤنة السهر إلى السحر

قوله قال اخرج منها مذكوما مدحورا 28 ليس في القرآن غيره لأنه - 124

سبحانه لما بالغ في الحكاية عنه بقوله لأقعدن لهم 16 الآية بالغ في ذمه فقال اخرج منها مذكوما مدحورا والذأم أشد الذم

قوله فكلا 19 سبق في البقرة - 125

قوله ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم 24 بالفاء حيث وقع إلا في يونس - 126

فإنه هنا جملة عطفت على جملة بينهما اتصال وتعقب فكان الموضع موضع الفاء وما في يونس يأتي في موضعه

قوله وهم بالآخرة كافرون 45 ما في هذه السورة جاء على القياس - 127

وتقديره وهم كافرون بالآخرة فقدم بالآخرة تصحيحا

لفواصل الآي وفي هود لما تقدم هؤلاء الذين كذبوا على ربهم 18 ثم قال ألا لعنة الله على الظالمين 18 ولم يقل عليهم والقياس ذلك ولو قال لالتبس أنهم هم أم غيرهم فكرر وقال وهو بالآخرة هم كافرون 19 ليعلم أنهم هم المذكورون لا غيرهم وليس هم ههنا للتوكيد كما زعم بعضهم لأن ذلك يزداد مع الألف واللام ملفوظا أو مقدرًا

قوله وهو الذي يرسل الرياح 57 في هذه السورة وفي الروم بلفظ - 128 المستقبل وفي الفرقان وفاطر بلفظ الماضي لأن ما قبلها في هذه السورة ذكر الخوف والطمع وهو قوله وادعوه خوفا وطمعا 56 وهما يكونان في المستقبل لا غير فكان يرسل بلفظ المستقبل أشبه بما قبله وفي الروم قبله ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقهم من رحمته ولتجري الفلك بأمره 46 فجاء بلفظ المستقبل لفقًا لما قبله وأما في الفرقان فإن قبله كيف مد الظل 45 الآية وبعد الآية وهو الذي جعل لكم 47 و مرج 53 و خلق 54 فكان الماضي أليق به

وفي فاطر مبني على أول السورة الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل
الملائكة رسلا أولى أجنحة وهما بمعنى الماضي لا غير فبنى على ذلك فقال
أرسل بلفظ الماضي ليكون الكل على مقتضى اللفظ الذي خص به
قوله لقد أرسلنا نوحا 59 في هذه السورة بغير واو وفي هود 25 - 129
والمؤمنين 23 ولقد بالواو لأنه لم يتقدم في هذه السورة ذكر رسول فيكون
هذا عطفا عليه بل هو استئناف كلام وفي هود تقدم ذكر الرسول مرات وفي
المؤمنين تقدم ذكر نوح ضمنا في قوله وعلى الفلك 12 لأنه أول من صنع
الفلك فعطف في السورتين بالواو
قوله أرسلنا نوحا إلى قومه فقال 59 بالفاء في هذه السورة وكذلك في - 130
المؤمنين في قصة نوح فقال 23 وفي هود في قصة نوح إنى لكم 25 بغير قال
وفي هذه السورة في قصة عاد بغير فاء لأن إثبات الفاء هو الأصل وتقديره
أرسلنا نوحا فجاء فقال فكان في هذه السورة والمؤمنين على ما يوجبه اللفظ

وأما في هود فالتقدير فقال إني فأضمّر قال وأضمّر معه الفاء وهذا كما قلنا
في قوله تعالى وأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم 106 3 أي فيقال لهم
أكفرتم فأضمّر الفاء والقول معا
وأما قصة عاد فالتقدير وأرسلنا إلى عاد أخاهم هودا فقال فأضمّر أرسلنا
وأضمّر الفاء لأن داعي الفاء أرسلنا
قوله قال الملاً 66 بغير فاء في قصة نوح وهود في هذه السورة وفي - 131
سورة هود والمؤمنين فقال بالفاء لأن ما في هذه السورة في السورتين لا
يليق بالجواب وهو قولهم لنوح إنا لنراك في ضلال مبين 60 وقولهم لهود إنا
لنراك في سفاهة وإنا لنظنك من الكاذبين 66 7 بخلاف السورتين فإنهم أجابوا
فيهما بما زعموا أنه جواب
قوله أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم 62 في قصة نوح وقال في قصة - 132
هود وأنا لكم ناصح أمين 68 لأن ما في هذه الآية أبلغكم بلفظ المستقبل
فعطف عليه أنصح لكم كما في الآية الأخرى لقد أبلغتكم رسالات ربي
ونصحت لكم 79 7 فعطف الماضي لكن في قصة هود قابل باسم الفاعل على
قولهم له وإنا لنظنك من الكاذبين 66 ليقابل الاسم بالاسم
قوله أبلغكم 62 في قصة نوح وهود بلفظ المستقبل وفي قصة صالح - 133
وشعيب أبلغتكم 79 93 بلفظ الماضي لأن في قصة نوح وهود وقع في ابتداء
الرسالة وفي قصة صالح وشعيب وقع في آخر الرسالة ودنو العذاب ألا تسمع
قوله فتولى عنهم في القصتين

- 134 - قوله رسالات ربي في جميع القصص إلا في قصة صالح فإن فيها رسالة 79 على الواحدة لأنه سبحانه حكى عنهم بعد الإيمان بالله والتقوى أشياء أمروا قومهم بها إلا في قصة صالح فإن فيها ذكر الناقة فصار كأنها رسالة واحدة وقوله برسالاتي وبكلامي 7 144 مختلف فيها
- قوله فكذبوه وأنجيناه والذين معه في الفلك وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا - 135
- 64 وفي يونس فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك 73 لأن أنجيناه ونجيناه للتعدي لكن التشديد يدل على الكثرة والمبالغة فكان في يونس ومن معه ولفظ من يقع على كثرة مما يقع عليه الذين لأن من يصلح للواحد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث بخلاف الذين فإنه لجمع المذكر فحسب فكان التشديد مع من أليق
- قوله في هذه السورة ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم 73 وفي - 136
- هود ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب 64 وفي الشعراء ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم 156 لأنه في هذه السورة بالغ في الوعد فبالغ في الوعيد فقال عذاب أليم وفي هود لما اتصل بقوله تمتعوا في داركم ثلاثة أيام 65 وصفه بالقرب فقال عذاب قريب وزاد في الشعراء ذكر اليوم لأن قبله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم 155 فالتقدير لها شرب يوم معلوم فختم الآية بذكر اليوم فقال عذاب يوم عظيم

137 - قوله فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين 78 على الوحدة وقال وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين 11 94 حيث ذكر الرجفة وهي الزلزلة وحد الدار وحيث ذكر الصيحة جمع لأن الصيحة كانت من السماء فبلوغها أكثر وأبلغ من الزلزلة فاتصل كل واحد بما هو لائق به قوله ما نزل الله بها من سلطان 71 في هذه السورة نزل وفي غيرها - 138 أنزل 12 40 لأن أفعل كما ذكرت أنفا للتعدي وفعل للتكثير فذكر في الموضع الأول بلفظ المبالغة ليجري مجري ذكر الجملة والتفصيل وذكر الجنس والنوع فيكون الأول كالجنس وما سواه كالنوع قوله وتنحتون الجبال بيوتا 74 في هذه السورة وفي غيرها من الجبال - 139 لأن في هذه السورة تقدمه من سهولها قصورا 74 فاكتفى بذلك قوله وأمطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين 84 في هذه - 140 السورة وفي غيرها فساء مطر المنذرين 27 58 لأن في هذه السورة وافق ما بعده وهو قوله فانظر كيف كان عاقبة المفسدين 86 قوله ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة 80 بالاستفهام وهو استفهام - 141 تقرير وتوبيخ وإنكار وقال بعده إنكم لتأتون الرجال 81 فزاد مع الاستفهام إن لأن التقرير والتوبيخ والإنكار في الثاني أكثر ومثله في النمل أتأتون 54 وبعده أننكم لتأتون الرجال

29 - فجمع بين إن وأئن وذلك لموافقة آخر القصة فإن في الآخر إنا منجوك 33
إنا منزلون 34 فتأمل فيه فإنه صعب المستخرج
قوله بل أنتم قوم مسرفون 81 في هذه السورة بلفظ الاسم وفي - 142
النمل قوم تجهلون 55 بلفظ الفعل لأن كل إسراف جهل وكل جهل إسراف ثم
ختم الآية بلفظ الاسم موافقة لرءوس الآيات التي تقدمت وكلها أسماء
العالمين 80 الناصحين 79 جاثمين 78 المرسلين 77 كافرون 76 مؤمنون 75
مفسدين 74 وفي النمل وافق ما قبلها من الآيات وكلها أفعال يبصرون يتقون
تعلمون
قوله وما كان جواب قومه 82 بالواو في هذه السورة وفي غيرها فما - 143
بالفاء لأن ما قبله اسم والفاء للتعقيب والتعقيب يكون مع الأفعال فقال في
النمل تجهلون فما كان 55 56 وكذلك في العنكبوت في هذه القصة وتأتون في
ناديكم المنكر فما كان 29

وفي هذه السورة مسرفون وما كان 82 81

وفي هذه السورة أخرجوهم 82 وفي النمل أخرجوا آل لوط 56 لأن ما في هذه السورة كناية فسرهما في السورة التي بعدها وفي النمل قال الخطيب سورة النمل نزلت قبل هذه السورة فصرح في الأولى وكنى في الثانية قوله كانت من الغابرين 83 في هذه السورة وفي النمل قدرناها من - 144 الغابرين 57 أي كانت في علم الله من الغابرين فقدرناها من الغابرين وعلى وزن قول الخطيب قدرناها من الغابرين فصارت من الغابرين وكان بمعنى صار وقد فسر كان من الجن 18 50 بالوجهين

قوله بما كذبوا من قبل 101 في هذه السورة وفي يونس بما كذبوا به - 145 74 لأن أول القصة في هذه السورة ولو أن أهل القرى آمنوا 96 وفي الآية ولكن كذبوا فأخذناهم 96 وليس بعدها الباء فختم القصة بمثل ما بدأ به وكذلك في يونس وافق ما قبله فكذبوه فنجينا 73 كذبوا بآياتنا 73 فختم بمثل ذلك فقال بما كذبوا به 74

وذهب بعض أهل العلم إلى أن ما في حق العقلاء من التكذيب فبغير الباء نحو قوله كذبوا رسلي و كذبوه وغيره وما في حق غيرهم

ب باء نحو كذبوا بآياتنا وغيرها وعند المحققين تقديره فكذبوا رسلنا برد آياتنا
حيث وقع

قوله كذلك يطبع الله 101 ههنا وفي يونس نطبع 74 بالنون لأن في - 146
هذه السورة قدم ذكر الله سبحانه بالصريح والكناية فجمع بينهما فقال ونطبع
على قلوبهم 100 بالنون وختم الآية بالصريح فقال كذلك يطبع الله وأما في
يونس فمبني على ما قبله من قوله فنجينا 73 وجعلناهم 73 ثم بعثنا 74
بلفظ الجمع فختم بمثله فقال كذلك نطبع على قلوب المعتدين 74
قوله قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم 109 وفي الشعراء - 147
قال للملأ حوله 25 لأن التقدير في هذه الآية قال الملأ من قوم فرعون وفرعون
بعض لبعض فحذف فرعون لاشتغال الملأ من آل فرعون على اسمه كما قال
وأغرقنا آل فرعون 8 54 أي آل فرعون وفرعون فحذف فرعون لأن آل فرعون
اشتمل على اسمه فالقائل هو فرعون وحده بدليل الجواب وهو قالوا أرجه
وأخاه 111 بلفظ التوحيد والملأ هم المقول لهم إذ ليس في الآية مخاطبون
بقوله يخرجكم من أرضكم 6 110 غيرهم فتأمل فيه فإنه برهان للقرآن شاف

148 - قوله يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون 110 وفي الشعراء من أرضكم بسحره 35 لأن الآية الأولى في هذه السورة بنيت على الاختصار وكذلك الآية الثانية ولأن لفظ الساحر يدل على السحر

قوله وأرسل 111 وفي الشعراء وابعث 36 لأن الإرسال يفيد معنى - **149** البعث ويتضمن نوعاً من العلو لأنه يكون من فوق فخصت هذه السورة به لما التبس ليعلم أن المخاطب به فرعون دون غيره

قوله بكل ساحر عليم 112 وفي الشعراء بكل سحار 37 لأنه راعى ما - **150** قبله في هذه السورة وهو قوله إن هذا لساحر عليم 109 وراعى في الشعراء الإمام فإنه فيه بكل سحار بالألف وقرئ في هذه السورة سحار أيضاً طلباً للمبالغة وموافقة لما في الشعراء

قوله وجاء السحرة فرعون قالوا 113 وفي الشعراء فلما جاء السحرة - **151** قالوا لفرعون 6 41 لأن القياس في هذه السورة فلما جاء السحرة فرعون قالوا أو فقالوا لا بد من ذلك لكن أضمّر فيه فلما فحسن حذف الفاء وخص هذه السورة بإضممار فلما لأن ما في هذه السورة وقع على الاختصار والاختصار على ما سبق وأما تقديم فرعون وتأخير في الشعراء فلأن التقدير فيهما فلما جاء السحرة فرعون قالوا لفرعون فأظهر الأول في هذه السورة لأنها الأولى وأضمّر الثاني في الشعراء لأنها الثانية

قوله قال نعم وإنكم لمن المقربين 114 وفي الشعراء إذا لمن المقربين - **152** 43 لأن إذا في هذه السورة مضمرة مقدرة لأن إذا جزاء ومعناه إن غلبتم قربتكم ورفعت منزلتكم وخص هذه السورة بالإضممار اختصاراً

قوله إما أن تلقى وإما أن نكون نحن الملّقين 115 وفي طه إما أن تلقى - **153** وإما أن نكون أول من ألقى 65 راعى في السورتين أو آخر

الآي ومثله فألقى السحرة ساجدين في السورتين وفي طه سجدا 70 وفي السورتين أيضا آمنا برب العالمين وليس في طه رب العالمين وفي السورتين رب موسى وهارون وفي هذه فسوف تعلمون لأقطعن 123 124 وفي الشعراء فلسوف تعلمون لأقطعن 49 وفي طه فلأقطعن 71 وفي السورتين لأصلبنكم أجمعين وفي طه ولأصلبنكم في جذوع النخل 17 وهذا كله مراعاة لفواصل الآي لأنها مرعية تنبنى عليها مسائل كثيرة قوله في هذه السورة آمنتم به 123 وفي السورتين آمنتم له لأن - 154 الضمير هنا يعود إلى رب العالمين وهو المؤمن به سبحانه وفي

السورتين يعود إلى موسى وهو المؤمن له لقوله إنه لكبيركم وقيل آمنتم به
وآمنتم له واحد

قوله قال فرعون 123 وفي السورتين قال آمنتم لأن هذه السورة - 155
متعقبة على السورتين فصرح في الأولى وكنى في الآخرين وهو القياس قال
الخطيب لأن في هذه السورة بعد عن ذكر فرعون بآيات فصرح وقرب في
السورتين من ذكره فكنى

قوله ثم لأصلبنكم 124 وفي السورتين ولأصلبنكم لأن ثم تدل على أن - 156
الصلب يقع بعد التقطيع وإذا دل في الأولى علم في غيرها ولأن موضع الواو
تصلح له ثم

قوله إنا إلى ربنا منقلبون 125 وفي الشعراء لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون - 157
50 بزيادة لا ضير 6 لأن هذه السورة اختصرت فيها هذه القصة وأشبع في
الشعراء وذكر فيها أول أحوال موسى مع فرعون إلى آخرها فبدأ بقوله ألم
نربك فينا وليدا 18 وختم بقوله ثم أغرقنا الآخرين 66 فلهذا وقع فيها زوائد لم
تقع في الأعراف وطه فتأمل وتدبر تعرف إعجاز القرآن

قوله 6 يسومونكم سوء العذاب يقتلون 141 بغير واو على البدل وقد - 158
سبق

قوله من يهدي الله فهو المهتدي 178 بإثبات الياء على - 159

الأصل وفي غيرها بغير ياء على التخفيف

قوله قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله 187 في هذه - 160
السورة وفي يونس قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله 49 لأن
أكثر ما جاء في القرآن من لفظي الضر والنفع معا جاء بتقديم لفظ الضر على
النفع لأن العابد يعبد معبوده خوفا من عقابه أولا ثم طمعا في ثوابه ثانيا يقويه
قوله يدعون ربهم خوفا وطمعا 32 16 وحيث تقدم النفع على الضر تقدم
لسابقة لفظ تضمن نفعا وذلك في ثمانية مواضع ثلاثة منها بلفظ الاسم وهي
ههنا والرعد وسبأ وخمسة بلفظ الفعل وهي في الأنعام ينفعنا ولا يضرنا 71
وآخر في يونس ما لا ينفعك ولا يضرك 106 وفي الأنبياء ما لا ينفعكم شيئا ولا
يضركم 66 والفرقان ما لا ينفعهم ولا يضرهم 55 وفي الشعراء ينفعونكم أو
يضرهم 6 73

أما في هذه السورة فقد تقدمه من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضل 178
فقدم الهداية على الضلالة وبعد ذلك لاستكثر من الخير وما مسني السوء
188 فقدم الخير على السوء فلذلك قدم النفع على الضر
وفي الرعد طوعا وكرها 15 فقدم الطوع وفي سبأ يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر 36 فقدم البسط

وفي يونس قدم الضر على الأصل ولموافقة ما قبلها ما لا يضرهم ولا ينفعهم
18 وفيها وإذا مس الإنسان الضر 12 فيكون في الآية ثلاث مرات وكذلك ما جاء
بلفظ الفعل فلسابقة معنى يتضمن فعلا

أما سورة الأنعام ففيها ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وإن تعدل كل
عدل لا يؤخذ منها 70 ثم وصلها بقوله قل أندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا
يضرنا 71 وفي يونس تقدمه قوله ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا
علينا ننجي المؤمنين 103 ثم قال ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك
106 وفي الأنبياء تقدم قول الكفار لإبراهيم في المجادلة لقد علمت ما هؤلاء
ينطقون قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم 65 66 وفي
الفرقان تقدمه قوله ألم تر إلى ربك كيف مد الظل 45 وعد نعمًا جمعة في
الآيات ثم قال يعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم 55 فتأمل فإنه
برهان القرآن

قوله وخيفة 20 ذكرت في المتشابهة وليست منه لأنها من الخوف - 161
وخفية من قوله تعالى تدعونه تضربا وخفية من خفي الشيء إذا استتر

سورة الأنفال

قوله وما جعله الله إلا بشري 10 وقوله ومن يشاقق الله 13 وقوله - 162 ويكون الدين كله لله 39 وقد سبق

قوله كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله 52 ثم قال بعد - 163 آية كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم 54 قال الخطيب قد أجاب فيها بعض أهل النظر بأن قال ذكر في الآية الأولى عقوبته إياهم عند الموت كما فعله بآل فرعون ومن قبلهم من الكفار وذكر في الثانية ما يفعل بهم بعد الموت كما فعله بآل فرعون ومن قبلهم فلم يكن تكرارا قال الخطيب والجواب عندي أن الأول إخبار عن عذاب لم يمكن الله أحدا من فعله وهو ضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم عند نزع أرواحهم والثاني إخبار عن عذاب مكن الناس من فعل مثله وهو الإهلاك والإغراق قلت وله وجهان آخران محتملان أحدهما كدأب آل فرعون فيما فعلوا والثاني كدأب آل فرعون فيما فعل بهم فهم فاعلون على الأول ومفعولون في الثاني

والوجه الآخر أن المراد بالأول كفرهم بالله وبالثاني تكذيبهم بالأنبياء لأن تقدير الآية كذبوا الرسل بردهم آيات الله

وله وجه آخر وهو أن يجعل الضمير في كفروا لكفار قريش على تقدير كفروا بآيات الله كدأب آل فرعون وكذلك الثاني كذبوا بآيات ربهم كدأب آل فرعون قوله الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله - 164 72 في هذه السورة بتقديم أموالهم وأنفسهم وفي براءة بتقديم في سبيل الله 20 لأن في هذه السورة تقدم ذكر المال والفداء والغنيمة في قوله تريدون عرض الدنيا 67 لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم 68 أي من الفداء فكلوا مما غنمتم 69 فقدم ذكر المال وفي براءة تقدم ذكر الجهاد وهو قوله ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم 16 وقوله كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله 19 فقدم ذكر الجهاد في هذه الآية في هذه السورة ثلاث مرات فأورد في الأولى بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وحذف من الثانية بأموالهم وأنفسهم اكتفاء بما في الأولى وحذف من الثالثة بأموالهم وأنفسهم وزاد حذف في سبيل الله اكتفاء بما في الآيتين قبلها

سورة التوبة

قوله واعلموا أنكم غير معجزي الله 2 3 ليس بتكرار لأن الأول للمكان - 165 والثاني للزمان وقد تقدم ذكرهما في قوله فسيحوا في الأرض أربعة أشهر

166 - قوله فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة 115 ليس بتكرار لأن الأول في الكفار والثاني في اليهود فيمن حمل قوله اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا 9 على التوراة وقيل هما في الكفار وجزاء الأول تخلية سبيلهم وجزاء الثاني إثبات الأخوة لهم والمعنى بإثبات الله القرآن

قوله كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله 7 ثم ذكر بعده - 167 كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة 8 واقتصر عليه فذهب بعضهم إلى أنه تكرار للتأكيد واكتفى بذكر كيف عن الجملة بعده لدلالة الأولى عليه وقيل تقديره كيف لا تقتلونهم فلا يكون من التكرار في شيء

قوله لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة 8 وقوله لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة - 168 10 الأول للكفار والثاني لليهود وقيل ذكر الأول وجعل جزاء للشرط ثم أعاد ذلك تقبيحا لهم فقال ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة فلا يكون تكرار محصنا

قوله الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم - 169 20 إنما قدم في سبيل الله في هذه السورة لموافقة قوله قبله وجاهدوا في سبيل الله 19 وقد سبق ذكره في الأنفال وقد جاء بعده في موضعين بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ليعلم أن الأصل ذلك وإنما قدم ههنا لموافقة ما قبله فحسب

- 170 - قوله كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون 54 بزيادة باء وبعده إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا 80 84 بغير باء فيهما لأن الكلام في الآية الأولى إيجاب بعد نفي وهو الغاية في باب التأكيد وهو قولهم وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله 54 فأكد المعطوف أيضا فالباء ليكون الكل في التأكيد على منهاج واحد وليس كذلك الآيتان بعده فإنهما خلتا من التأكيد
- قوله فلا تعجبك أموالهم 55 بالفاء وقال في الآية الأخرى ولا تعجبك - 171
- أموالهم 85 بالواو لأن الفاء تتضمن معنى الجزاء والفعل الذي قبله مستقبل يتضمن معنى الشرط وهو قوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون 54 أي إن يكن منهم ذلك فما ذكر جزاؤهم فكان الفاء ههنا أحسن موقعا من الواو والتي بعدها جاء قبلها كفروا بالله ورسوله وماتوا 84 بلفظ الماضي وبمعناه والماضي لا يتضمن معنى الشرط ولا يقع من الميت فعل فكان الواو أحسن
- قوله ولا أولادهم 55 بزيادة لا وقال في الأخرى وأولادهم 85 بغير لا لأنه - 172
- لما أكد الكلام الأول بالإيجاب بعد النفي وهو الغاية وعلق الثاني بالأول تعليق الجزاء بالشرط اقتضى الكلام الثاني من التوكيد ما اقتضاه الأول فأكد معنى النهي بتكرار لا في المعطوف
- قوله إنما يريد الله ليعذبهم 55 وقال في الأخرى أن يعذبهم 85 لأن أن - 173
- في هذه الآية مقدرة وهي الناصبة للفعل فصار في الكلام ههنا زيادة كزيادة الباء ولا في الآية

174 - قوله في الحياة الدنيا 55 وفي الآية الأخرى في الدنيا 85 لأن الدنيا صفة الحياة في الآيتين فأثبت الموصوف والصفة في الأولى وحذف بذكره في الأولى وليس الآيتان مكررتين لأن الأولى في قوم والثانية في آخرين وقيل الأولى في اليهود والثانية في المنافقين

وجواب آخر وهو أن المفعول في هذه الآية محذوف أي أن يزيد في نعمائهم بالأموال والأولاد ليعذبهم بها في الحياة الدنيا والآية الأخرى إخبار عن قوم ماتوا على الكفر فتعلقت الإرادة بنا هم فيه وهو العذاب

قوله يريدون أن يطفئوا نور الله 32 وفي الصف ليطفئوا 80 هذه الآية - **175** تشبه قوله إنما يريد الله أن يعذبهم 85 و ليعذبهم 55 حذف اللام من الآية الأولى لأن مرادهم إطفاء نور الله بأفواههم والمراد الذي هو المفعول به في الصف مضمّر تقديره ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب ليطفئوا نور الله واللام لام العلة وذهب بعض النحاة إلى أن الفعل محمول على المصدر أي إرادتهم لإطفاء نور الله

176 - قوله ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم 72 هذه الكلمات تقع على وجهين أحدهما ذلك الفوز بغير هو وهو في القرآن في ستة مواضع في براءة موضعان وفي يونس والمؤمن والدخان والحديد وما في براءة أحدهما بزيادة الواو وهو قوله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم 111 وكذلك ما في المؤمن بزيادة الواو والجملة إذا جاءت بعد جملة من غير تراخ بنزول جاءت مربوطة بما قبلها إما بوأو العطف وإما بكناية تعود من الثانية إلى الأولى وإما بإشارة فيها إليها وربما يجمع بين الإثنين منها والثلاثة للدلالة على مبالغة فيها ففي براءة خالدين فيها ذلك الفوز 89 خالدين فيها أبداً ذلك الفوز 100 وفيها أيضاً ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز 72 فجمع بين اثنين وبعدها فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم 111 فجمع بين الثلاثة تنبيهاً على أن الاستبشار من الله تعالى يتضمن رضوانه والرضوان يتضمن الخلود في الجنان قلت ويحتمل أن ذلك لما تقدمه من قوله وعدا عليه حقا في

التوراة والإنجيل والقرآن 111 ويكون كل واحد منها في مقابلة واحد وكذلك في المؤمن تقدمه فاغفر 7 وقهم 7 وأدخلهم 8 ف وقعت في مقابلة الثلاثة قوله وطبع على قلوبهم 87 ثم قال بعده وطبع الله 93 لأن قوله وطبع - 177 محمول على رأس المائة وهو قوله وإذا أنزلت سورة 86 مبني للمجهول والثاني محمول على ما تقدم من ذكر الله تعالى مرات فكان اللائق وطبع الله ثم ختم كل آية بما يليق بها فقال في الأولى لا يفقهون وفي الثانية لا يعلمون لأن العلم فوق الفقه والفعل المسند إلى الله فوق المسند إلى المجهول قوله وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون 94 وقال في الأخرى - 178 فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون 105 لأن الأولى في المنافقين ولا يطلع على ضمائرهم إلا الله تعالى ثم رسوله بإطلاع الله إياه عليها كقوله قد نبأنا الله من أخباركم 9 94 والثانية في المؤمنين وطاعات المؤمنين وعباداتهم ظاهرة لله ورسوله والمؤمنين سقط وختم آية المؤمنين بقوله وستردون لأن وعد فبناه على قوله فسيرى الله قوله إلا ما كتب لهم به عمل صالح 120 وفي الأخرى إلا كتب لهم 121 - 179 لأن الآية الأولى مشتملة على ما هو من عملهم وهو

قوله ولا يطاؤون موطئاً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً 120 وعلى ما ليس من عملهم وهو الظمأ والنصب والمخمصة والله سبحانه وتعالى بفضله أجرى ذلك مجرى عملهم في الثواب فقال إلا كتب لهم به عمل صالح أي جزاء عمل صالح والثانية مشتملة على المشاق وقطع المسافات فكتب لهم ذلك بعينه وكذلك ختم الآية بقوله ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون 121 لكن الكل من عملهم فوعدهم أحسن الجزاء عليه وختم الآية بقوله إن الله لا يضيع أجر المحسنين 120 حتى ألحق ما ليس من عملهم بما هو من عملهم ثم جازاهم على الكل أحسن الجزاء

سورة يونس

قوله تعالى إليه مرجعكم 4 وفي هود إلى الله مرجعكم 4 لأن ما في - 180 هذه السورة خطاب للمؤمنين والكافرين جميعاً يدل عليه قوله بعده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا 4 الآية وكذلك ما في المائدة مرجعكم جميعاً 48 لأنه خطاب للمؤمنين والكافرين بدليل قوله فيه مختلفون وما في هود خطاب للكفار يدل عليه وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير 3

قوله وإذا مس الإنسان الضر 12 بالآلف واللام لأنه إشارة إلى ما تقدم - 181 من الشر في قوله ولو يعجل الله للناس الشر 11 فإن الضر والشر واحد وجاء الضر في هذه السورة بالآلف واللام وبالإضافة وبالتنوين

182 - قوله وما كانوا ليؤمنوا 13 بالواو لأنه معطوف على قوله ظلموا من قوله لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات 13 وفي غيرها بالفاء للتعقيب
قوله فمن أظلم 17 بالفاء لموافقة ما قبلها وقد سبق في الأنعام - 183
قوله ما لا يضرهم ولا ينفعهم 18 سبق في الأعراف - 184
قوله فيما فيه يختلفون 19 في هذه السورة وفي غيرها فيما هم فيه - 185
يختلفون 39 3 بزيادة هم لأن في هذه السورة تقدم فاختلفوا فاكتفى به عن إعادة الضمير
وفي الآية بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض 18 بزيادة لا وتكرار - 186
في لأن تكرار لا مع النفي كثير حسن فلما كرر لا كرر في تحسينا للفظ بالآلف
لأنه وقع في مقابلة أنجيتنا ومثله في سبأ في موضعين والملائكة
قوله فلما أنجاهم 23 بالآلف لأنه في مقابلة أنجيتنا 22 - 187
قوله فأتوا بسورة مثله 38 وفي هود بعشر سور مثله 13 لأن ما في - 188
هذه السورة تقديره سورة مثل سورة يونس فالمضاف

محذوف في السورتين وما في هود إشارة إلى ما تقدمها من أول الفاتحة إلى سورة هود وهو عشر سور

قوله وادعوا من استطعتم 38 في هذه السورة وكذلك في هود 13 - 189 وفي البقرة شهداءكم 23 لأنه لما زاد في هود السور زاد في المدعويين ولهذا قال في سبحان قل لئن اجتمعت الإنس والجن 88 مقترنا بقوله بمثل هذا القرآن 88 والمراد به كله

قوله ومنهم من يستمعون إليك 42 بلفظ الجمع وبعده ومنهم من ينظر - 190 إليك 43 بلفظ المفرد لأن المستمع إلى القرآن كالمستمع إلى النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف النظر فكان في المستمعين كثرة فجمع ليطابق اللفظ المعنى ووحد ينظر حملا على اللفظ إذا لم يكثر كثرتهم

قوله ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا 45 في هذه الآية فحسب لأن قوله - 191 قبله ويوم نحشرهم جميعا 28 وقوله إليه مرجعكم جميعا 4 يدلان على ذلك فاكتمى به

قوله لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة 49 لأن التقدير - 192 فيها لكل أمة أجل فلا يستأخرون ساعة إذا جاء أجلهم فكان هذا فيمن قتل ببدر والمعنى لم يستأخروا

قوله ألا إن لله ما في السموات والأرض 55 ذكر بلفظ ما في هذه الآية - 193 ولم يكرره لأن معنى ما ههنا المال فذكر بلفظ ما دون من ولم يكررها اكتفاء بقوله قبله ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض 54

قوله ألا إن لله من في السموات ومن في الأرض 66 ذكر بلفظ من وكرر - 194 لأن هذه الآية نزلت في قوم آذوا رسول الله صلى

الله عليه وسلم فنزل فيهم ولا يحزنك قولهم 65 فاقضى لفظ من وكرر لأن
المراد من في الأرض ههنا لكونهم فيها لكن قدم ذكر من في السموات
تعظيما ثم عطف من في الأرض على ذلك

قوله ما في السموات وما في الأرض 68 ذكر بلفظ ما وكرر لأن بعض - 195
الكفار قالوا اتخذ الله ولدا 68 فقال سبحانه له ما في السموات وما في الأرض
68 فكان الموضع موضع ما وموضع التكرار للتأكيد والتخصيص

قوله ولكن أكثرهم لا يشكرون 60 ومثله في النمل وفي البقرة ويوسف - 196
والمؤمن ولكن أكثر الناس لا يشكرون لأن في هذه السورة تقدم ولكن أكثرهم
لا يعلمون 55 فوافقه وفي غيرها جاء بلفظ الصريح

وفيهما أيضا قوله في الأرض ولا في السماء 61 فقدم الأرض لكون - 197
المخاطبين فيها ومثله في آل عمران وإبراهيم وطه والعنكبوت

وفيهما إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون 67 بناء على قوله ومنهم من - 198
يستمعون إليك 42 ومثله في الروم إن في ذلك

لآيات لقوم يسمعون 23 فحسب

قوله قالوا اتخذ الله ولدا 68 بغير واو ولو لأنه اكتفى بالفاء عن الواو - 199

العاطف ومثله في البقرة على قراءة ابن عامر قالوا اتخذ الله ولدا 116

قوله فنجيناه 73 سبق ومثله في الأنبياء والشعراء - 200

قوله كذبوا سبق وقوله نطبع على 74 قد سبق - 201

قوله من فرعون وملئهم 83 بالجمع وفي غيرها ملئه لأن الضمير في - 202

هذه السورة يعود إلى الذرية وقيل يعود إلى القوم وفي غيرها يعود إلى

فرعون

قوله وأمرت أن أكون من المؤمنين 104 وفي النمل من المسلمين 91 - 203

لأن ما قبله في هذه السورة المؤمنين 103 فوافقه وفي النمل وافق ما قبله

وهو قوله فهم مسلمون 81 وقد تقدم في يونس وأمرت أن أكون من

المسلمين 72

سورة هود

قوله تعالى فإن لم يستجيبوا لكم فاعملوا 14 بحذف النون والجمع وفي - 204
القصص فإن لم يثبت النون لك فاعلم 13 على الواحد عدت هذه الآية من
المتشابه في فصلين أحدهما حذف النون من فإن لم في هذه السورة وإثباتها
في غيرها وهذا من فعل الخط وقد ذكرته في كتابة المصاحف والثاني جمع
الخطاب ههنا وتوحيده في القصص لأن ما في هذه السورة خطاب للكفار
والفعل يعود لمن استطعتم وما في القصص خطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم والفعل للكفار

قوله وهم بالآخرة هم كافرون 19 سبق - 205

قوله لا جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون 22 وفي النحل هم - 206
الخاسرون 109 لأن هؤلاء صدوا عن سبيل الله وصدوا غيرهم فضلوا فهم
الأخسرون يضاعف لهم العذاب وفي النحل صدوا فهم الخاسرون قال الخطيب
لأن ما قبلها في هذه السورة يبصرون 20 يفترون 21 لا يعتمدان على ألف
بينهما وفي النحل الكافرون 83 و الغافلون 108 فللموافقة بين الفواصل جاء
في هذه السورة الأخسرون وفي النحل الخاسرون

قوله ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إني لكم نذير 25 بالفاء وبعده فقال - 207
الملاً 27 بالفاء وهو القياس وقد سبق

قوله وآتاني رحمة من عنده 28 وبعده وآتاني منه رحمة - 208

63 - وبعدهما ورزقني منه رزقا حسنا 88 لأن عنده وإن كان ظرفا فهو اسم
فذكر الأولى بالصريح والثانية والثالثة بالكناية لتقدم ذكره فلما كنى عنه قدمه
لأن الكناية يتقدم عليها الظاهر نحو ضرب زيد عمرا فإن كنى عن عمر قدمته
نحو عمرو ضرب زيد وكذلك زيد أعطاني درهما من ماله فإن كنى عن المال
قلت المال زيد أعطاني منه درهما
قال الخطيب لما وقع آتاني رحمة 28 في جواب كلام فيه ثلاثة أفعال كلها
متعد إلى مفعولين ليس بينهما حائل بجار ومجرور وهو قوله ما نراك إلا بشرا
مثلنا 27 وما نراك اتبعك 27 بل نظنكم كاذبين 27 أجرى الجواب مجراه فجمع
بين المفعولين من غير حائل
وأما الثاني فقد وقع في جواب كلام قد حيل بينهما بجار ومجرور وهو قوله قد
كنت فينا مرجوا 62 لأن خبر كان بمنزلة المفعول كذلك حيل في الجواب بين
المفعولين بالجار والمجرور
قوله يا قوم لا أسألكم عليه مالا إن أجرين إلا على الله 29 في قصة نوح - 209
وفي غيرها أجرين إن أجرين لأن في قصة نوح وقع بعدها خزائن 31 ولفظ المال
بالخزائن أليق
قوله ولا أقول إني ملك 31 وفي الأنعام ولا أقول لكم إني ملك 50 لأن - 210
في الأنعام آخر الكلام فيه جاء بالخطاب وختم به وليس في هذه السورة آخر
الكلام بل آخره تزدري أعينكم 31 فبدأ بالخطاب وختم به في السورتين

211 - قوله ولا تضرونه شيئاً 57 وفي التوبة ولا تضروه شيئاً 39 ذكر هذا في المتشابه وليس منه لأن قوله ولا تضرونه شيئاً عطف على قوله ويستخلف ربي 57 فهو مرفوع وفي التوبة معطوف على يعذبكم يستبدل 39 وهما مجزومان فهو مجزوم

قوله ولما جاء أمرنا نجينا هوداً 58 94 في قصة هود وشعيب بالواو وفي **212** قصة صالح ولوط فلما 66 82 بالفاء لأن العذاب في قصة هود وشعيب تأخر عن وقت الوعيد فإن في قصة هود فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ويستخلف ربي قوماً غيركم 57 وفي قصة شعيب سوف تعلمون 93 والتخويف قارنه التسويف فجاء بالواو المهملة وفي قصة صالح ولوط وقع العذاب عقيب الوعيد فإن في قصة صالح تمتعوا في داركم ثلاثة أيام 65 وفي قصة لوط أليس الصبح بقريب 81 فجاء الفاء للتعجيل والتعقيب

قوله وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة 60 وفي قصة موسى في هذه لعنة **213** 99 لأنه لما ذكر في الآية الأولى الصفة والموصوف اقتصر في الثانية على الموصوف للعلم والاكتفاء بما قبله

قوله إن ربي قريب مجيب 61 وبعده إن ربي رحيم ودود 90 لموافقة **214** الفواصل ومثله لحليم أواه منيب 75 وفي التوبة لأواه حليم 114 للروي في السورتين

قوله وإننا لفي شك مما تدعونا إليه مريب 62 وفي إبراهيم وإننا لفي **215** شك مما تدعونا إليه مريب 9 لأنه في السورتين جاء على الأصل وتدعونا خطاب مفرد وفي إبراهيم لما وقع بعده تدعونا بنونين لأنه

خطاب جمع حذف منه النون استثقالا للجمع بين النونات ولأن في إبراهيم اقترن بضمير قد غير ما قبله بحذف الحركة وهو الضمير المرفوع في قوله كفرنا فغير ما قبله في إننا بحذف النون وفي هود اقترن بضمير لم يغير ما قبله وهو الضمير المنصوب والضمير المجرور في قوله فينا مرجوا قبل هذا أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا 62 فصح كما صح

قوله وأخذ الذين ظلموا الصيحة 67 ثم قال وأخذت الذين ظلموا 94 - 216 التذكير والتأنيث حسان لكن التذكير أخف في الأولى بحذف حرف منه وفي الأخرى وافق ما بعدها وهو كما بعدت ثمود 95 قال الخطيب لما جاءت في قصة شعيب مرة الرجفة ومرة الظلة ومرة الصيحة ازاداد التأنيث حسنا

قوله في ديارهم 67 94 في موضعين في هذه السورة لأنه اتصل - 217 بالصيحة وكانت من السماء فازدادت على الرجفة لأنها الزلزلة وهي تختص بجزء من الأرض فجمعت مع الصيحة وأفردت مع الرجفة قوله إن ثمودا 68 بالتنوين ذكر في المتشابه فقلت ثمود من الشمذ وهو - 218 الماء القليل جعل اسم قبيلة فهو منصرف من وجه وغير منصرف من وجه فصرفوه في حال النصب لأنه أخف أحوال

الاسم ولم يصرفوه في حال الرفع لأنه أثقل أحوال الاسم وجاز الوجهان في الجر لأنه واسطة بين الخفة والثقل

قوله وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون 117 وفي - 219

القصص مهلك القرى 59 لأن الله تعالى نفى الظلم عن نفسه بأبلغ لفظ يستعمل في النفي لأن هذه اللام لام الجحود وتظهر بعدها أن ولا يقع بعدها المصدر وتختص بكان معناه ما فعلت فيما مضى ولا أفعل في الحال ولا أفعل في المستقبل فكان الغاية في النفي وما في القصص لم يكن صريح ظلم فاكتفى بذكر اسم الفاعل وهو أحد الأزمنة غير معين ثم نفاه

قوله فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك 81 - 220

وفي الحجر بقطع من الليل واتبع أدبارهم ولا يلتفت منكم أحد 65 استثنى في هذه السورة من الأهل قوله إلا امرأتك 81 ولم يستثن في الحجر اكتفاء بما قبله وهو قوله إلى قوم مجرمين إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين إلا امرأته 58 60 فهذا الاستثناء الذي تفردت به سورة الحجر قام مقام الاستثناء من قوله فأسر بأهلك بقطع من الليل وزاد في الحجر واتبع أدبارهم 65 لأنه إذا ساقهم وكان من ورائهم علم بنجاتهم ولا يخفى عليه حالهم

سورة يوسف

قوله تعالى إن ربك عليم حكيم 6 ليس في القرآن غيره - 221

- أي عليم علمك تأويل الأحاديث حكيم باجتنايك للرسالة
- قوله بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبرا جميل 18 83 في هذه السورة - 222
في موضعين ليس بتكرار لأنه ذكر الأول حين نعى إليه يوسف والثاني لما رفع
إليه ما جرى على بنيامين
- قوله ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما 22 ومثلها في القصص في قصة - 223
موسى وزاد فيها واستوى 14 لأن يوسف عليه السلام أوحى إليه وهو في
البئر وموسى عليه السلام أوحى إليه بعد أربعين سنة وقوله واستوى إشارة
إلى تلك الزيادة ومثله وبلغ أربعين سنة بعد قوله حتى إذا زاد بلغ أشده 15
46 والخلاف في أشده قد ذكر في موضعه
- قوله معاذ الله 23 في هذه السورة في موضعين ليس بتكرار لأن الأول - 224
ذكر حين دعتة إلى الواقعة والثاني حين دعى إلى تغيير حكم السرقة
فليس بتكرار
- قوله قلن حاش لله 31 51 في الموضعين أحدهما في حضرة يوسف - 225
عليه السلام حين نفين عنه البشرية بزعمهن والثاني بظهر الغيب حين نفين
عنه السوء فليس بتكرار
- قوله إنا نراك من المحسنين 36 78 في موضعين - 226

ليس بتكرار لأن الأول من كلام صاحبي السجن ليوسف عليه السلام والثاني من كلام إخوة يوسف ليوسف

قوله يا صاحبي السجن 39 41 في موضعين الأول منهما ذكره يوسف - 227 حين عدل عن جوابهما إلى دعائهما إلى الإيمان والثاني حين دعياه إلى تعبير الرؤيا لهما تنبيها على أن الكلام الأول قد تم

قوله لعلني أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون 46 كرر لعل رعاية لفواصل - 228 الآي إذ لو جاء بمقتضى الكلام لقال لعلني أرجع فيعلموا بحذف النون على الجواب ومثله في هذه السورة سواء قوله لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم لعلهم يرجعون 62 فمقتضى الكلام لعلهم يعرفونها فيرجعوا

قوله تالله 73 85 91 95 في أربعة مواضع الأول يمين منهم أنهم ليسوا - 229 سارقين وأن أهل مصر بذلك عالمون والثاني يمين منهم أنك لو واطبت على الحزن تصير حرضا أو تكون من الهالكين والثالث يمين منهم أن الله فضله عليهم وإنهم كانوا خاطئين والرابع ما ذكره وهو قوله قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم 95 وهو يمين من أولاده على أنه لم يزل على محبة يوسف

230 - قوله وما أرسلنا من قبلك 109 وفي الأنبياء وما أرسلنا قبلك 7 بغير من لأن قبل اسم للزمان السابق على ما أضيف إليه و من تفيد استيعاب الطرفين وما في هذه السورة للاستيعاب وقد يقع قبل على بعض ما تقدم كما في الأنبياء في قوله ما آمنت قبلهم من قرية 6 ثم وقع عقيبها وما أرسلنا قبلك 7 بحذف من لأنه بعينه

قوله أفلم يسيروا في الأرض 109 بالفاء وفي الروم 9 والملائكة 44 - 231 بالواو لأن الفاء تدل على الاتصال والعطف والواو تدل على العطف المجرد وفي السورة قد اتصلت بالأول لقوله وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم من أهل القرى أفلم يسيروا في الأرض فينظروا حال من كذبهم وما نزل بهم من العذاب وليس كذلك في الروم والملائكة

قوله ولدار الآخرة خير 109 وفي الأعراف والدار الآخرة خير 169 على - 232 الصفة لأن في هذه السورة تقدم ذكر الساعة وصار التقدير ولدار الساعة الآخرة فحذف الموصوف وفي الأعراف تقدم قوله عرض هذا الأدنى 169 أي المنزل الأدنى فجعله وصفا للمنزل والدار الدنيا والدار الآخرة بمعناه فأجرى مجراه تأمل في هذه السورة فإن فيها برهانا لأحسن القصص

سورة الرعد

قوله تعالى كل يجري لأجل مسمى 2 وفي سورة لقمان إلى أجل 39 - 233 لا ثاني له لأنك تقول في الزمان جرى ليوم كذا وإلى يوم كذا والأكثر اللام كما في هذه السورة وسورة الملائكة 13 وكذلك في يس تجري لمستقر لها 38 لأنه بمنزلة التاريخ تقول لبثت لثلاث بقين من الشهر وأتيك لخمس تبقى من الشهر وأما في لقمان فوافق ما قبلها وهو قوله ومن يسلم وجهه إلى الله 22 والقياس لله كما في قوله أسلمت وجهي لله 3 20 لكنه حمل على المعنى أي يقصد بطاعته إلى الله وكذلك يجري إلى أجل مسمى 29 31 أي يجري إلى وقته المسمى له

قوله إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون 3 وبعدها إن في ذلك لآيات لقوم - 234 يعقلون 4 لأن بالتفكر في الآيات يعقل ما جعلت الآيات دليلا عليه فهو الأول المؤدي إلى الثاني

قوله ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه 7 27 في هذه - 235 السورة في موضعين وزعموا أنه لا ثالث لهما ليس بتكرار محض لأن المراد بالأول آية مما اقترحوا نحو ما في قوله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا 17 90 والمراد بالثاني آية ما لأنهم لم يهتدوا إلى أن القرآن آية فوق كل آية وأنكروا سائر آياته صلى الله عليه وسلم

236 - قوله والله يسجد من في السموات والأرض 15 وفي النحل والله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة 49 وفي الحج ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم 18 لأن ما في هذه السورة تقدم آية السجدة ذكر العلويات من البرق والسحاب والصواعق ثم ذكر الملائكة وتسبيحهم وذكر بآخرة الأصنام والكفار فبدأ في آية السجدة بذكر من في السموات لذلك وذكر الأرض تبعا ولم يذكر من فيها استخفافا بالكفار والأصنام

وأما ما في الحج فقد تقدم ذكر المؤمنين وسائر الأديان فقدم ذكر من في السموات تعظيما لهم ولها وذكر من في الأرض لأنهم هم الذين تقدم ذكرهم وأما في النحل فقد تقدم ذكر ما خلق الله على العموم ولم يكن فيه ذكر الملائكة ولا الإنس بالصريح فاقترضت الآية ما في السموات فقال في كل آية ما لاق بها

قوله نفعا ولا ضرا 16 قد سبق - **237**

قوله كذلك يضرب الله الحق والباطل 17 ليس بتكرار لأن التقدير كذلك - **238** يضرب الله الحق والباطل الأمثال فلما اعترض بينهما فأما وأما وأطال الكلام أعاد فقال كذلك يضرب الله الأمثال 17

- 239 - قوله لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به 18 وفي المائدة ليفتدوا به 36 لأن لو وجوابها يتصلان بالماضي فقال في هذه السورة لافتدوا به وجوابه في المائدة ما تقبل منهم 36 وهو بلفظ الماضي وقوله ليفتدوا به علة وليس بجواب
- قوله ما أمر الله به أن يوصل 21 25 في موضعين من هذه السورة ليس - 240 بتكرار لأن الأول متصل بقوله يصلون 21 وعطف عليه ويخشون 21 والثاني متصل بقوله يقطعون 25 وعطف عليه ويفسدون
- قوله ولقد أرسلنا رسلا من قبلك 38 ومثله في المؤمن 78 ليس بتكرار - 241 قال ابن عباس عيروا رسول الله صلى الله عليه وسلم باشتغاله بالنكاح والتكثر منه فأنزل الله تعالى ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية 38 بخلاف ما في المؤمن فإن المراد منه لست ببدع من الرسل ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك 78 قوله وإما نرينك 40 مقطوع وفي سائر القرآن وأما موصل وهو من - 242 اللهجات وقد ذكر في موضعه

سورة إبراهيم

قوله ويذبحون 6 بواو العطف قد سبق والله أعلم - 243

قوله وإنا 9 بنون واحدة و تدعوننا 9 بنونين على القياس وقد سبق في - 244
هود

قوله فليتوكل المؤمنون 11 وبعده فليتوكل المتوكلون 12 لأن الإيمان - 245
سابق على التوكل لأن على من صفة القدرة ولأن مما كسبوا صفة لشيء
وإنما قدم مما كسبوا في هذه السورة لأن الكسب هو المقصود بالذكر فإن
المثل ضرب للعمل يدل عليه ما قبله أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم
عاصف لا يقدرّون مما كسبوا على شيء

قوله تعالى لا يقدرّون مما كسبوا على شيء 18 وقال في البقرة لا - 246
يقدرّون على شيء مما كسبوا 264 لأن الأصل ما في البقرة

قوله أنزل من السماء ماء 32 وفي النمل وأنزل لكم من السماء ماء 60 - 247
بزيادة لكم لأن لكم في هذه السورة مذكور في آخر الآية فاكتفى بذكره ولم
يكن في النمل في آخرها فذكر في أولها وليس قوله ما كان لكم يكفي عن
ذكره لأنه نفى ولا يفيد معنى الأول

سورة الحجر

- قوله لو ما تأتينا 7 وفي غيرها لولا 34 3 لأن لولا تأتي على وجهين - 249
- أحدهما امتناع الشيء لوجود غيره وهو الأكثر والثاني بمعنى هلا وهو للتخصيص ويختص بالفعل ولولا بمعناه وخصت هذه السورة بلوما موافقة لقوله تعالى ربما يود 2 فإنها أيضا مما خصت به هذه السورة
- قوله وإذا قال ربك للملائكة إني خالق بشرا 28 هنا وفي ص 71 وفي - 250
- البقرة وإذا قال ربك للملائكة إني جاعل 30 ولا ثالث لهما لأن جعل إذا كان بمعنى خلق يستعمل في الشيء يتجدد ويتكرر كقوله خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور 6 1 لأنهما يتجددان زمانا بعد زمان وكذلك الخليفة يدل لفظه على أن بعضهم يخلف بعضا إلى يوم القيامة وخصت هذه السورة بقوله إني خالق بشرا 28 إذ ليس في لفظ البشر ما يدل على التجدد والتكرار فجاء في كل واحدة من السورتين ما اقتضاه ما بعده من الألفاظ
- قوله فسجد الملائكة كلهم أجمعون 30 في هذه وفي ص 73 لأنه لما - 251
- بالغ في السورتين في الأمر بالسجود وهو قوله فقعوا له ساجدين في السورتين بالغ في الامتثال فيهما فقال فسجد الملائكة كلهم أجمعون لتقع الموافقة بين أولاهما وأخراهما وباقي قصة آدم وإبليس سبق
- قوله في هذه السورة لإبليس وإن عليك اللعنة 35 بالالف واللام وفي - 252
- ص وإن عليك لعنتي 78 بالإضافة لأن الكلام في هذه السورة جرى على الجنس من أول القصة في قوله ولقد خلقنا الإنسان 26 والجان خلقناه 27 فسجد الملائكة كلهم 30

كذلك قال عليك اللعنة وفي ص تقدم لما خلقت بيدي 75 فختم بقوله عليك لعنتي 78

قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل 47 وزاد في هذه السورة إخوانا - 253 لأنها نزلت في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما سواها عام في المؤمنين

قوله في قصة إبراهيم فقالوا سلاما قال إنا منكم وجلون 52 لأن هذه - 254 السورة متأخرة فاكتفى بها عما في هود لأن التقدير فقالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قال إنا منكم وجلون فحذف للدلالة عليه قوله واتبع أدبارهم قد سبق - 255

قوله وأمطرنا عليهم 74 وفي غيرها فأمطرنا عليها 1 80 قال بعض - 256 المفسرين عليهم أي على أهلها وقال بعضهم على من شذ من القرية منهم قلت وليس في القولين ما يوجب تخصيص هذه السورة بقوله عليهم بل هو يعود على أول القصة وهو إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين 58 ثم قال وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل 74 فهذه لطيفة فاحفظها

257 - قوله إن في ذلك لآيات للمتوسمين 75 بالجمع وبعدها الآية للمؤمنين

77 على التوحيد

قال الخطيب الأولى إشارة إلى ما تقدم من قصة لوط وضيف إبراهيم وتعرض قوم لوط لهم طمعا فيهم وقلب القرية على من فيها وإمطار الحجارة عليها وعلى من غاب منهم فختم بقوله لآيات للمتوسمين أي لمن تدبر السمة وهي ما وسم الله به قوم لوط وغيرهم قال والثانية تعود إلى القرية وإنها لسبيل مقيم وهي واحدة فوجد الآية

قلت ما جاء من الآيات فلجمع الدلائل وما جاء من الآية فلوحدانية المدلول عليه فلما ذكر عقبيه المؤمنون وهم المقرون بوحدانية الله تعالى وحد الآية وليس لها نظير في القرآن إلا في العنكبوت وهو قوله تعالى خلق الله السموات والأرض بالحق إن في ذلك لآية للمؤمنين 44 فوجد بعد ذكر الجمع لما ذكرت والله أعلم

سورة النحل

قوله فيها في موضعين إن في ذلك لآيات 12 79 بالجمع وفي خمس - 258 مواضع إن في ذلك لآية على الوحدة أما الجمع فلموافقة قوله مسخرات في الآيتين لتقع الموافقة في اللفظ والمعنى وأما التوحيد فلتوحيد المدلول عليه ومن الخمس قوله إن في ذلك لآية لقوم يذكرون 13 وليس له نظير وخص الذكر لاتصاله بقوله وما ذراً لكم في الأرض مختلفاً ألوانه 13 فإن اختلاف ألوان الشيء وتغير أحواله يدل على صانع حكيم فما يشبهه شيء فمن تأمل فيها تذكر

ومن الخمس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون 11 69 في موضعين وليس لهما نظير وخصتا بالتفكر لأن الأولى متصلة بقوله ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات 11 وأكثرها للأكل وبه قوام البدن فيستدعى تفكرا وتأملا ليعرف به المنعم عليه فيشكر والثانية متصلة بذكر النحل وفيها أعجوبة من انقيادها لأمرها واتخاذها البيوت على أشكال يعجز عنها الحاذق ثم تتبعها الزهر والطل من الأشجار ثم خروج ذلك من بطونها لعبا هو شفاء فاقترضى ذلك ذكرا بليغا فختم الآية بالتفكير قوله وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا 14 ما في هذه السورة جاء على - 259 القياس فإن الفلك المفعول الأول لترى ومواخر المفعول الثاني وفيه ظروف وحقه التأخر والواو في ولتبتغوا للعطف على لام العلة في قوله لتأكلوا منه 14 وأما في الملائكة فقدم فيه 12 موافقة لما قبله وهو قوله ومن كل تأكلون لحما طريا 12 فوافق تقديم الجار والمجرور على الفعل والفاعل ولم يزد الواو على لتبتغوا لأن اللام في لتبتغوا هنا لام العلة وليس بعطف على شيء قبله ثم إن قوله وترى الفلك مواخر فيه في هذه السورة وفيه مواخر في فاطر اعتراض في السورتين يجري مجرى المثل ولهذا وحد الخطاب فيه وهو

قوله وترى وقبله وبعده جمع وهو قوله لتأكلوا وتستخرجوا ولتبتغوا 14 وفي الملائكة تأكلون تستخرجون 12 ومثله في القرآن كثير كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا 57 20 وكذلك تراهم ركعا سجدا 48 29 وترى الملائكة حافين من حول العرش 39 75 وأمثاله أي لو حصرت أيها المخاطب لرأيت به هذه الصفة كما تقول أيها الرجل وكلكم ذلك الرجل فتأمل فإن فيه دققة

قوله وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين 24 وبعده وقيل - 260 للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا 30 إنما رفع الأول لأنهم أنكروا إنزال القرآن فعدلوا عن الجواب فقالوا أساطير الأولين والثاني من كلام المتقين وهم مقرون بالوحي والإنزال فقالوا خيرا أي أنزل خيرا فيكون الجواب مطابقا وخيرا نصب بأنزل وإن شئت جعلت خيرا مفعول القول أي قالوا خيرا ولم يقولوا شرا كما قالت الكفار وإن شئت جعلت خيرا صفة مصدر محذوف أي قالوا قولا خيرا وقد ذكرت مثله ما زاد في موضعها

قوله فلبئس مثوى المتكبرين 29 ليس له في القرآن نظير الفاء للعطف - 261 على فاء التعقيب في قوله فادخلوا أبواب جهنم 29 واللام للتأكيد يجري مجرى القسم موافقة لقوله ولنعم دار المتقين 30 وليس له نظير وبينهما ولدار الآخرة خير 30

قوله فأصابهم سيئات ما عملوا 34 هنا وفي الجاثية 33 - 262

وفي غيرهما ما كسبوا 39 51 لأن العمل أعم من الكسب ولهذا قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره 99 7 8 وخصت هذه السورة لموافقة ما قبله وهو قوله ما كنا نعمل من سوء بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون 26 ولموافقة ما بعده وهو قوله وتوفى كل نفس ما عملت 111 وفي الزمر 70 وليس لها نظير

قوله لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء 35 قد سبق - 263

قوله والله يسجد ما في السموات 49 قد سبق - 264

قوله والله يسجد من في السموات قد سبق أيضا - 265

قوله ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون 55 ومثله في الروم 34 - 266

وفي العنكبوت وليتمتعوا فسوف يعلمون 66 باللام والياء أما التاء في

السورتين فبإضمار القول أي قل لهم تمتعوا كما في قوله قل تمتعوا فإن

مصيركم إلى النار 14 3 وكذلك قل تمتع بكفرك قليلا 30 8 وخصت هذه

بالخطاب لقوله إذا فريق منكم 54 وألحق ما في الروم به

وأما في العنكبوت فعلى القياس عطف على اللام قبله وهي للغائب

قوله ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة 61 وفي - 267

الملائكة بما كسبوا ما ترك على ظهرها 45 الهاء في هذه

السورة كناية عن الأرض ولم يتقدم ذكرها والعرب تجوز ذلك في كلمات منها الأرض تقول فلان أفضل من عليها ومنها السماء تقول فلان أكرم من تحتها ومنها الغداء تقول إنها اليوم لباردة ومنها الأصابع تقول والذي شقهن خمسا من واحدة يعني الأصابع من اليد وإنما جوزوا ذلك لحصولها بين يدي كل متكلم وسامع

ولما كان كناية عن غير مذكور ولم يزد معه الظهر لئلا يلتبس بالدابة لأن الظهر أكثر ما يستعمل في الدابة قال عليه الصلاة والسلام إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرها أبقى

وأما في الملائكة فقد تقدم ذكر الأرض في قوله أو لم يسيروا في الأرض 44 وبعدها ولا في الأرض 44 فكان كناية عن مذكور سابق فذكر الظهر حيث لا يلتبس

قال الخطيب لما قال في النحل بظلمهم 61 لم يقل على ظهرها احترازا عن الجمع بين الظاءين لأنها تقل في الكلام وليست لأمة من الأمم سوى العرب قال ولم يجئ في هذه السورة إلا في سبعة أحرف نحو الظلم والنظر والظل وظل وجهه والظهر والعظم والوعظ فلم يجمع بينهما في جملتين معقودتين عقد كلام واحد وهو لو وجوا به

م قوله فأحيا به الأرض بعد موتها 65 وفي العنكبوت من بعد موتها 63 - 267 وكذلك حذف من قوله لكيلا يعلم ما بعد علم شيئا 70 وفي الحج من بعد علم شيئا 5 لأنه أجمل الكلام في هذه السورة

وفصل في الحج فقال فإننا خلقناكم من ترث ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة إلى قوله ومنكم من يتوفى 5 فاقترضى الإجمال الحذف والتفصيل الإثبات فجاء في كل سورة بما اقتضاه الحال

قوله لسقيكم مما في بطونه 66 وفي المؤمنين في بطونها 21 لأن - 268 الضمير في هذه السورة يعود إلى البعض وهو الإناث لأن اللبث لا يكون للكل فصار تقدير الآية وإن لكم في بعض الأنعام بخلاف ما في المؤمنين فإنه عطف عليه ما يعود على الكل ولا يقتصر على البعض وهو قوله ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها 21 22 ثم يحتمل أن يكون المراد البعض فأنت حملا على الأنعام وما قيل من أن الأنعام ههنا بمعنى النعم لأن الألف واللام تلحق الآحاد بالجمع وفي إلحاق الجمع بالآحاد حسن لكن الكلام وقع في التخصيص والوجه ما ذكرت والله أعلم

قوله وبنعمة الله هم يكفرون 72 وفي العنكبوت يكفرون 67 بغير هم لأن - 269 في هذه السورة اتصل والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات 72 ثم عاد إلى الغيبة فقال أقبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون 72 فلا بد من تقييده بهم لئلا تلتبس الغيبة بالخطاب والتاء بالباء

وما في العنكبوت اتصل بآيات استمرت على الغيبة فيها كلها فلم يحتج إلى
تقييده بالضمير

قوله ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن - 270
ربك من بعدها لغفور رحيم 120 كرر إن وكذلك في الآية الأخرى ثم إن ربك لأن
الكلام لما طال بصلته أعاد إن واسمها وثم وذكر الخبر ومثله أيعدكم أنكم إذا
متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون 23 35 أعاد أن واسمها لما طال الكلام
قوله ولاتك في ضيق مما 127 وفي النمل ولا تكن 70 بإثبات النون هذه - 271
الكلمة كثر دورها في الكلام فحذف النون منها تخفيفا من غير قياس بل
تشبيها بحروف العلة ويأتي ذلك في القرآن في بضع عشرة موضعا تسعة
منها بالتاء وثمانية بالياء وموضعان بالنون وموضع بالهمزة وخصت هذه السورة
بالحذف دون النمل موافقة لما قبلها وهو قوله ولم يك من المشركين 120
والثاني إن هذه الآية نزلت تسليّة للنبي صلى الله عليه وسلم حين قتل عمه
حمزة ومثل به فقال عليه الصلاة والسلام لأفعلن بهم ولأصنعن فأنزل الله
تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم
127 126 ولا تك في ضيق مما يمكرون

فبالغ في الحذف ليكون ذلك مبالغة في التسلي وجاء في النمل على
القياس ولأن الحزن هنا دون الحزن هناك

سورة الإسراء

- قوله تعالى وبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا 9 - 272
وخصت سورة الكهف بقوله أجرا حسنا 2 لأن الأجر في السورتين الجنة
والكبير والحسن من أوصافها لكن خصت هذه السورة بالكبير موافقة لفواصل
الآي قبلها وبعدها وهي حصيرا 8 أليما 10 عجولا 11 وجلها وقع قبل آخرها
مدة وكذلك في سورة الكهف جاء على ما تقتضيه الآيات قبلها وبعدها وهي
عوجا 1 أبدا ولدا وجلها قبل آخرها متحرك
وأما رفع يبشر في سبحان ونصبها في الكهف فليس من المتشابه
قوله لا تجعل مع الله إلها آخر فتقعد مذموما مخذولا 22 وقوله ولا تجعل
يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا 29 وقوله
ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا 39 فيها بعض
المتشابه ويشبه التكرار وليس بتكرار لأن الأولى في الدنيا والثالثة في
العقبى الثانية الخطاب فيها للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره
وذلك أن امرأة بعثت صبيا لها إليه مرة بعد أخرى تسأله قميصا ولم يكن عليه
ولا له صلى الله عليه وسلم قميص غيره فنزعه ودفعه إليه فدخل وقت الصلاة
فلم يخرج حياء فدخل عليه أصحابه فوجدوه على تلك الحالة فلاموه على ذلك
فأنزل الله تعالى فتقعد ملوما

يلومك الناس محسورا مكشوفاً هذا هو الأظهر من تفسيره
قوله ولقد صرفنا في هذا القرآن ليعذروا 41 وفي آخر السورة ولقد - 274
صرفنا للناس في هذا القرآن 89 إنما لم يذكر في أول سبحان للناس لتقدم
ذكرهم في السورة وذكرهم في آخر السورة 89 وذكرهم في الكهف إذ لم
يجر ذكرهم لأن ذكر الإنس والجن جرى معاً فذكر الناس كراهة الالتباس
وقدمه على قوله في هذا القرآن كما قدمه في قوله قل لئن اجتمعت الإنس
والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله 88 ثم قال ولقد صرفنا
لناس في هذا القرآن 89
وأما في الكهف فقدم في هذا القرآن لأن ذكره جل الغرض وذلك أن اليهود
سألته عن قصة أصحاب الكهف وقصة ذي القرنين فأوحى الله إليه في القرآن
فكان تقديمه في هذا الموضع أجدر والعناية بذكره أخرى
قوله وقالوا أنذا كنا عظاما ورفاتا أننا لمبعوثون خلقا - 275

جديدا 49 ثم أعادها في آخر السورة بعينها من غير زيادة ولا نقصان 98 لأن هذا ليس بتكرار فإن الأول من كلامهم في الدنيا حين جادلوا الرسول وأنكروا البعث والثاني من كلام الله تعالى حين جازاهم على كفرهم وقولهم وإنكارهم البعث فقال مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أنذا كنا عظاما ورفاتا أننا لمبعوثون خلقا جديدا 97 98 قوله ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا 98 وفي الكهف ذلك جزاؤهم - 276 جهنم بما كفروا 106 اقتصر في هذه السورة على الإشارة لتقدم ذكر جهنم ولم يقتصر في الكهف على الإشارة دون العبارة لما اقترن بقوله جنات 107 فقال جزاؤهم جهنم بما كفروا 106 الآية ثم قال إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا 107 ليكون الوعد والوعيد كلاهما ظاهرين للمستمعين قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه 56 وفي سبأ ادعوا الذين زعمتم - 277 من دون الله 22 لأنه يعود إلى الرب في هذه السورة وقد تقدم ذكره في الآية الأولى وهو قوله وربيك أعلم 55 وفي سبأ لو ذكر بالكناية لكان يعود إلى الله كما صرح فعاد إليه وبينه وبين ذكره سبحانه صريحا أربع عشرة آية فلما طالت الآيات صرح ولم يكن

278 - قوله أرايتك هذا الذي 62 وفي غيرها أرايت لأن ترادف الخطاب يدل على أن المخاطب به أمر عظيم وخطب فظيع وهكذا هو في هذه السورة لأنه لعنه الله ضمن أخطال ذرية بني آدم عن آخرهم لا قليلا ومثل هذا أرايتكم في الأنعام في موضعين وقد سبق

279 - قوله وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى 94 وفي الكهف بزيادة - ويستغفروا ربهم 55 لأن ما في هذه السورة معناه ما منعهم عن الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم إلا قولهم أبعث الله بشرا رسولا 94 هلا بعث ملكا وجهلوا أن التجانس يورث التآنس والتغاير يورث التنافر وما في الكهف معناه ما منعهم عن الإيمان والاستغفار إلا إتيان سنة الأولين قال الزجاج إلا طلب سنة الأولين وهو قوله إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة 8 32 فزاد ويستغفروا ربهم 55 لاتصاله بقوله سنة الأولين 18 55 وهم قوم نوح وهود وصالح وشعيب كلهم أمروا بالاستغفار فنوح يقول ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا 11 52 وصالح يقول فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب 11 61 وشعيب يقول واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود 11 90 فلما خوفهم سنة الأولين أجرى المخاطبين مجراهم

280 - قوله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم 96 وفي العنكبوت قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا 52 كما في الفتح وكفى بالله شهيدا

28 - والرعد قل كفى بالله شهيدا 43 ومثله كفى بالله نصيرا 4 45 وكفى بالله حسيبا 4 6 فجاء في الرعد وسبحان على الأصل وفي العنكبوت آخر شهيدا لأنه لما وصفه بقوله يعلم ما في السموات والأرض طال فلم يجز الفصل به قوله أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر 99 وفي - 281 الأحقاف بقادر 33 وفي يس 81 لأن ما في هذه السورة خبر أن وما في يس خبر ليس فدخل الباء الخبر وكان القياس ألا يدخل في حم الأحقاف ولكنه شابه ليس لما ترادف النفي وهو قوله أو لم يروا 33 ولم يعي 33 وفي هذه السورة نفى واحد وأكثر أحكام المتشابه في العربية ثبت من وجهين قياسا على باب ما لا ينصرف وغيره

قوله إني لأظنك يا موسى مسحورا 101 قابل موسى عليه السلام كل - 282 كلمة من فرعون بكلمة من نفسه فقال إني لأظنك يا فرعون مثبورا 102

سورة الكهف

قوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم - 283 كلبهم 22 بغير واو ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم 22 بزيادة واو

في هذه الواو أقوال إحداها أن الأول والثاني وصفان لما قبلها أي هم ثلاثة وكذلك الثاني أي هم خمسة سادسهم كلبهم والثالث عطف على ما قبله أي هم سبعة عطف عليه وثامنهم كلبهم

وقيل كل واحد من الثلاثة جملة وقعت بعدها جملة وكل جملة وقعت بعدها جملة فيها عائد يعود منها إليها فأنت في إلحاق واو العطف وحذفها بالخيار وليس في هذين القولين ما يوجب تخصيص الثالث بالواو

وقال بعض النحويين السبعة نهاية العدد ولهذا كثر ذكرها في القرآن والأخبار والثمانية تجري مجرى استئناف كلام ومن هنا لقبه جماعة من المفسرين بواو الثمانية واستدلوا بقوله سبحانه التائبون العابدون الحامدون إلى والناهون عن المنكر 9 112 الآية ويقول مسلمات مؤمنات قانتات إلى ثيبات وأبكارا 5 66 الآية ويقولون سبعة ثم استأنف فقال وثامنهم كلبهم ولهذا عقب الأول ثمانية ولكل واحد من هذه الآيات وجوه ذكرتها في موضعها

وقيل إن الله حكى القولين الأولين ولم يرضهما وحكى القول الثالث فارتضاه وهو قوله ويقولون سبعة ثم استأنف فقال وثامنهم كلبهم ولهذا عقب الأول والثاني بقوله رجما بالغيب 22 ولم يقل في الثالث

فإن قيل وقد قال في الثالث قل ربي أعلم بعدتهم 22

فالجواب تقديره قل ربي أعلم بعدتهم وقد أخبركم أنهم سبعة وثامنهم كلبهم

بدليل قوله ما يعلمهم إلا قليل 22 ولهذا قال ابن عباس أنا من ذلك القليل فعد أسماءهم

وقال بعضهم الواو في قوله ويقولون سبعة 22 يعود إلى الله تعالى فذكر بلفظ الجمع كقوله أما وأمثاله هذا على الاختصار

قوله ولئن رددت إلى ربي 36 وفي حم فصلت ولئن رجعت إلى ربي 50 - 284
لأن الرد عن الشيء يتضمن كراهة المردود ولما كان في الكهف تقديره ولئن رددت عن جنتي هذه التي أظن ألا تبيد أبداً إلى ربي كان لفظ الرد الذي يتضمن الكراهة أولى وليس في حم ما يدل على الكراهة فذكر بلفظ الرجوع ليقع في كل سورة ما يليق بها

قوله ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها 57 وفي السجدة ثم - 285
أعرض عنها 22 لأن الفاء للتعقيب وثم للتراخي وما في هذه السورة في الأحياء من الكفار إذ ذكروا فأعرضوا عقيب ما ذكروا ونسوا ذنوبهم وهم بعد متوقع منهم أن يؤمنوا وما في السجدة في الأموات من الكفار بدليل قوله ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم 12 أي ذكروا مرة بعد أخرى وزمانا بعد زمان ثم أعرضوا عنها بالموت فلم يؤمنوا وانقطع رجاء إيمانهم

قوله نسيا حوتهما فاتخذ سبيله 61 وفي الآية الثالثة واتخذ سبيله 63 - 286
لأن الفاء للتعقيب والعطف فكان اتخاذ الحوت للسبيل عقيب النسيان فذكر بالفاء وفي الآية الأخرى لما حيل بينهما بقوله وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره 63 زال معنى التعقيب وبقي العطف المجرد وحرفه الواو
قوله لقد جئت شيئا إمرأ 71 وبعده لقد جئت شيئا - 287

نكرا 74 لأن الأمر العجب والمعجب والعجب يستعمل في الخير والشر بخلاف النكر لأن ما ينكره العقل فهو شر وخرق السفينة لم يكن معه غرق فكان أسهل من قتل الغلام وإهلاكه فصار لكل واحد معنى يخصه

قوله ألم أقل إنك 72 وبعده ألم أقل لك إنك 75 لأن الإنكار في الثانية - 288 أكثر وقيل أكد التقدير الثاني بقوله لك كما تقول لمن توبخه لك أقول وإياك أعني وقيل بين في الثاني المقول له لما لم يبين في الأول

قوله في الأول فأردت أن أعيبها 79 وفي الثاني فأردنا أن يبدلها ربهما - 289 81 وفي الثالث فأراد ربك أن يبلغا أشدهما 82 لأن الأول في الظاهر إفساد فأسنده إلى نفسه والثالث إنعام محض فأسنده إلى الله عز وجل والثاني إفساد من حيث القتل إنعام من حيث التأويل فأسنده إلى نفسه وإلى الله عز وجل

وقيل القتل كان منه وإزهاق الروح كان من الله سبحانه

قوله ما لم تسطع عليه صبرا 78 جاء في الأول على الأصل وفي الثاني تسطع عليه صبرا 87 على التخفيف لأنه الفرع

قوله فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا 97 اختار التخفيف - 290 في الأول لأن مفعوله حرف وفعل وفاعل ومفعول فاختر فيه الحذف والثاني مفعوله اسم واحد وهو قوله نقبا

وقرأ حمزة بالتشديد وأدغم التاء في الطاء في الشواذ فما استطاعوا بفتح
الهمزة وزنه استفعلوا ومثلها استخذ فلان أرضا أي أخذ أرضا وزنه استفعل
ومن أهراق ووزنه استفعل وقيل استعمل من وجهين وقيل السين بدل التاء
ووزنه افتعل

سورة مريم

قوله ولم يكن جبارا عصيا 14 وبعده ولم يجعلني جبارا شقيا 32 لأن - 291
الأول في حق يحيى وجاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من
أحد من بني آدم إلا أذنب أو هم بذنب إلا يحيى ابن زكريا عليهما السلام
فنفي عنه العصيان والثاني في عيسى عليه السلام فنفي عنه الشقاوة
وأثبت له السعادة والأنبياء عندنا معصومون عن الكبائر غير معصومين عن
الصغائر

292 - قوله وسلام عليه يوم ولد 15 في قصة يحيى والسلاام على 33 في قصة عيسى فنكر في الأول وعرف في الثاني لأن الأول من الله تعالى والقليل منه كثير كما قال الشاعر ... قليل منك يكفيني ولكن ... قليل لا يقال ... له قليل

ولهذا قرأ الحسن اهدنا صراطا مستقيما 1 6 أي نحن راضون منك بالقليل ومثل هذا في الشعر كثير قال ... وأني لراض منك يا هند بالذي ... لو أبصره ... الواشي لقرت بلابله

... بلا وبأن لا أستطيع وبالمى ... وبالوعد حتى يسأم الوعد آمله ... والثاني من عيسى عليه السلام والألف واللام لاستغراق الجنس ولو أدخل عليه التسعة والعشرين والفروع المستحسنة والمستقبحة لم تبلغ عشر معشار سلام الله عليه

ويجوز أن يكون ذلك وحيا من الله عز وجل فيقرب من سلام يحيى وقيل إنما دخل الألف واللام لأن النكرة إذا تكررت تعرفت وقيل نكرة الجنس ومعرفته سواء تقول لا أشرب ماء ولا أشرب الماء فهما سواء

قوله فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا 37 وفي حم الزخرف - 293 فويل للذين ظلموا 65 لأن الكفر أبلغ

من الظلم وقصة عيسى في هذه السورة مشروحة وفيها ذكر نسبتهم إياه إلى الله تعالى حين قال ما كان لله أن يتخذ من ولد 35 فذكر بلفظ الكفر وقصته في الزخرف مجملة فوصفهم بلفظ دونه وهو الظلم قوله وعمل صالحا 60 وفي الفرقان وعمل عملا صالحا 70 لأن في هذه - 294 السورة أوجز في ذكر المعاصي فأوجز في التوبة وأطال هناك فأطال

سورة طه

قوله تبارك وتعالى وهل أتاك حديث موسى إذ رأى نارا فقال لأهله - 295 امكثوا إني آنست نارا لعلني آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى 9 10 وفي النمل إذ قال موسى لأهله إني آنست نارا سأتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون 7 وفي القصص فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلني آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون 29 هذه الآيات تشتمل على ذكر رؤية موسى النار وأمره أهله بالملك وإخباره إياهم أنه آنس نارا وإطماعهم أن يأتهم بنار يصطلون بها أو بخبر يهتدون به إلى الطريق التي ضلوا عنها لكنه

نقص في النمل ذكر رؤيته النار وأمر أهله بالمكث اكتفاء بما تقدم وزاد في القصص قضاء موسى الأجل المضروب وسيره بأهله إلى مصر لأن الشيء قد يجمل ثم يفصل وقد يفصل ثم يجمل وفي طه فصل وأجمل في النمل ثم فصل في القصص وبالغ فيه

وقوله في طه أو أجد على النار هدى 10 أي من يخبرني بالطريق فيهديني إليه وإنما آخر ذكر المخبر فيهما وقدمه فيهما مرات لفواصل الآي وكرر لعلي في القصص لفظا وفيهما معنى لأن أو في قوله أو أجد على النار هدى 10 نائب عن لعلي وسأتيكم تتضمن معنى لعلي وفي القصص أو جذوة من النار 29 وفي النمل بشهاب قبس 7 وفي طه بقبس 10 لأن الجذوة من النار خشية في رأسها قبس لها شهاب فهي في السور الثلاث عبارة عن معبر واحد

قوله فلما أتاه 12 هنا وفي النمل فلما جاءها 8 وفي القصص أتاه 30 - 296 لأن أتى وجاء بمعنى واحد لكن كثر دور الإتيان في طه نحو فأتياه 47 فلنأتينك 58 ثم أتى 60 ثم أتوا 64 حيث أتى 69 ولفظ جاء في النمل أكثر نحو فلما جاءتهم 13 وجئتك 22 فلما جاء سليمان 36 وألحق القصص بطه لقرب ما بينهما

قوله فرجعناك إلى أمك 40 وفي القصص فرددناه 13 لأن الرجوع إلى - 297 الشيء والرد إليه بمعنى والرد على الشيء يقتضي كراهة المردود ولفظ الرجوع ألطف فخص بطه وخص القصص بقوله فرددناه تصديقا لقوله إنا رادوه إليك 7

298 - قوله وسلك لكم فيها سبلا 53 وفي الزخرف وجعل 10 لأن لفظ السلوك مع السبيل أكثر استعمالا به فخص به طه وخص الزخرف بجعل ازدواجا للكلام وموافقة لما قبلها وما بعدها

قوله إلى فرعون 43 وفي الشعراء أن اتت القوم الظالمين قوم فرعون - 299
ألا يتقون 10 11 وفي القصص فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملئه 32
لأن طه هي السابقة وفرعون هو الأصل المبعوث إليه وقومه تبع له وهو
كالمدكورين معه وفي الشعراء قوم فرعون أي قوم فرعون وفرعون فاكتفى
بذكره في الإضافة عن ذكره مفردا ومثله أغرقنا آل فرعون أي آل فرعون
وفرعون وفي القصص إلى فرعون وملئه 32 فجمع بين الآيتين فصار كذكر
الجملة بعد التفصيل

قوله وأحلل عقدة من لساني 27 صرح بالعقدة في هذه السورة لأنها - 300
السابقة وفي الشعراء لا ينطلق لساني 13 كناية عن العقدة بما يقرب من
التصريح وفي القصص وأخي هارون هو أفصح مني لسانا 34 فكنى عن العقدة
كناية مبهمة لأن الأول يدل على ذلك

301 - قوله في الشعراء ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلون 14 وفي القصص إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون 33 وليس له في طه ذكره لأن قوله ويسر لي أمري 26 مشتمل على ذلك وغيره لأن الله عز وجل إذا يسر له أمره فلن يخاف القتل

قوله واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي 29 30 صرح بالوزير لأنها - **302** الأولى في الذكر وكنى عنه في الشعراء حيث قال فأرسل إلى هارون 13 ليأتيني فيكون لي وزيراً وفي القصص فأرسله معي ردءاً يصدقني 34 أي اجعله لي وزيراً فكنى عنه بقوله ردءاً لبيان الأول

قوله فقولا إنا رسولا ربك 47 وبعده إنا رسول رب العالمين 26 16 لأن - **303** الرسول مصدر يسمى به فحيث وحده حملة على المصدر وحيث ثنى حمل على الاسم

ويجوز أن يقال حيث وحد حمل على الرسالة لأنهما رسلا لشيء واحد وحيث ثنى حمل على الشخصين

وأكثر ما فيه من المتشابه سبق

قوله أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون 128 بالفاء من غير من - **304** وفي السجدة 26 بالواو وبعده من لأن الفاء للتعقيب والاتصال بالأول فطال الكلام فحسن حذف من والواو تدل على الاستئناف وإثبات من مستثقل وقد سبق الفرق بين إثباته وحذفه

سورة الأنبياء

قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر ربهم محدث 2 وفي الشعراء وما يأتيهم - **305** من ذكر من الرحمن محدث 5 خست هذه السورة

بقوله من ربهم بالإضافة لأن الرحمن لم يأت مضافا ولموافقة ما بعد وهو قوله
قال ربي يعلم 4 وخصت الشعراء بقوله من الرحمن 5 لتكون كل سورة
مخصوصة بوصف من أوصافه وليس في أوصاف الله اسم أشبه باسم الله من
الرحمن لأنهما اسمان ممنوعان أن يسمى بهما غير الله عز وجل ولموافقة ما
بعده وهو قوله لهو العزيز الرحيم 9 لأن الرحمن الرحيم مصدر واحد
قوله وما أرسلنا قبلك إلا رجالا 7 وبعده وما أرسلنا من قبلك 25 كلاهما - 306
لاستيعاب الزمان المتقدم إلا أن من إذا دخل دل على الحصر بين الحدين
وضبطه بذكر الطرفين ولم يأت وما أرسلنا قبلك 7 إلا هذه وخصت بالحذف لأن
قبلها ما آمنت قبلهم من قرية 6 فبناه عليه لأنه هو وآخر من في الفرقان وما
أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم 20 وزاد في الثاني من قبلك من رسول
21 25 22 52 على الأصل للحصر
قوله كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون - 307
35 وفي العنكبوت ثم إلينا ترجعون 57 لأن ثم للتراخي والرجوع هو الرجوع
إلى الجنة أو النار وذلك في القيامة فخصت سورة العنكبوت به وخصت هذه
السورة بالواو لما حيل بين الكلامين بقوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة 35 وإنما
ذكرنا لتقدم ذكرهما فقام مقام التراخي وناب بالواو منابه

208 - قوله وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا 36 وفي الفرقان وإذا رآوك إن يتخذونك إلا هزوا 41 لأنه ليس في هذه الآية التي تقدمتها ذكر الكفار هنا فصرح باسمهم وفي الفرقان قد سبق ذكر الكفار فخص الإظهار بهذه السورة والكناية بتلك

قوله ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا 52 53 - **309** وفي الشعراء قالوا بل وجدنا 74 بزيادة بل لأن قوله وجدنا آباءنا 53 جواب لقوله ما هذه التماثيل 52 وفي الشعراء أجابوا عن قوله ما تعبدون 70 بقولهم نعبد أصناما 71 ثم قال هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون 72 73 فأتى بصورة الاستفهام ومعناه النفي قالوا بل وجدنا أي قالوا لا بل وجدنا عليه آباءنا لأن السؤال في الآية يقتضي في جوابهم أن ينفوا ما نفاه السائل فأضربوا عنه إضراب من ينفي الأول ويثبت الثاني فقالوا بل وجدنا فخصت السورة به قوله وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين 70 وفي الصافات الأسفلين - **310** 98 لأن في هذه السورة كادهم إبراهيم عليه السلام بقوله لأكيدن أصنامكم 98 وكادوا هم إبراهيم بقوله وأرادوا به كيدا فجرت بينهم مكايده فغلهم إبراهيم لأنه كسر أصنامهم ولم يغلبوه لأنهم لم يبلغوا من إحراقه مرادهم فكانوا هم الأخسرين فأججوا 97 وفي الصافات قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم

نارا عظيمة وبنوا بنيانا عاليا ورفعوه إليه ورموه منه إلى أسفل فرفعه الله وجعلهم في الدنيا من الأسفلين وردهم في العقبي أسفل سافلين فخصت الصافات بالأسفلين

قوله ونجيناه 71 بالفاء سبق في يونس ومثله في الشعراء فنجيناه - 311

وأهله أجمعين إلا عجوزا في الغابرين 170 171

قوله وأيوب إذ نادى ربه 83 ختم القصة بقوله رحمة من عندنا 84 وقال - 312

في ص رحمة منا 43 لأنه هنا بالغ في التضرع بقوله وأنت أرحم الراحمين 83

فبالغ سبحانه في الإجابة وقال رحمة من عندنا 83 لأن عند حيث جاء دل

على أن الله سبحانه تولى ذلك من غير واسطة

وفي ص لما بدأ القصة بقوله واذكر عبدنا 41 ختم بقوله منا ليكون آخر الآية

لغقا بالأول الآية

قوله فاعبدون وتقطعوا 92 93 وفي المؤمنين فاتقون فتقطعوا 52 53 - 313

لأن الخطاب في هذه السورة للكفار فأمرهم بالعبادة التي هي التوحيد ثم

قال وتقطعوا 93 بالواو لأن التقطع قد كان منهم قبل هذا القول لهم ومن جملة

خطاب المؤمنين فمعناه داوموا على الطاعة وفي المؤمنين الخطاب للنبي

صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين بدليل قوله يا أيها الرسل كلوا من الطيبات

51 والأنبياء والمؤمنون مأمورون بالتقوى ثم قال فتقطعوا أمرهم 53 أي ظهر

منهم التقطع بعد هذا القول والمراد أممهم

قوله والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها 91 وفي التحريم - 314

فنفخنا فيه 13 لأن المقصود في هذه السورة ذكرها وما آل إليه أمرها حتى ظهر فيها ابنها وصارت هي وابنها آية وذلك لا يكون إلا بالنفخ في حملها وتحملها والاستمرار على ذلك إلى ولادتها فلهذا اختصت بالتأنيث وما في التحريم مقصور على ذكر إحصانها وتصديقها بكلمات ربها وكأن النفخ أصاب فرجها وهو مذكر والمراد به فرج الجيب أو غيره فخصت بالذكر

سورة الحج

- قوله تعالى يوم ترونها 2 وبعده وترى الناس سكارى 2 محول على أيها - 315
المخاطب كما سبق في قوله وترى الفلك 14 16
- قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير 8 - 316
في هذه السورة وفي لقمان ولا هدى ولا كتاب منير 20 لأن ما في هذه السورة وافق ما قبلها من الآيات وهي قدير 6 القبور 7 وكذلك في لقمان وافق ما قبلها وما بعدها وهي الحمير 19 السعير 21 الأمور 22
- قوله من بعد علم شيئا 5 بزيادة من لقوله تعالى من تراب ثم من نطفة - 317
5 الآية وقد سبق في النحل
- قوله ذلك بما قدمت يداك 10 وفي غيرها أيديكم 30 182 لأن هذه الآية - 318
نزلت في النضر بن الحارث وقيل في أبي جهل فوحده وفي غيرها نزلت في الجماعة التي تقدم ذكرهم

319 - قوله إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى 17 قدم الصابئين

لتقدم زمانهم وقد تقدم في البقرة

قوله يسجد له من في السموات 18 سبق في الرعد - **320**

قوله كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها 22 وفي السجدة - **321**

منها أعيدوا فيها 20 لأن المراد بالغم الكرب والأخذ بالنفس حتى لا يجد صاحبه متنفسا وما قبله من الآيات يقتضي ذلك وهو قطعت لهم ثياب من نار 19 إلى قوله من حديد 21 فمن كان في ثياب من نار وفوق رأسه حميم يذوب من حره أحشاء بطنه حتى يذوب ظاهر جلده وعليه موكلون يضربونه بمقامع من حديد كيف يجد سرورا أو يجد متنفسا من تلك الكرب التي عليه وليس في السجدة من هذا ذكر وإنما قبلها فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها

قوله وذوقوا 22 وفي السجدة وقبل لهم ذوقوا 20 القول ههنا مضمّر - **322**

وخص بالإضمار لطول الكلام بوصف العذاب وخصت السجدة بالإظهار موافقة للقول قبله في مواضع منها أم يقولون افتراه 3 وقالوا أنذا ضللنا 10 و قل يتوفاكم 11 و حق القول 13 وليس في الحج شيء منه

قوله إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها - **323**

النهار 14 23 مكررة وموجب هذا التكرار قوله هذان خصمان 9 لأنه لما ذكر أحد الخصمين وهو فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار 19 لم يكن بد من ذكر الخصم الآخر فقال إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات 23 الآية

قوله وطهر بيتي للطائفين والقائمين 26 وفي البقرة - **324**

للطائفين والعاكفين 125 وحقه أن يذكر هناك لأن ذكر العاكف ههنا سبق في قوله سواء العاكف فيه والباد 25 ومعنى والقائمين والركع السجود المصلون وقيل القائمون بمعنى المقيمين وهم العاكفون لكن لما تقدم ذكرهم عبر عنهم بعبارة أخرى

قوله فكلوا منها وأطعموا المانع والمقتر 36 كرر لأن الأول متصل بكلام - 325 إبراهيم وهو اعتراض ثم أعاده مع قوله والبدن جعلناها لكم 36 قوله فكأين من قرية أهلكناها 45 وبعده وكأين من قرية أُمليت لها 48 - 326 خص الأول بذكر الإهلاك لاتصاله بقوله فأُمليت للذين كفروا ثم أخذتهم 44 أي أهلكتهم

والثاني بالإملاء لأن قبله ويستعجلونك بالعذاب 47 فحسن ذكر الإملاء قوله وأن ما يدعون من دونه هو الباطل 62 وفي سورة لقمان من دونه - 327 الباطل 30 لأن في هذه السورة وقع بعد عشر آيات كل آية مؤكدة مرة أو مرتين ولهذا أيضا زيد في السورة اللام في قوله وإن الله لهو الغني الحميد 64

وفي لقمان إن الله هو الغني الحميد 26 إذ لم تكن سورة لقمان بهذه الصفة وإن شئت قلت لما تقدم في هذه السورة ذكر الله سبحانه وذكر الشيطان أكدهما فإنه خبر وقع بين خبرين ولم يتقدم في لقمان ذكر الشيطان فأكد ذكر الله تعالى وأهمل ذكر شيطان وهذه دقيقة

سورة المؤمنين

قوله تبارك وتعالى لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون 19 بالجمع وبالواو - 328 وفي الزخرف فاكهة 73 على التوحيد منها تأكلون 73 بغير واو راعى في السورتين لفظ الجنة فكانت هذه جنات بالجمع فقال فواكه 19 بالجمع وفي الزخرف وتلك الجنة 72 بلفظ التوحيد وإن كانت هذه جنة الخلد لكن راعى اللفظ فقال فيها فاكهة 73

وقال في هذه السورة ومنها تأكلون 19 بزيادة الواو لأن تقدير الآية منها تدخرون ومنها تبيعون وليس كذلك فاكهة الجنة فإنها للأكل فحسب فلذلك قال في الزخرف منها تأكلون 73 ووافق هذه السورة ما بعدها أيضا وهو قوله ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون 21 فهذا القرآن معجزة وبرهان قوله فقال الملأ للذين كفروا من قومه 24 وبعده وقال الملأ من قومه - 329 الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم في

الحياة الدنيا 33 فقدم من قومه في الآية الأخرى وفي الأولى آخر لأن صلة
الذين في الأولى اقتصرت على الفعل وضمير الفاعل ثم ذكر بعده الجار
والمجرور ثم ذكر المفعول وهو المقول وليس كذلك في الأخرى فإن صلة
الموصول طالت بذكر الفاعل والمفعول والعطف عليه مرة بعد أخرى فقدم الجار
والمجرور ولأن تأخير ملتبس وتوسطه ركيك فخص بالتقديم
قوله ولو شاء الله لأنزل ملائكة 24 وفي حم فصلت ولو شاء ربنا لأنزل - 330
ملائكة 14 لأن في هذه السورة تقدم ذكر الله وليس فيه ذكر الرب
وفي فصلت تقدم ذكر رب العالمين سابقا على ذكر الله فصرح في هذه
السورة بذكر الله وهناك بذكر الرب لإضافته إلى العالمين وهم جملتهم فقالوا
إما اعتقادا وإما استهزاء لو شاء ربنا لأنزل ملائكة 14 فأضافوا الرب إليهم
قوله واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم 51 وفي سبأ إني بما - 331
تعملون بصير 11 كلاهما من وصف الله سبحانه وتعالى وخص كل سورة بما
وافق فواصل الآي

332 - قوله فبعدا للقوم الظالمين 41 بالألف واللام وبعده لقوم لا يؤمنون 44 لأن الأول لقوم صالح فعرفهم بدليل قوله فأخذتهم الصيحة 41 والثاني نكرة وقبله قرونا آخرين 42 فكانوا منكبين ولم يكن معهم قرينة عرفوا بها فخصهم بالنكرة

قوله لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل 83 وفي النمل لقد وعدنا هذا - **333** نحن وآباؤنا من قبل 68 لأن ما في هذه السورة على القياس فإن الضمير المرفوع المتصل لا يجوز العطف عليه حتى يؤكد بالمنفصل فأكد وعدنا نحن ثم عطف عليه آباؤنا ثم ذكر المفعول وهو هذا

وقدم في النمل المفعول موافقة لقوله ترابا 67 لأن القياس فيه أيضا كنا نحن وآباؤنا ترابا فقدم ترابا ليسد مسد نحن فكانا لفقين

قوله سيقولون لله 85 وبعده سيقولون لله 87 وبعده سيقولون لله 89 - **334** الأول جواب لقوله قل لمن الأرض ومن فيها 84 جواب مطابق لفظا ومعنى لأنه قال في السؤال قل لمن فقال في الجواب لله

وأما الثاني والثالث فالمطابقة فيهما في المعنى لأن القائل إذا قال لك من مالك هذا الغلام فإن لك أن تقول زيد فيكون مطابقا لفظا ومعنى ولك أن تقول لزيد فيكون مطابقا للمعنى ولهذا قرأ أبو عمرو الثاني والثالث الله الله مراعاة للمطابقة

335 - قوله ألم تكن آياتي تتلى عليكم 105 وقبله قد كانت آياتي تتلى عليكم 66 ليس بتكرار لأن الأول في الدنيا عند نزول العذاب وهو الجذب عند بعضهم ويوم بدر عند بعضهم والثاني في القيامة وهم في الجحيم بدليل قوله ربنا أخرجنا منها 107

سورة النور

قوله تعالى على رأس العشر ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله - **336** ثواب حكيم 10 محذوف الجواب تقديره لفضحكم وهو متصل ببيان حكم الزانيين وحكم القاذف وحكم اللعان وجواب لولا محذوفا أحسن منه ملفوظا به وهو المكان الذي يكون الإنسان فيه أفصح ما يكون إذا سكت وقوله على رأس العشرين ولولا فضل الله عليكم ورحمته وإن الله رءوف - **337** رحيم 20 فحذف الجواب أيضا تقديره لعجل لكم العذاب وهو متصل بقصتها رضي الله عنها وعن أبيها وقيل دل عليه قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم 4 وقيل دل عليه قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا 21

وفي خلال هذه الآيات لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون 12 لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء 13 ولولا إذ سمعتموه قلتم 16 وليس هو الدال على امتناع الشيء لوجود غيره بل هو للتحضيض قال الشاعر ... تعدون عقر النيب أفضل مجدكم ... بني ضو طرى لولا الكمى ... المقنعا

وهو في البيت للتحضيض والتحضيض يختص بالفعل والفعل في البيت مقدر تقديره هلا تعدون الكمى أو هلا تعقرون الكمى ويختص الثاني بالفعل والأول يختص بالاسم ويدخل المبتدأ ويلزم خبره الحذف

قوله إن الله خير بما يصنعون 30 متصل بآيات الغض وليس له نظير - 338
قوله ولقد أنزلنا إليكم آيات 24 وبعده لقد أنزلنا آيات 46 لأن اتصال الأول - 339
بما قبله أشد فإن قوله وموعظة للمتقين 24 محمول ومصرف إلى قوله
وليستعفف 33 وإلى قوله فكاتبوهم 35 ولا تكرهوا 33 فاقترضى الواو ليعلم أنه
عطف على الأول واقتضى بيانه بقوله إليكم ليعلم أن المخاطبين بالآية الثانية

هم المخاطبون بالآية الأولى وأما الثانية فاستئناف كلام فخص بالحذف قوله وعد الله الذين آمنوا منكم 55 إنما زاد منكم لأنهم المهاجرون وقبل - 340 عام و من للتبيين

قوله وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم 59 ختم الآية بقوله كذلك يبين الله - 341 لكم آياته 59 وقبلها وبعدها الآيات 58 61 لأن الذي قبلها والذي بعدها يشتمل على علامات يمكن الوقوف عليها وهي في الأولى ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء 58 وفي الأخرى من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم 61 الآية فعد فيها آيات كلها معلومة فختم الآيتين بقوله لكم الآيات 61 ومثلها يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الآيات 17 18 يعني حد الزانيين وحد القاذف فختم بالآيات

وأما بلوغ الأطفال فلم يذكر له علامات يمكن الوقوف عليها بل تفرد سبحانه بعلم ذلك فخصها بالإضافة إلى نفسه وختم كل آية بما اقتضى أولها

سورة الفرقان

قوله تعالى تبارك هذه لفظة لا تستعمل إلا لله ولا تستعمل إلا بلفظ - 342 الماضي وجاءت في هذه السورة في ثلاث مواضع تبارك الذي نزل الفرقان على عبده و تبارك الذي إن شاء جعل 10 و تبارك الذي جعل في السماء بروجا 61 تعظيما لذكر الله وخصت هذه المواضع بالذكر لأن ما بعدها عظام الأول ذكر الفرقان وهو القرآن المشتمل على معاني جميع كتب الله والثاني ذكر النبي والله

خاطبه بقوله لولاك يا محمد ما خلقت للكائنات والثالث ذكر للبروج والسيارات والشمس والقمر والليل والنهار ولولاها ما وجد في الأرض حيوان ولا نبات ومثلها فتبارك الله رب العالمين 40 64 و فتبارك الله أحسن الخالقين 23 14 و تبارك الذي بيده الملك 67 1

قوله من دونه 3 في هذه السورة وفي مريم 48 ويس 74 من دون الله - 343
لأن في هذه السورة وافق ما قبله وفي السورتين لو جاء من دونه لخالف ما قبله لأن ما قبله في السورتين بلفظ الجمع تعظيما فصرح

قوله ضرا ولا نفعا 3 قدم الضر موافقة لما قبله وما بعده فما قبله نفى - 344
وإثبات وما بعده موت وحياة وقد سبق

قوله ما لا ينفعهم ولا يضرهم 55 قدم النفع موافقة لقوله هذا عذب - 345
فراة وهذا ملح أجاج وقد سبق

قوله وعمل عملا 70 بزيادة عملا قد سبق - 346

قوله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى - 347
على العرش الرحمن 58 ومثلها في السجدة
يجوز أن يكون الذي في السورتين مبتدأ والرحمن خبره في الفرقان و ما لكم من دونه خبره في السجدة وجاز غير ذلك

سورة الشعراء

- قوله تعالى وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث 5 سبق في الأنبياء - 348
- قوله فسيأتهم 6 سبق في الأنعام وكذا أو لم يروا 7 وما يتعلق بقصة - 349
- موسى وفرعون سبق الأعراف في
- قوله إن في ذلك لآية 8 إلى آخر الآية مذكور في ثمانية مواضع أولها - 350
- في محمد صلى الله عليه وسلم وإن لم يتقدم ذكره صريحا فقد تقدم كناية ووضوحا والثانية في قصة موسى 67 ثم إبراهيم 103 ثم نوح 121 ثم هود ثم 139 ثم صالح 158 ثم لوط 174 ثم شعيب 190 عليهم السلام
- قوله ألا تتقون إلى قوله العالمين مذكور في خمسة مواضع في قصة - 351
- نوح 106 109 وهود 124 127 وصالح 142 45 ولوط 161 164 وشعيب 177
- 180 عليهم السلام ثم كرر فاتقوا الله وأطيعون في قصة نوح 110 وهود 131
- وصالح 50 فصار ثمانية مواضع وليس في قصة النبي ص - عليه السلام لأنه
- رباه فرعون حيث قال ألم نربك فينا وليدا 18 ولا في قصة إبراهيم عليه السلام
- لأن أباه في المخاطبين حيث يقول إذ قال لأبيه وقومه 70 وهو رباه واستحيا
- موسى وإبراهيم أن يقولوا ما أسألكم عليه من أجر وإن كانا منزهين من طلب
- الأجرة

352 - قوله تعالى في قصة إبراهيم ما تعبدون 70 وفي الصافات ماذا تعبدون 85 لأن ما لمجرد الاستفهام فأجابوا فقالوا نعبد أصناما 71 وماذا فيه مبالغة وقد تضمن في الصافات معنى التوبيخ فلما وبخهم قال أنفكا آلهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين 86 87 فجاء في كل سورة ما اقتضاه ما قبله وما بعده

قوله الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت - **353** فهو يشفين 87 80 زاد هو في الإطعام والشفاء لأنهما مما يدعي الإنسان أن يفعل فيقال زيد يطعم وعمرو يداوي فأكد إعلاما أن ذلك منه سبحانه لا من غيره وأما الخلق والموت والحياة فلا يدعيهما مدع فأطلق قوله في قصة صالح ما أنت 154 بغير واو وفي قصة شعيب وما أنت - **354** 186 لأنه في قصة صالح بدل من الأولى وفي الثانية عطف وخصت أولى بالبدل في الخطاب فأكثرُوا

سورة النمل

قوله تبارك وتعالى فلما جاءها نودي 8 وفي القصص 30 وطه 11 فلما - **355** أتاه نودي لأنه قال في هذه السورة سأتيكم منها خبر أو آتيكم بشهاب قبس 7 فكرر آتيكم فاستثقل الجمع بينهما وبين فلما أتاه فعدل إلى قوله فلما جاءها بعد أن كانا بمعنى واحد

وأما في السورتين فلم يكن إلا لعلّي آتاكم فلما أتاهما
قوله وألق عصاك 10 وفي القصص وأن ألق عصاك 31 لأن في هذه - 356
السورة نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا
موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم وألق عصاك 8 9 10 فحيل بينهما بهذه
الجملة فاستغنى عن إعادة أن
وفي القصص أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين وأن ألق عصاك 30 31 فلم
يكن بينهما جملة أخرى عطف بها على الأول فحسن إدخال أن
قوله لا تخف 10 وفي القصص أقبل ولا تخف 31 خست هذه السورة - 357
بقوله لا تخف لأنه بنى على ذكر الخوف كلام يليق به وهو قوله إني لا يخاف
لدي المرسلون 10
وفي القصص اقتصر على قوله لا تخف ولم يبين عليه كلام فزيد قبله أقبل
ليكون في مقابلة مدبرا 31 أي أقبل آمنا غير مدبر ولا تخف فخست هذه
السورة به
قوله وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء 12 وفي القصص - 358
اسلك يدك 32 خست هذه السورة بأدخل لأنه أبلغ من قوله اسلك لأن اسلك
يأتي لازما ومتعديا وأدخل متعدد لا غير ولأن في هذه السورة في تسع آيات
12 أي مع تسع آيات مرسلًا إلى فرعون

وخصت القصص بقوله اسلك موافقة لقوله اضمم 32 ثم قال فذالك برهانان من ربك 32 فكان دون الأول فخص بالأدنى والأقرب من اللفظين قوله إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوما فاسقين 12 وفي القصص إلى - 359 فرعون وملئه 32 لأن الملاء أشرف القوم وكانوا في هذه السورة موصوفين بما وصفهم الله به من قوله فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين ووجدوا بها 13 14 الآية فلم يسمهم ملأ بل سماهم قوما وفي القصص لم يكونوا موصوفين بتلك الصفات فسماهم ملأ وعقبه وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري 38 وما يتعلق بقصة موسى سوى هذه الكلمات قد سبق

قوله وأنجينا الذين آمنوا 53 وفي حم فصلت ونجينا الذين آمنوا وكانوا - 360 يتقون 18 نجينا وأنجينا بمعنى واحد وخصت هذه السورة بأنجينا لموافقته لما بعده وهو فأنجيناه وأهله 57 وبعده وأمطرنا 58 وأنزل فأنبتنا 60 كله على لفظ أفعل

وخص حم فصلت بنجينا لموافقته ما قبله وزينا 12 وبعده قيضنا لهم 25 وكله على لفظ فعلنا

قوله وأنزل لكم 60 قد سبق - 361

قوله أله مع الله في خمس آيات وختم الأولى بقوله - 362

بل هم قوم يعدلون 60 ثم بل أكثرهم لا يعلمون 61 ثم قال قليلا ما تذكرون 62
ثم تعالى الله عما يشركون 63 ثم إن كنتم صادقين 64 أي عدلوا إلى الذنوب
وأول الذنوب العدل عن الحق ثم لم يعلموا ولو علموا ما عدلوا ثم لم يذكروا
فيعلموا بالنظر والاستدلال فأشركوا عن غير حجة وبرهان قل لهم يا محمد
هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين 64

قوله ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات 87 وفي الزمر فصعق - 363
68 خست هذه السورة بقوله ففزع موافقة لقوله وهم من فزع يومئذ آمنون 89
وخست الزمر بقوله فصعق موافقة لقوله وإنهم ميتون 30 لأن معناه مات

سورة القصص

قوله تبارك وتعالى ولما بلغ أشده واستوى 14 أي كمل أربعين سنة - 364
وقيل كمل قوله وقيل خرجت لحيته وفي يوسف ولما بلغ أشده أتيناها 22 لأنه
أوحى إليه في صباه

قوله وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى 20 وفي يس وجاء من - 365
أقصى المدينة رجل يسعى 20 اسمه حزيل من

آل فرعون وهو النجار وقيل شمعون وقيل حبيب وفي يس هو هو وقوله من
أقصى المدينة يحتمل ثلاثة أوجه أحدها أن يكون من أقصى المدينة صفة
لرجل والثاني أن يكون صلة ل جاء والثالث أن يكون صلة ليسعى والأظهر في
هذه السورة أن يكون وصفا وفي يس أن يكون صلة
وخصت هذه السورة بالتقديم لقوله قبله فوجد فيها رجلين يقتتلان 15 ثم قال
وجاء رجل 20
وخصت سورة يس بقوله وجاء من أقصى المدينة لما جاء في التفسير أنه كان
يعبد الله في جبل فلما سمع خبر الرسل سعى مستعجلا
قوله ستجدني إن شاء الله من الصالحين 27 وفي الصافات من - 366
الصابرين 102 لأن ما في هذه السورة من كلام شعيب أي من الصالحين في
حسن المعاشرة والوفاء بالعهد وفي الصافات من كلام إسماعيل حين قال له
أبوه إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى 102 فأجاب يا أبت أفعل
ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين 102
قوله ربي أعلم بمن جاء 37 وبعده من جاء بغير - 367

باء الأول هو أم الأجه لأن أفعل هذا فيه معنى الفعل ومعنى الفعل لا يعمل في المفعول به فزيد بعده باء تقوية للعمل
وخص الأول بالأصل ثم حذف من الآخر الباء اكتفاء بدلالة الأول عليه ومحلّه نصب بفعل آخر أي يعلم من جاء بالهدى ولم يقتض تغييرا كما قلنا في الأنعام لأن دلالة الأول قام مقام التغيير
وخص الثاني به لأنه فرع
قوله لعلي أطلع إلى إله موسى 38 وفي المؤمن لعلي أبلغ الأسباب - 368
أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى 36 37 لأن قوله أطلع إلى إله موسى في هذه السورة خبر لعلي وجعل قوله أبلغ الأسباب في المؤمن خبر لعلي ثم أبدلت منه أسباب السموات
وإنما زادها ليقع في مقابلة قوله أو أن يظهر في الأرض الفساد 40 26 لأنه زعم أنه إله الأرض فقال ما علمت لكم من إله غيري 38 أي في الأرض ألا ترى أنه قال فأطلع إلى إله موسى فجاء على كل سورة ما اقتضاه ما قبله
قوله وإني لأظنه من الكاذبين 38 وفي المؤمن كاذبا 37 لأن التقدير في - 369
هذه السورة وإني لأظنه كاذبا من الكاذبين فزيد من لرءوس الآيات ثم أضمر كاذبا لدلالة الكاذبين عليه وفي المؤمن جاء على الأصل ولم يكن فيه موجب تغيير

370 - قوله وما أوتيتم من شيء 60 بالواو وفي الشورى فما أوتيتم 36 بالفاء لأنه لم يتعلق في هذه السورة بما قبله كبير تعلق فاقترص على الواو لعطف جملة على جملة وتعلق في الشورى بما قبلها أشد تعلق لأنه عقب ما لهم من المخافة بما أوتوا من الأمانة والفاء حرف للتعقيب

371 - قوله فمتاع الحياة الدنيا وزينتها 60 وفي الشورى فمتاع الحياة الدنيا 36 فحسب لأن في هذه السورة ذكر جميع ما بسط من الرزق وأعراض الدنيا كلها مستوعبة بهذين اللفظين فالمتاع ما لا غنى عنه في الحياة من المأكول والمشروب والملبوس والمسكن والمنكوح والزينة ما يتجمل به الإنسان وقد يستغنى عنه كالثياب الفاخرة والمراكب الرائقة والدور المخصصة والأطعمة الملبقة

وأما في الشورى فلم يقصد الاستيعاب بل ما هو مطلوبهم في تلك الحالة من النجاة والأمن في الحياة فلم يحتج إلى ذكر الزينة

372 - قوله إن جعل الله عليكم الليل سرمدا 71 وبعده إن جعل الله عليكم النهار سرمدا 72 قدم الليل على النهار لأن ذهاب الليل بطلوع الشمس أكثر فائدة من ذهاب النهار بدخول الليل ثم ختم الآية الأولى بقوله أفلا تسمعون 71 بناء على الليل وختم

الأخرى بقوله أفلا تبصرون 72 بناء على النهار والنهار مبصر وآية النهار مبصرة قوله ويكأن 82 ويكأنه 82 ليس بتكرار لأن كل واحد منهما متصل بغير ما - 373 اتصل به الآخر قال ابن عباس وى صلة وإليه ذهب سيبويه فقال وى كلمة يستعملها النادم بإظهار ندامته وهي مفصلة من كأنه وقال الأخفش أصله ويك وأن الله بعده منصوب بإضمار العلم أي أعلم أن الله وقال بعضهم أصله ويلك وفيه ضعف وقال الضحاك الياء والكاف صلة وتقديره وإن الله وهذا كلام مزيف

سورة العنكبوت

قوله تعالى ووصينا الإنسان بوالديه حسنا 8 وفي لقمان ووصينا - 374 الإنسان بوالديه حملته 14 وفي الأحقاف بوالديه إحسانا 15 الجمهور على أن الآيات الثلاث نزلت في سعد بن مالك وهو سعد ابن أبي وقاص وأنها في سورة لقمان اعتراض بين كلام لقمان لأبنه ولم يذكر في لقمان حسنا لأن قوله بعده أن

اشكر لي ولوالديك 14 قام مقامه ولم يذكر في هذه السورة حملنه ولا وضعته موافقة لما قبله من الاختصار وهو قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون 7 فإنه ذكر فيها جميع ما يقع بالمؤمنين بأوجز كلام وأحسن نظام ثم قال ووصينا الإنسان 8 أي ألزمناه حسنا في حقهما وقيامًا بأمرهما وإعراضا عنهما وخلافا لقولهما إن امراه بالشرك بالله

وذكر في لقمان والأحقاف حالة حملهما ووضعهما قوله وإن جاهدك لتشرك بي 8 وفي لقمان على أن تشرك 15 لأن ما - 375 في هذه السورة وافق ما قبله لفظا وهو قوله ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه 6 وفي لقمان محمول على المعنى لأن التقدير وإن حملاك على أن تشرك قوله يعذب من يشاء ويرحم من يشاء 21 بتقديم العذاب على الرحمة - 376 في هذه السورة فحسب لأن إبراهيم خاطب به نمرود وأصحابه وأن العذاب وقع بهم في الدنيا

قوله وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء 22 وفي الشورى وما - 377 أنتم بمعجزين في الأرض 31 لأنه في هذه السورة خطاب لنمرود حين صعد الجو موهما أنه يحاول السماء فقال إبراهيم له ولقومه وما أنتم بمعجزين في الأرض أي من في الأرض من الجن والإنس ولا من في السماء من الملائكة فكيف تعجزون الله

وقيل ما أنتم بفائتين عليه ولو هربتم في الأرض أو صعدتم في السماء فقال
وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء لو كنتم فيها
وما في الشورى خطاب للمؤمنين وقوله ما أصابكم من مصيبة فيما كسبت
أيديكم 30 يدل عليه وقد جاء وما هم بمعجزين 51 في قوله والذين ظلموا من
هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا 39 51 من غير ذكر الأرض ولا السماء
قوله فأنجاه الله من النار إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون 24 وقال بعده - 378
خلق السموات والأرض بالحق إن في ذلك لآية للمؤمنين 44 فجمع الأولى
ووجد الثانية لأن الأولى إشارة إلى إثبات النبوة وفي النبيين صلوات الله عليهم
كثرة والثاني إشارة إلى التوحيد وهو سبحانه واحد لا شريك له
قوله أنكم 29 جمع بين استفهامين قد سبق في الأعراف - 379
قوله ولما أن جاءت رسلنا لوطا 33 وفي هود ولما جاءت 77 بغير أن لأن - 380
لما يقتضي جوابا وإذا اتصل به أن دل على أن الجواب وقع في الحال من غير
تراخ كما في هذه السورة وهو قوله سيء بهم وضاق بهم ذرعا 33 ومثله في
يوسف فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا 96
وفي هود اتصل به كلام بعد كلام إلى قوله قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا
إليك 81 فلما طال لم يحسن دخول أن

381 - قوله وإلى مدين أخاهم شعيبا فقال 36 هو عطف على قوله ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث 14

قوله قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا 52 أخره في هذه السورة لما - **382** وصف وقد سبق

قوله الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له 62 وفي القصص - **383** يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر 82 وفي الرعد 26 والشورى 12 لمن يشاء ويقدر لأن ما في هذه السورة اتصل بقوله وكأين من دابة لا تحمل رزقها 60 الآية وفيها عموم فصار تقدير الآية يبسط الرزق لمن يشاء من عباده أحيانا ويقدر له أحيانا لأن الضمير يعود إلى من وقيل يقدر له البسط من التقدير وفي القصص تقديره يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر لمن يشاء وكل واحد منهما غير الآخر بخلاف الأولى

وفي السورتين يحتمل الوجهين فأطلق

قوله من بعد موتها 63 وفي البقرة والجاثية والروم بعد موتها لأن في - **384** هذه السورة وافق ما قبله وهو من قبله فإنهما يتوافقان وفيه شيء آخر وهو أن ما في هذه السورة سؤال

وتقرير والتقرير يحتاج إلى التحقيق فوق غيره فقيد الظرف بمن فجمع بين
طرفيه كما سبق

قوله نعم أجر العاملين 58 بغير واو لاتصاله بالأول أشد اتصال وتقديره - 385
ذلك نعم أجر العاملين

سورة الروم

قوله تعالى أو لم يسيروا في الأرض 9 هنا وفي فاطر 44 وأول المؤمن - 386
21 بالواو وفي غيرهن بالفاء لأن ما قبلها في هذه السورة أو لم يتفكروا 8
وكذلك بعدها وأثاروا الأرض 9 بالواو فوافق ما قبلها وما بعدها وفي فاطر أيضا
وافق ما قبله وما بعده فإن قبله ولن تجد لسنة الله تحويلا 43 وبعدها وما كان
الله ليعجزه من شيء 44 وكذلك أول المؤمن قبله والذين يدعون من دونه 20
وأما في آخر المؤمن فوافق ما قبله وما بعده وكانا بالفاء وهو قوله فآي آيات
الله تنكرون 81 وبعده فما أغنى عنهم 82

قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة 9 من قبلهم - 387
متصل بكون آخر مضمرة وقوله كانوا أشد منهم قوة إخبار عما كانوا عليه قبل
الإهلاك

وخصت هذه السورة بهذا النسق لما يتصل من الآيات بعده وكله إخبار

عما كانوا عليه وهو أثاروا الأرض وعمروها 9 وفي فاطر كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا 44 بزيادة الواو لأن التقدير فينظروا كيف أهلكوا وكانوا أشد منهم قوة

وخصت هذه السورة به لقوله وما كان الله ليعجزه من شيء 44 الآية وفي المؤمن كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة 21 فأظهر كان العامل في من قبلهم وزاد هم لأن في هذه السورة وقعت في أوائل قصة نوح وهي تتم في ثلاثين آية فكان اللائق البسط وفي آخر المؤمن كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة 82 فلم يبسط القول لأن أول السورة يدل عليه

قوله ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا 21 وختم الآية بقوله - 388 يتفكرون 21 لأن الفكر يؤدي إلى الوقوف على المعاني التي خلقن لها من التأنس والتجانس وسكون كل واحد منهما إلى الآخر قوله ومن آياته خلق السموات والأرض 22 وختم بقوله للعالمين 22 لأن - 389 الكل تظلمهم السماء وتظلمهم الأرض وكل واحد منفرد بلطفة في صوته يمتاز بها عن غيرها حتى لا ترى اثنين في ألف يتشابه صوتاهما ويلتبس كلامهما وكذلك ينفرد كل واحد بدقيقة في صورته يتميز بها من بين الأنام فلا ترى اثنين يتشابهان وهذا

يشترك في معرفته الناس جميعا فلماذا قال لآيات للعالمين
ومن حمل اختلاف الألسن على اللغات واختلاف الألوان على السواد والبياض
والشقرة والسمرة فالاشتراك في معرفتها أيضا ظاهر
ومن قرأ للعالمين بكسر اللام فقد أحسن لأن بالعلم يمكن الوصول إلى معرفة
ما سبق ذكره

قوله ومن آياته منامكم بالليل 23 وختم بقوله يسمعون 23 فإن من - 390
سمع أن النوم من صنع الله الحكيم ولا يقدر أحد على اجتلابه إذا امتنع ولا
على دفعه إذا ورد تيقن أن له صانعا مدبرا
قال الخطيب معنى يسمعون ههنا يستجيئون إلى ما يدعوهم إليه الكتاب
وختم الآية الرابعة بقوله يعقلون 24 لأن العقل ملاك أمر في هذه الأبواب وهو
المؤدي إلى العلم فختم بذكره

قوله ومن آياته يريكم 24 أي انه يريكم وقيل تقديره ويرىكم من آياته - 391
البرق وقيل أن يريكم فلما حذف أن سكن الياء وقيل من آياته كلام كاف كما
تقول منها كذا ومنها كذا وتسكت تريد الكثرة

392 - قوله أو لم يروا أن الله يبسط الرزق 37 وفي الزمر أو لم يعلموا 52 لأن بسط الرزق مما يشاهد ويرى فجاء في هذه السورة على ما يقتضيه اللفظ والمعنى وفي الزمر اتصل بقوله أوتيته على علم 49 وبعده ولكن أكثرهم لا يعلمون 49 فحسن أو لم يعلموا

قوله ولتجري الفلك بأمره 46 وفي الجاثية فيه بأمره 12 لأن في هذه - **393** السورة تقدم ذكر الرياح وهو قوله أن يرسل الرياح مبشرات 46 بالمطر وإذاعة الرحمة ولتجري الفلك بالرياح بأمر الله تعالى ولم يتقدم ذكر البحر وفي الجاثية تقدم ذكر البحر وهو قوله الله الذي سخر لكم البحر 12 فكنى عنه فقال لتجري الفلك فيه بأمره

سورة لقمان

قوله تعالى كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرأ 7 وفي الجاثية كأن لم - **394** يسمعها فبشره 8 زاد في هذه السورة كأن في أذنيه وقرأ جل المفسرين على أن الآيتين نزلتا في النضر بن الحارث وذلك أنه ذهب إلى فارس فاشترى كتاب كليلة ودمنة وأخبار رستم واسفنديار وأحاديث الأكاسرة فجعل يرويها ويحدث بها قريشا ويقول إن محمدا يحدثكم بحديث عاد وثمود وأنا أحدثكم بحديث رستم واسفنديار

ويستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن فأنزل الله هذه الآيات وبالغ في ذمه لتركه استماع القرآن فقال كأن في أذنيه وقراً أي صمماً لا يقرع مسامعه صوت

ولم يبالغ في الجاثية هذه المبالغة لما ذكر بعده وإذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزوا 9 لأن العلم لا يحصل إلا بالسماع أو ما يقوم مقامه من خط أو غيره

قوله كل يجري إلى أجل مسمى 29 وفي الزمر لأجل 5 قد سبق شطر - 395 من هذا ونزيده بيانا أن إلى متصل بآخر الكلام ودال على الانتهاء واللام متصل بأول الكلام ودال على الصلة والسلام

سورة السجدة

قوله في يوم كان مقداره ألف سنة 5 وفي المعارج خمسين ألف سنة - 396 4 موضع بيانه التفسير والغريب فيه ما روي عن عكرمة في جماعة أن اليوم في المعارج عبارة عن أول أيام الدنيا إلى انقضائها وأنها خمسون ألف سنة لا يدري أحد كم مضى وكم بقي إلا الله عز وجل ومن الغريب أن هذه عبارة عن الشدة واستطالة أهلها إياها كالعادة في استطالة أيام الشدة والحزن واستقصار أيام الراحة والسرور حتى قال القائل سنة الوصل سنة بكسر السين وسنة الهجر سنة بفتح السين وخصت هذه السورة بقوله ألف سنة لما قبله وهو قوله في ستة

أيام 4 وتلك الأيام من جنس ذلك اليوم
وخصت المعارج بقوله خمسين ألف سنة لأن فيها ذكر القيامة وأهوالها فكان
اللائق بها

قوله ثم أعرض عنها 22 ثم ههنا تدل على الإعراض عقب التذكير - 397
قوله عذاب النار الذي كنتم به تكذبون 20 وفي سبأ التي كنتم 42 لأن - 398
النار في هذه السورة وقعت موقع الكناية لتقدم ذكرها والكنيات لا توصف
فوصف العذاب

وفي سبأ لم يتقدم ذكر النار قبل 6 فحسن وصف النار
قوله أو لم يهد لهم 26 بالواو من قبلهم بزيادة من سبق في طه - 399
قوله إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون 26 ليس غيره لأنه لما ذكر القرون - 400
والمساكن بالجمع حسن جمع الآيات ولما تقدم ذكر الكتاب وهو مسموع
حسن ذكر لفظ السماع فختتم الآية به

سورة الأحزاب

ذهب بعض القراء إلى أنه ليس في هذه السورة ما يذكر في المتشابه
وبعضهم أورد فيها كلمات وليس في ذلك كثير تشابه بل قد يلتبس على
الحافظ القليل البضاعة وعلى الصبي القليل التجارب فأوردتها إذ لم تخل من

- فائدة وذكرت مع بعضها علامة يستعين بها المبتدئ في تلاوته
- 401 - منها قوله ليسأل الصادقين عن صدقهم 8 وبعده ليجزي الله الصادقين - 401
 بصدقهم 24 ليس فيها تشابه لأن الأول من لفظ السؤال وصلته عن صدقهم
 وبعده وأعد للكافرين 8 والثاني من لفظ الجزاء وفاعله الله وصلته بصدقهم
 بالباء وبعده ويعذب المنافقين 24
- 402 - ومنها قوله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم 9 وبعده اذكروا الله - 402
 ذكرا كثيرا 41 فيقال للمبتدئ إن الذي يأتي بعد العذاب الأليم نعمة من الله
 على المؤمنين وما يأتي قبل قوله هو الذي يصلّى عليكم 43 اذكروا الله ذكرا
 كثيرا 41 شكرا على أن أنزلكم منزلة نبيه في صلاته وصلاة ملائكته عليه
 حيث يقول إن الله وملائكته يصلون على النبي 56
- 403 - ومنها قوله يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن 28 يا أيها النبي قل - 403
 لأزواجك وبناتك 59 ليس من المتشابه لأن الأول في التخيير والثاني في
 الحجاب
- 404 - ومنها قوله سنة الله في الذين خلوا من قبل 38 62 في موضعين وفي - 404
 الفتح سنة الله التي قد خلت 23 التقدير في الآيات سنة الله التي قد خلت
 في الذين خلوا فذكر في كل سورة الطرف الذي هو أعم واكتفى به عن
 الطرف الآخر والمراد بما في أول هذه السورة النكاح

نزلت حين عيروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنكاحه زينب فأُنزل الله سنة الله في الذين خلوا من قبل أي النكاح سنة في النبيين على العموم وكانت لداود تسع وتسعون فضم إليهم المرأة التي خطبها أوريا وولدت سليمان والمراد بما في آخره هذه السورة القتل نزلت في المنافقين والشاكين الذين في قلوبهم مرض والمرجفين في المدينة على العموم وما في سورة الفتح يريد به نصره الله لأنبيائه والعموم في النصره أبلغ منه في النكاح والقتل

ومثله في حم غافر سنة الله التي قد خلت في عباده 85 فإن المراد بها عدم الانتفاع بالإيمان عند البأس فلهذا قال قد خلت

ومنها قوله إن الله كان لطيفا خبيرا 34 وكان الله على كل شيء رقيبا - 405
52 وكان الله قويا عزيزا 25 وكان الله عليما حليما 51 وهذا من باب الإعراب وإنما نصب لدخول كان على الجملة فتفردت السورة به وحسن دخول كان عليها مراعاة لفواصل الآي والله أعلم

سورة سبأ

قوله تعالى مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض 3 مرتين بتقديم - 406
السموات خلاف يونس فإن فيها مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء 61 لأن في هذه السورة تقدم ذكر السموات في أول السورة الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض 1 وقد سبق في يونس

407 - قوله أفلم يروا 9 بالفاء ليس غيره زيد الحرف لأن الاعتبار فيها بالمشاهدة على ما ذكرناه وخصت بالفاء لشدة اتصالها بالأول لأن الضمير يعود إلى الذين قسموا الكلام في النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا محمد إما غافل أو كاذب وإما مجنون هاذ وهو قولهم أفترى على الله كذباً أم به جنة 8 فقال الله تعالى بل تركتم القسمات الثلاثة وهي وإما صحيح العقل صادق قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله 22 وفي سبحان من دونه 56 - 408 لأنه في هذه السورة اتصلت الآية بآية ليس فيها لفظ الله فكان الصريح أحسن وفي سبحان اتصل بآيتين فيهما بضعة عشر مرة ذكر الله صريحا وكناية فكانت الكناية أولى وقد سبق

قوله إن في ذلك لآية لكل عبد منيب 9 وبعده إن ذلك لآيات لكل صبار - 409 شكور 19 بالجمع لأن المراد الأول لآية على إحياء الموتى فخصت بالتوحيد وفي قصة سبأ جمع لأنهم صاروا اعتباراً يضرب بهم المثل تفرقوا أيادي سبأ وفرقوا كل مفروق ومزقوا كل ممزق فرفع بعضهم إلى الشام وبعضهم ذهب إلى يثرب وبعضهم إلى عمان فختم بالجمع وخصت به لكثرتهم وكثرة من يعتبر بهم فقال لآيات لكل صبار على الجنة شكور على النعمة أي المؤمنين

قوله قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر 36 - 410

وبعده لمن يشاء من عباده ويقدر له 39 سبق
وخص هذه السورة بذكر الرب لأنه تكرر فيها مرات كثيرة منها بلى وربى 3
بلدة طيبة ورب غفور 15 ربنا باعد بين 19 يجمع بيننا ربنا 26 موقوفون عند
ربهم 31 ولم يذكر مع الأول من عباده لأن المراد بهم الكفار وذكره مع الثاني
لأنهم المؤمنون وزاد له وقد سبق بيانه
قوله وما أرسلنا في قرية من نذير 34 ولم يقل من قبلك ولا قبلك خصت - 411
السورة به لأنه في هذه السورة إخبار مجرد وفي غيرها إخبار للنبي صلى
الله عليه وسلم وتسلية له فقال قبلك و من قبلك

412 - قوله ولا نسئل عما تعملون 25 وفي غيرها عما كنتم تعملون لأن قوله أجرمنا 25 بلفظ الماضي أي قبل هذا ولم يقل نجرم فيقع في مقابلة تعملون لأن من شرط الإيمان ووصف المؤمن أن يعزم ألا يجرم وقوله تعملون خطاب للكفار وكانوا مصرين على الكفر في الماضي من الزمان والمستقبل فاستغنت به الآية عن قوله كنتم قوله عذاب النار 42 قد سبق - 413

سورة فاطر

قوله جل وعلا والله الذي أرسل الرياح 9 بلفظ الماضي موافقة لأول - 414
السورة الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا 1 لأنهما للماضي لا غير وقد سبق
قوله وترى الفلك فيه مواخر 12 بتقديم فيه موافقة لتقدم ومن كل - 415
تأكلون 12 وقد سبق
قوله جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب 25 بزيادة الباءات قد - 416
سبق
قوله مختلفا ألوانها 27 وبعده ألوانها 27 ثم ألوانه 28 لأن الأول يعود إلى - 417
ثمرات 27 والثاني يعود إلى الجبال 27 وقيل يعود إلى الحمر والثالث يعود إلى
بعض الدال عليه من لأنه ذكر من ولم يفسره كما فسر في قوله ومن الجبال
جدد بيض وحمر 27 فاختص الثالث بالذكر
قوله إن الله بعباده لخبير بصير 31 بالصريح وبزيادة اللام وفي الشورى - 418
إنه بعباده خير بصير 27 لأن الآية المتقدمة في هذه السورة لم يكن فيها ذكر
الله فصرح باسمه سبحانه وفي الشورى متصل بقوله ولو بسط الله الرزق 27
فخص بالكنية
ودخل اللام في الخبر وموافقة لقوله إن ربنا لغفور شكور 34

419 - قوله جعلكم خلائف في الأرض 39 على الأصل قد سبق و أو لم يسيروا

44 سبق و على ظهرها سبق بيانه

قوله فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا 43 كرر وقال - 420

في الفتح ولن تجد لسنة الله تبديلا 23 وقال في سبحان ولا تجد لسنة الله تحويلا 77 التبديل تغيير الشيء عما كان عليه قيل مع بقاء مادة الأصل كقوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها 4 56 وكذلك تبدل الأرض غير الأرض والسموات 14 48 والتحويل نقل الشيء من مكان إلى مكان آخر وسنة الله سبحانه لا تبدل ولا تحول فخص هذا الموضع بالجمع بين الوصفين لما وصف الكفار بوصفين وذكر لهم غرضين وهو قوله ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خسارا 39 وقوله استكبارا في الأرض ومكر الشيء 23

وقيل هما بدلان من نفورا 42 فكما ثنى الأول والثاني ثنى الثالث ليكون الكلام كله على غرار واحد

وقال في الفتح لن تجد لسنة الله تبديلا 23 فاقصر على مرة واحدة لما لم يكن للتكرار موجب

وخص سبحان بقوله تحويلا 77 لأن قريشا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت نبيا لذهبت إلى الشام فإنها أرض المبعث والمحشر فهم النبي صلى الله عليه وسلم

بالذهاب إليها فهياً أسباب الرحيل والتحويل فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها 76 وختم الآيات بقوله تحويلاً 77 تطبيقاً للمعنى

سورة يس

- 421 قوله تبارك وتعالى وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى 20 قد سبق - 421
- 422 قوله إن كانت إلا صيحة واحدة 29 53 مرتين ليس بتكرار لأن الأولى - 422
- هي النفخة التي يموت بها الخلق والثانية هي التي يحيا بها الخلق
- 423 قوله فلا يحزنك قولهم إنا نعلم 76 وفي يونس ولا يحزنك قولهم إن العزة - 423
- للّٰه جميعاً 65 تشابهاً في الوقف على قولهم في السورتين لأن الوقف عليه لازم وإن فيهما مكسورة بالابتداء بالكتابة ومحكى القول محذوف ولا يجوز الوصل لأن النبي صلى الله عليه وسلم منزّه من أن يخاطب بذلك
- 424 قوله وصدق المرسلون 52 وفي الصافات وصدق المرسلين 37 ذكر في - 424
- المتشابه وما يتعلق بالإعراب لا يعد في المتشابه

سورة الصافات

قوله تبارك وتعالى أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون 16 وبعدها - 426
أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون 53 لأن الأول حكاية كلام الكافرين وهم
منكرون للبعث والثاني قول أحد الفريقين لصاحبه عند وقوع الحساب والجزاء
وحصوله فيه كان لي قرين ينكر الجزاء وما نحن فيه فهل أنتم تطلعونني عليه
فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال تالله إن كدت لتردين 5 65 قيل كانا أخوين
وقيل كانا شريكين وقيل هما بطروس الكافر ويهوذا مسلم وقيل القرين هو
إبليس

قوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون 27 وبعده فأقبل 50 بالفاء - 427
وكذلك في ن والقلم 30 لأن الأول لعطف جملة على جملة فحسب والثاني
لعطف جملة على جملة بينهما مناسبة والتثام لأنه حكى أحوال أهل الجنة
ومذاكرتهم فيها ما كان يجري في الدنيا بينهم وبين أصدقائهم وهو قوله
وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون فأقبل بعضهم على بعض
يتساءلون 48 أي يتذكرون

وكذلك في ن والقلم هو من كلام أصحاب الجنة بصنعاء لما رأوها كالصريم
وندموا على ما كان منهم وجعلوا يقولون سبحان ربنا إنا كنا ظالمين 29 بعد أن
ذكرهم التسبيح أوسطهم ثم قال فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون 30 أي
على تركهم الاستثناء وتخافتهم ألا يدخلنها اليوم عليكم مسكين 24

428 - قوله إنا كذلك نفعل بالمجرمين 34 وفي المرسلات كذلك نفعل بالمجرمين 18 لأن في هذه السورة حيل بين الضمير وبين كذلك بقوله فإنهم يومئذ في العذاب مشتركون 33 فأعاد وفي المرسلات متصل بالأول وهو قوله ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين 17 18 فلم يحتج إلى إعادة الضمير قوله وإذا قيل لهم لا إله إلا الله 35 وفي القتال فاعلم أنه لا إله إلا الله - 429 19 بزيادة أنه وليس لهما في القرآن ثالث لأن ما في هذه السورة وقع بعد القول فحكى المقول وفي القتال وقع بعد العلم فزيد قبله أنه ليصير مفعول العلم ثم يتصل به ما بعده قوله وتركنا عليه في الآخرين سلام على قوم نوح في العالمين 78 79 - 430 وبعده سلام على إبراهيم 109 ثم سلام على موسى وهارون 120 وكذلك سلام على إيلياسين 130 فيمن جعله لغة في إيلياس ولم يقل في قصة لوط ولا يونس ولا إيلياس سلام لأنه لما قال وإن لوطا لمن المرسلين 133 وإن يونس لمن المرسلين 139 وكذلك وإن إيلياس لمن المرسلين 123 فقد قال سلام على كل واحد منهم لقوله في آخر السورة وسلام على المرسلين 181

قوله إنا كذلك نجزي المحسنين وفي قصة إبراهيم كذلك 110 لأنه - 431 تقدم في قصته إنا كذلك نجزي

المحسنين 105 ولا بقي من قصته شيء وفي سائرهما بعد الفراغ ولم يقل
في قصتي لوط ويونس إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين
لأنه لما اقتصر من التسليم على ما سبق ذكره اكتفى بذلك
قوله بغلام حلیم 101 وفي الذاريات عليم 27 وكذلك في الحجر 53 لأن - 432
التقدير بغلام حلیم في صباه عليم في كبره
وخصت هذه السورة بحليم لأنه عليه السلام حلیم فاتقاه وأطاعه وقال يا أبت
أفعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين 102 والأظهر أن الحلیم
إسماعيل والعليم إسحاق لقوله فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها 51 28
قال مجاهد العليم والحليم في السورتين إسماعيل وقيل هما في السورتين
إسحاق وهذا عند من زعم أن الذبيح إسحاق وذكرت ذلك بشرحه في موضعه
قوله وأبصرهم فسوف يبصرون 175 ثم قال وأبصر فسوف يبصرون 179 - 433
كرر وحذف الضمير من الثاني لأنه لما نزل وأبصرهم قالوا متى هذا الوعد الذي
توعدونا به فأنزل الله أفبعذابنا يستعجلون 176 كرر تأكيدا وقيل الأولى في
الدنيا والثانية في العقبى والتقدير أبصر ما ينالهم فسوف يبصرون ذلك
وقيل أبصر حالهم بقلبك فسوف يبصرون معاينة وقيل بعد ما ضيعوا من أمرنا
فسوف يبصرون ما يحل بهم

وحذف الضمير من الثاني اكتفاء بالأول وقيل الضمير مضمّر تقديره ترى اليوم خيرهم إلى تول وترى بعد اليوم ما تحتقر ما شاهدتهم فيه من عذاب الدنيا وذكر في المتنشابه فقال ألا تأكلون 91 بالفاء وفي الذاريات قال ألا تأكلون 27 بغير فاء لأن ما في هذه السورة اتصلت جملة بخمس جمل مبدوءة بالفاء على التوالي وهي فما ظنكم الآيات 87 90 والخطاب للأوثان تقرّبا لمن زعم أنها تأكل وتشرب

وفي الذاريات متصل بمضمّر تقديره فقره إليهم فلم يأكلوا فلما رأهم لا يأكلون قال ألا تأكلون والخطاب للملائكة فجاء في كل موضع بما يلائمه

سورة ص

قوله تعالى وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون 4 بالواو وفي ق - 434 فقال 2 بالفاء لأن اتصاله بما قبله في هذه السورة معنوي وهو أنهم عجبوا من مجيء المنذر وقالوا هذا المنذر ساحر كذاب واتصاله في ق معنوي ولفظي وهو أنهم عجبوا فقالوا هذا شيء عجيب 2 فراعى المطابقة والعجز والصدر وختم بما بدأ به وهو النهاية في البلاغة قوله أنزل عليه الذكر من بينا 8 وفي القمر ألقى الذكر عليه من بينا - 435 25 لأن ما في هذه السورة حكاية عن كفار قريش يجيبون محمدا صلى الله عليه وسلم حين قرأ عليهم وأنزلنا إليك

الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم فقالوا أنزل عليه الذكر من بيننا 8 ومثله الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب 18 1 و تبارك الذي نزل الفرقان على عبده 25 1 وهو كثير

وما في القمر حكاية عن قوم صالح وكان يأتي الأنبياء يومئذ صحف مكتوبة وألواح مسطورة كما جاء إبراهيم وموسى فلهذا قالوا ألقى الذكر عليه 25 مع أن لفظ الإلقاء يستعمل لما يستعمل له الإنزال

قوله ومثلهم معهم رحمة منا 43 وفي الأنبياء رحمة من عندنا 84 لأن - 436 الله سبحانه وتعالى ميز أيوب بحسن صبره على بلائه بين أنبيائه فحيث قال لهم من عندنا قال له منا وحيث لم يقل لهم من عندنا قال له من عندنا فخصت هذه السورة بقوله منا لما تقدم في حقهم من عندنا في مواضع وخصت سورة الأنبياء بقوله من عندنا لتفرده بذلك

قوله كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد 12 وفي ق كذبت - 437 قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود إلى قوله فحق وعيد 12 14 قال الخطيب سورة ص بنيت فواصلها على ردف أواخرها بالباء والواو فقال في هذه السورة الأوتاد 12 الأحزاب 13 عقاب 14 وجاء بإزاء ذلك في ق ثمود 12 وعيد 14

ومثله في الصافات قاصرات الطرف عين 48 وفي ص قاصرات الطرف أتراب 42
فالقصد للتوفيق بالألفاظ مع وضوح المعاني
قوله في قصة آدم إني خالق بشرا من طين 71 قد سبق - 438

سورة الزمر

قوله عز وجل إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق وفي هذه أيضا إنا أنزلنا عليك - 439
الكتاب لتحكم بين الناس بالحق الفرق بين أنزلنا إليك الكتاب وأنزلنا عليك قد
سبق في البقرة ونزيده وضوحا أن كل موضع خاطب النبي صلى الله عليه
وسلم بقوله إنا أنزلنا إليك ففيه تكليف وإذا خاطبه بقوله إنا أنزلنا عليك ففيه
تخفيف

واعتبر بما في هذه السورة فالذي في أول السورة إليك فكلفه الإخلاص في
العبادة والذي في آخرها عليك فختم الآية بقوله وما أنت عليهم بوكيل أي
لست بمسئول عنهم فخفف عنه ذلك

قوله إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين وأمرت لأن أكون أول - 440
المسلمين 11 12 زاد مع الثاني لاما لأن المفعول من الثاني محذوف تقديره
فأمرت أن أعبد الله لأن أكون فاكتمى بالأول

قوله قل الله أعبد مخلصا له الدين 14 بالإضافة والأول مخلصا له الدين - 441
11 لأن قوله أعبد إخبار صدر عن المتكلم فاقتضى الإضافة إلى المتكلم وقوله
مرت أن أعبد الله 11 ليس بإخبار عن المتكلم وإنما الإخبار وما بعده فضله
ومفعول

442 - قوله ويجزيهم أجرهم بأحسن الذين كانوا يعملون 35 وفي النحل وليجزي الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون 96 وكان حقه أن يذكر هناك

خصت هذه السورة بالذي ليوافق ما قبله وهو أسوأ الذي عملوا 35 وقبله والذي جاء بالصدق 23 وخصت النحل بما للموافقة أيضا وهو قوله إنما عند الله هو خير لكم 95 ما عندكم ينفذ وما عند الله باق 96 فتلائم اللفظان في السورتين

قوله وبدا لهم سيئات ما كسبوا 48 وفي الجاثية ما عملوا 23 علة الآية - **443** الأولى لأن ما كسبوا في هذه السورة وقع بين ألفاظ الكسب وهو ذوقوا ما كنتم تكسبون 24 وفي الجاثية وقع بين ألفاظ العمل وهو ما كنتم تعملون 29 وعملوا الصالحات 30 وبعده سيئات ما عملوا 33 فخصت كل سورة بما اقتضاه قوله ثم يهيئ فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما 21 وفي الحديد ثم يكون - **444** حطاما 20 لأن الفعل الواقع بعد قوله ثم يهيئ في هذه السورة مسند إلى الله تعالى وهو قوله ثم يخرج به زرعاً 21 فكذاك الفعل بعده ثم يجعله 21 وأما الفعل قبله في الحديد فمسند إلى النبات وهو أعجب الكفار نباته 20 فكذاك ما بعده وهو ثم يكون 20 ليوافق في السورتين ما قبله وما بعده

445 - قوله فتحت أبوابها 71 وبعده وفتحت 73 بالواو للحال أي جاءوها وقد فتحت أبوابها وقيل الواو في وقال لهم خزنتها زائدة وهو الجواب وقيل الواو واو الثمانية وقد سبق في الكهف

قوله فمن اهتدى فلنفسه 41 وفي آخرها فإنما يهتدي لنفسه لأن - 446
هذه السورة متأخرة عن تلك السورة فاكتفى بذكره فيها

سورة غافر

قوله تعالى أولم يسيروا في الأرض 21 ما يتعلق بذكرها قد سبق - 447
قوله ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم 22 وفي التغابن بأنه كانت 6 لأن - 448
هاء الكتابة إذا زيدت لامتناع أن عن الدخول على كان فخصت هذه السورة
بكناية المتقدم ذكرهم موافقة لقوله كانوا هم أشد منهم قوة 21 وخصت
سورة التغابن بضمير الأمر والشأن توصلا إلى كان
قوله فلما جاءهم بالحق 25 في هذه السورة فحسب لأن الفعل - 449
لموسى وفي سائر القرآن الفعل للحق

قوله إن الساعة لآتية 59 وفي طه آتية 15 لأن اللام إنما تزداد لتأكيد - 450
الخبر وتأكيد الخبر إنما يحتاج إليه إذا كان المخبر به شاكا في الخبر
فالمخاطبون في هذه السورة الكفار فأكد وكذلك أكد

لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس 57 في هذه السورة باللام
قوله ولكن أكثر الناس لا يشكرون 61 وفي يونس ولكن أكثرهم لا - 451
يشكرون 60 وقد سبق لأنه وافق ما قبله في هذه السورة ولكن أكثر الناس لا
يعلمون 57 وبعده أكثر الناس لا يؤمنون 59 ثم قال ولكن أكثر الناس لا
يشكرون 61
قوله في الآية الأولى لا يعلمون 57 أي لا يعلمون أن خلق الأكبر أسهل - 452
من خلق الأصغر ثم قال لا يؤمنون 59 بالبعث ثم قال لا يشكرون 61 أي لا
يشكرون الله على فضله فختم كل آية بما اقتضاه
قوله خالق كل شيء لا إله إلا هو 62 سبق - 453
قوله تعالى الحمد لله رب العالمين 65 مدح نفسه سبحانه وختم ثلاث - 454
آيات على التوالي بقوله رب العالمين 64 65 66 وليس له في القرآن نظير
قوله وخسر هنالك المبطلون 78 وختم السورة بقوله وخسر هنالك - 455
الكافرون 85 لأن الأول متصل بقوله قضى بالحق 78 ونقيض الحق الباطل
والثاني متصل بإيمان غير مجد ونقيض الإيمان الكفر

سورة فصلت

قوله تعالى في أربعة أيام 10 أي مع اليومين الذين تقدما قوله خلق - 456 الأرض في يومين 9 لئلا يزيد العدد على ستة أيام فيتطرق إليه كلام المعترض وإنما جمع بينهما ولم يذكر اليومين على الانفراد بعدهما لدقيقة لا يهتدي إليها كل أحد وهي أن قوله خلق الأرض في يومين صلة الذي و تجعلون له أندادا عطف على قوله لتكفرون 9 و جعل فيها رواسي 10 عطف على قوله خلق الأرض 9 وهذا تفريع في الإعراب لا يجوز في الكلام وهو في الشعر من أقبح الضرورات لا يجوز أن يقال جاءني الذي يكتب وجلس ويقرأ لأنه لا يحال بين صلة الموصول وما يعطف بأجنبي من الصلة فإذا امتنع هذا لم يكن بد من إضمار فعل يصح الكلام به ومعه فيضم خلق الأرض بعد قوله ذلك رب العالمين 9 فيصير التقدير ذلك رب العالمين خلق الأرض وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام ليقع هذا كله في أربعة أيام ويسقط الاعتراض والسؤال وهذه معجزة وبرهان

قوله حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم 20 وفي الزخرف وغيره - 457 حتى إذا جاءنا 38 حتى إذا جاءونا 43 بغير ما لأن حتى ههنا هي التي تجري مجرى واو العطف نحو قولك أكلت السمكة حتى رأسها أي ورأسها وتقدير الآية فهم يوزعون إذا

جاءوها و ما هي التي تزداد مع الشروط نحو أينما وحيثما و حتى في غيرها
من السور للغاية

قوله وإما ينزعنك من الشيطان نزع فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم - 458
36 ومثله في الأعراف لكنه ختم بقوله إنه سميع عليم 200 لأن الآية في
هذه السورة متصلة بقوله وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ
عظيم 35 فكان مؤكدا بالتكرار وبالنفى والإثبات فبالغ في قوله إنه هو السميع
العليم 36 بزيادة هو وبالألف واللام ولم يكن في الأعراف هذا النوع من الاتصال
فأتى على القياس المخبر عنه معرفة والخبر نكرة

قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم 45 وفي حمعسق بزيادة - 459
قوله إلى أجل مسمى وزاد فيها أيضا بغيا بينهم لأن المعنى تفرق قول اليهود
في التوراة وتفرق قول الكافرين في القرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخر
العذاب إلى يوم الجزاء لقضى بينهم بإنزال العذاب عليهم
وخصت حمعسق بزيادة قوله إلى أجل مسمى لأنه ذكر البداية في أول الآية
وهو وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم 14 وهو مبدأ كفرهم فحسن ذكر
النهاية التي أمهلوا إليها ليكون محدودا من الطرفين

قوله وإن مسه الشر فيئوس قنوط 49 وبعده وإن مسه الشر فذو دعاء - 460
عريض 51 لا منافاة بينهما لأن معناه قنوط من الضيم دعاء الله وقيل يئوس
قنوط بالقلب دعاء باللسان وقيل الأول

في قوم والثاني في آخرين وقيل الدعاء مذكور في الآيتين ودعاء عريض في الثاني

قوله ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته 50 بزيادة منا و من - 461 وفي هود ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته 10 لأن ما في هذه السورة بين جهة الرحمة وبالكلام حاجة إلى ذكرها وحذف في هود اكتفاء بما قبله وهو قوله ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة 9 وزاد في هذه السورة من لأنه لما حد الرحمة والجهة الواقعة منها حد الطرف الذي بعدها ليتشاكلا في التحديد وفي هود لما أهمل الأول أهمل الثاني

قوله أرايتم إن كان من عند الله ثم كفرتم به 52 وفي الأحقاف وكفرتم - 462 به 10 بالواو لأن معناه في هذه السورة كان عاقبة أمركم بعد الإمهال للنظر والتدبر الكفر فحسن دخول ثم وفي الأحقاف عطف عليه وشهد شاهد 10 فلم يكن عاقبة أمرهم فكان من مواضع الواو

سورة الشورى

قوله إن ذلك لمن عزم الأمور 43 وفي لقمان من عزم الأمور 17 لأن - 463 الصبر على وجهين صبر على مكروه ينال الإنسان ظلما كمن قتل بعض بعض أعزته فالصبر على الأول أشد والعزم عليه أوكد وكان ما في هذه السورة من الجنس الأول لقوله ولمن صبر وغفر 43 فأكد الخبر باللام وفي لقمان من الجنس الثاني فلم يؤكد

قوله ومن يضلل الله فما له من ولي 44 وبعده ومن - 464

يضلل الله فما له من سبيل 46 ليس بتكرار لأن المعنى ليس له من هاد ولا ملجأ

قوله إنه على حكيم 51 ليس له نظير والمعنى تعالى أن يكلم أو - 465
يتناهى حكيم في تقسيم وجوه التكليم

قوله لعل الساعة قريب 17 وفي الأحزاب تكون قريباً 63 زيد معه تكون - 466
مراعاة للفواصل وقد سبق

قوله تبارك وتعالى جعل لكم 11 قد سبق - 467

سورة الزخرف

قوله ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون 20 وفي الجاثية إن هم - 468
إلا يظنون 24 لأن ما في هذه السورة متصل بقوله وجعلوا الملائكة الذين هم
عباد الرحمن إناثا 19 والمعنى أنهم قالوا الملائكة بنات الله وإن الله قد شاء منا
عبادتنا إياهم وهذا جهل منهم وكذب فقال سبحانه ما لهم من علم إن هم إلا
يخرصون 20 أي يكذبون

وفي الجاثية خلطوا الصدق بالكذب فإن قولهم نموت ونحيا صدق فإن المعنى
يموت السلف ويحيى الخلف وهي كذلك إلى أن تقوم الساعة وكذبوا في
إنكارهم البعث وقولهم ما يهلكنا إلا الدهر 24 ولهذا قال إن هم إلا يظنون 24
أي هم شاكون فيما يقولون

قوله وإنا على آثارهم مهتدون 22 وبعده مقتدون 23 خص الأول - 419
بالاهتداء لأنه كلام العرب في حاجتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وادعائهم أن آباءهم كانوا مهتدين فنحن مهتدون ولهذا قال عقبة قل أو لو
جئتكم بأهدى 24 والثانية حكاية

عمن كان قبلهم من الكفار وادعوا الاقتداء بالآباء دون الاهتداء فاقتضت كل آية ما ختمت به

قوله وإنا إلى ربنا لمنقلبون 14 وفي الشعراء إلى ربنا منقلبون 20 لأن - 470
ما في هذه السورة عام لمن ركب سفينة أو دابة وقيل معناه إلى ربنا
لمنقلبون على مركب آخر وهو الجنابة فحسن إدخال اللام على الخبر للعموم
وما في الشعراء كلام السحرة حين آمنوا ولم يكن فيه عموم
قوله إن الله هو ربي وربكم 64 سبق - 471

سورة الدخان

قوله تعالى إن هي إلا موتتنا الأولى 35 مرفوع وفي الصافات منصوب - 472
ذكر في المتشابه وليس منه لأن ما في هذه السورة مبتدأ وخبر وما في
الصافات استثناء
قوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين 32 أي على علم منا ولم - 473
يقل في الجاثية وفضلناهم على علم بل قال وفضلناهم على العالمين 16
لأنه مكرر في وأضله الله على علم 23

سورة الجاثية

- قوله لتجري الفلك فيه 12 أي البحر وقد سبق - 474
- قوله وآتيناهم بينات من الأمر 17 نزلت في اليهود وقد سبق - 475
- قوله نموت ونحيا 24 قيل فيه تقديم نموت وتأخير نحيا قيل يحيا البعض - 476
- ويموت البعض وقيل هو كلام من يقول بالتناسخ
- قوله وليجزى كل نفس بما كسبت 22 بالياء موافقة لقوله ليجزي قوما - 477
- بما كانوا يكسبون 14
- قوله سيئات ما عملوا 33 لتقدم كنتم تعملون 29 وعملوا الصالحات 30 - 478
- قوله ذلك هو الفوز المبين 30 تعظيما لإدخال الله المؤمنين في رحمته - 479

سورة الأحقاف

- ما في هذه السورة من التشابه قد سبق وذكر في المتشابه 14 و - 480
- أولئك 16 أي لم يجتمع في القرآن همزتان مضمومتان في غيرها

سورة القتال

قوله لولا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة 20 نزل وأنزل كلاهما متعدد وقيل - 481
نزل للتعدي والمبالغة وأنزل للتعدي وقيل نزل دفعة مجموعا وأنزل متفرقا
وخص الأولى بنزلت لأنه من كلام المؤمنين وذكر بلفظ المبالغة وكانوا يأنسون
لنزول الوحي ويستوحشون لإبطائه والثاني من كلام الله ولأن في أول السورة
نزل على محمد 2 وبعده أنزل الله 9 كذلك في هذه الآية قال نزلت ثم أنزلت
قوله من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم 25 نزلت في - 482
اليهود وبعده من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا 23 نزلت في قوم
ارتدوا وليس بتكرار

سورة الفتح

قوله عز وجل والله جنود السموات والأرض وكان الله عليهما حكيما 4 - 483
وبعده عزيزا حكيما 7 19 لأن الأول متصل بإنزال السكينة وازدياد إيمان
المؤمنين فكان الموضع موضع علم وحكمة وقد تقدم ما اقتضاه الفتح عند قوله
وينصرك الله نصرا عزيزا
وأما الثاني والثالث الذي بعده فمتصلان بالعذاب والغضب وسلب الأموال
والغنائم فكان الموضع موضع عز وغلبة وحكمة
قوله قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا 11 - 484

وفي المائدة فمن يملك من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح 17 زاد في هذه السورة لكم لأن ما في هذه السورة نزلت في قوم بأعيانهم وهو المخلفون وما في المائدة عام لقوله أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا

قوله كذلك قال الله 15 بلفظ الجمع وليس له نظير وهو خطاب - 485 للمضميرين في قوله لن تتبعونا 15

سورة الحجرات

قوله يا أيها المؤمنون 1 مذكورة في السورة خمس مرات والمخاطبون - 486 المؤمنون والمخاطب به أمر ونهي وذكر في السادس يا أيها الناس 13 فعم المؤمنين والكافرين والمخاطب به قوله إنا خلقناكم من ذكر وأنثى 13 لأن الناس كلهم في ذلك شرع سواء

سورة ق

قوله فقال الكافرون 2 بالفاء سبق - 487 قوله وقال قرينه 23 وبعده قال قرينه 27 لأن الأول خطاب الإنسان من - 488 قرينه وملتص بكلامه والثاني استئناف خطاب الله سبحانه به من غير اتصال بالمخاطب الأول وهو قوله ربنا

ما أطغيته 27 وكذلك الجواب بغير واو وهو قوله لا تختصموا لدى 28 وكذلك ما
يبدل القول لدي 29 فجاء الأول على نسق واحد

قوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب 39 وفي طه وقبل غروبها 130 - 489
لأن في هذه السورة راعى الفواصل وفي طه راعى القياس لأن الغروب
للشمس كما أن الطلوع لها

سورة الذاريات

قوله إن المتقين في جنات وعيون آخذين 15 16 وفي الطور في جنات - 490
ونعيم فاكهين 17 18 ليس بتكرار لأن ما في هذه السورة متصل بذكر ما به
يصل الإنسان إليها وهو قوله كانوا قبل ذلك محسنين 16 وفي الطور متصل
بما ينال الإنسان فيها إذا وصل إليها وهو قوله ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا
واشربوا الآيات 18 19 20

قوله إني لكم منه نذير مبين 50 وبعده إني لكم منه نذير مبين 51 - 491
ليس بتكرار لأن كل واحد منهما متعلق بغير ما تعلق به الآخر فالأول متعلق
بترك الطاعة إلى المعصية والثاني متعلق بالشرك بالله تعالى

سورة الطور

قوله تعالى أم يقولون شاعر 30 أعاد أم خمس عشرة مرة وكلها - 492
إلزامات ليس للمخاطبين بها جواب

493 - قوله ويطوف عليهم 34 بالواو عطف على قوله وأمددناهم 22 وكذلك وأقبل 25 بالواو وفي الواقعة يطوف 17 بغير واو فيحتمل أن يكون حالا أو يكون خبرا وفي الإنسان ويطوف 19 عطف على ويطاف 15 قوله واصبر لحكم ربك 48 بالواو سبق - 494

سورة النجم

قوله تعالى إن يتبعون إلا الظن 23 وبعده إن يتبعون إلا الظن 28 ليس - 495 بتكرار لأن الأول متصل بعبادتهم اللات والعزى ومناة والثاني بعبادتهم الملائكة ثم ذم الظن فقال وإن الظن لا يغني من الحق شيئا 28 قوله ما أنزل الله بها من سلطان 23 في جميع القرآن بالألف إلا في - 496 الأعراف وقد سبق

سورة القمر

قصة نوح وعاد وشمود ولوط في كل واحدة منها من التخويف والتحذير - 497 مما حل بهم فيتعظ بها حامل القرآن وتاليه ويعظ غيره وأعاد في قصة عاد فكيف كان عذابي ونذر 18 21 لأن الأولى في الدنيا - 498 والثانية في العقبي كما قال في هذه القصة لنذيقهم عذاب الخزي في الدنيا ولعذاب الآخرة أجزى وقيل الأول لتحذيرهم قبل إهلاكهم والثاني لتحذير غيرهم بهم بعد هلاكهم

سورة الرحمن

قوله ووضع الميزان 7 8 9 أعاده ثلاث مرات فصرح ولم يضمم لكون كل - 499 واحد قائما بنفسه غير محتاج إلى الأول وقيل لأن كل واحد غير الآخر الأول ميزان الدنيا والثاني ميزان الآخرة والثالث ميزان العقل وقيل نزلت متفرقة فاقضى الإظهار

قوله فبأى آلاء ربكما تكذبان كرر الآية إحدى وثلاثين مرة ثمانية منها - 500 ذكرت عقيب آيات فيها تعداد عجائب خلق الله وبدائع صنعه ومبدأ الخلق ومعادهم ثم سبعة منها عقيب آيات فيها ذكر النار وشدائدها على عدد أبواب جهنم وحسن ذكر الآلاء عقيبها لأن في صرفها ودفعها نعمًا توازي النعم المذكورة أو لأنها حلت بالأعداء وذلك يعد أكبر النعماء وبعد هذه السبعة ثمانية في وصف الجنان وأهلها على عدد أبواب الجنة ثمانية أخرى بعدها للجننتين اللتين دونهما فمن اعتقد الثمانية الأولى وعمل بموجبها استحق كلتا الثمانيتين من الله ووقاه السبعة السابقة والله تعالى أعلم

سورة الواقعة

قوله فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة 8 أعاد ذكرها وكذلك - 501
المشئمة 9 ثم قال والسابقون 10 لأن التقدير عند بعضهم والسابقون ما
السابقون فحذف ما لدلالة ما قبله عليه وقيل تقديره أزواجا أزواجا ثلاثة
فأصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة والسابقون ثم ذكر عقيب كل واحد منهم
تعظيما وتهويلا فقال ما أصحاب الميمنة 8 ما أصحاب المشئمة 9 والسابقون
10 أي هم السابقون والكلام فيه

قوله تعالى أفرأيتم ما تمنون 58 أفرأيتم ما تحرثون 63 أفرأيتم الماء - 502
الذي تشربون 68 أفرأيتم النار التي تورون 71 بدأ بذكر خلق الإنسان ثم ذكر
مالا غنى له عنه وهو الحب الذي منه قوامه وقرته ثم الماء الذي منه سوغه
وعجنه ثم النار التي منه نضجه وصلاحه وذكر عقيب كل ما يأتي عليه
ويفسده

فقال في الأولى نحن قدرنا بينكم الموت 60 وفي الثانية لو نشاء لجعلناه
حطاما 65 و في الثالثة لو نشاء جعلناه أجاجا 70 ولم يقل في الرابعة ما
يفسدها بل قال نحن جعلناها تذكرة 73 يتعظون بها ومتاعا للمقوين 73 أي
المفسرين ينتفعون بها

سورة الحديد

قوله تعالى سبح لله 1 وكذلك الحشر والصف - 503

ثم يسبح في الجمعة 1 والتغابن 1 هذه الكلمة استأثر الله بها فبدأ بالمصدر في بني إسرائيل الإسراء لأنه الأصل ثم بالماضي لأنه أسبق الزمانين ثم بالمستقبل ثم بالأمر في سورة الأعلى استيعاباً لهذه الكلمة من جميع جهاتها وهي أربع المصدر والماضي والمستقبل والأمر للمخاطب قوله ما في السموات والأرض 1 وفي السور الخمس ما في السموات - 504 وما في الأرض 1 إعادة ما هو الأصل وخصت هذه السورة بالحذف موافقة لما بعدها وهو خلق السموات والأرض 4 وبعدها له ملك السموات والأرض 2 5 لأن التقدير في هذه السورة سبح لله خلق السموات والأرض وكذلك قال في آخر الحشر بعده قوله الخالق البارئ المصور يسبح له ما في السموات والأرض أي خلقهما

قوله له ملك السموات والأرض 2 وبعده له ملك السموات والأرض 5 - 505 ليس بتكرار لأن الأولى في الدنيا يحيي ويميت والثاني في العقبي لقوله وإلى الله ترجع الأمور 5

قوله ذلك هو الفوز العظيم 12 بزيادة هو لأن بشراكم مبتدأ وجنات خبره - 506 تجري من تحتها صفة لها خالدين فيها حال ذلك إشارة إلى ما قبله و هو تنبيه على عظم شأن المذكور الفوز العظيم خبره

507 - قوله لقد أرسلنا رسلنا بالبينات 25 ابتداء الكلام ولقد أرسلنا نوح 26 عطف عليه

قوله ثم يكون حطاما 20 سبق - 508

قوله ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم 22 وفي التغابن - 509
من مصيبة إلا بإذن الله 11 فصل في هذه السورة وأجمل هناك موافقة لما
قبلها في هذه السورة فإنه فصل أحوال الدنيا والآخرة فيها بقوله أعلموا أنما
الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد 20

سورة المجادلة

قوله تعالى الذين ظاهروا منكم من نسائهم 2 وبعده والذين يظاهرون - 510
من نسائهم 3 لأن الأول خطاب للعرب وكان طلاقهم في الجاهلية الظهار
فقيده بقوله منكم وبقوله وإنهم ليقولوا منكرا من القول وزورا 2 ثم بين أحكام
الظهار للناس عامة فعطف عليه فقال والذين يظاهرون من نسائهم فجاء في
كل آية ما اقتضاه معناه

قوله وللكافرين عذاب أليم 4 وبعده وللكافرين - 511

عذاب مهين 5 لأن الأول متصل بضده وهو الإيمان فتوعد على الكفر بالعذاب
الآليم الذي هو جزاء الكافرين والثاني متصل بقوله كبتوا كما كبت الذين من
قبلهم 5 وهو الإذلال والإهانة فوصف العذاب بمثل ذلك فقال مهين
قوله جهنم يصلونها فبئس المصير 8 بالفاء لما فيه من معنى التعقيب - 512
أي بئس المصير ما صاروا إليه وهو جهنم
قوله من الله شيئاً أولئك 17 بغير فاء موافقة للجمل التي قبلها وموافقة - 513
لقوله أولئك حزب الله 22

سورة الحشر

قوله وما أفاء الله وبعدها ما أفاء 7 بغير واو لأن الأول معطوف على قوله - 514
ما قطعتم من لينة 5 والثاني استئناف كلام وليس له به تعلق وقول من قال
إنه بدل من الأول مزيف عند أكثر المفسرين

515 - قوله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون 13 وبعده قوم لا يعقلون 14 لأن الأول متصل بقوله لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله 13 لأنهم يرون الظاهر ولا يفقهون علم ما استتر عليهم والفقه معرفة ظاهر الشيء وغامضه بسرعة فطنة فنفى عنهم ذلك والثاني متصل بقوله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى 14 أي لو عقلوا لاجتمعوا على الحق ولم يتفرقوا

سورة الممتحنة

قوله تعالى تلقون إليهم بالمودة 1 وبعده تسرون إليهم بالمودة 1 الأول - 516 حال من المخاطبين وقيل أتلقون إليهم والاستفهام مقدر وقيل خبر مبتدأ أي أنتم تلقون والثاني بدل من الأول على الوجوه المذكورة والباء زيادة عند الأخفش وقيل بسبب أن تودوا وقال الزجاج تلقون إليهم أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وسره بالمودة

قوله قد كانت لكم أسوة حسنة 4 وبعده لقد كان لكم فيهم أسوة - 517 حسنة 6 أنث الفعل الأول مع الحائل وذكر الثاني لكثرة الحائل وإنما كرر لأن الأول في القول والثاني في الفعل وقيل الأول في إبراهيم والثاني في محمد صلى الله عليه وسلم

سورة الصف

قوله ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب 7 بالألف واللام في غيرها - 518 افترى علي كذبا بالنكرة لأنها أكثر استعمالا

في المصدر في المعرفة وخصت هذه السورة بالمعرفة لأنه إشارة إلى ما تقدم من قول اليهود والنصارى

قوله ليطفئوا 8 باللام لأن المفعول محذوف وقيل اللام زيادة وقيل - 519
محمول على المصدر

قوله يغفر لكم ذنوبكم 12 جزم على جواب الأمر فإن قوله تؤمنون 11 - 520
محمول على الأمر أي آمنوا وليس بعده من ولا خالدين

سورة الجمعة

قوله ولا يتمنونه 7 وفي البقرة ولن يتمنونه سبق - 521

سورة المنافقون

قوله ولكن المنافقين لا يفقهون 7 وبعده لا يعلمون 8 لأن الأول متصل - 522
بقوله والله خزائن السموات والأرض 7 وفي معرفتها غموض يحتاج إلى فطنة
والمنافق لا فطنة له والثاني متصل بقوله والله العزة ورسوله وللمؤمنين ولكن
المنافقين لا يعلمون 8 معز لأوليائه ومذل لأعدائه

سورة التغابن

قوله يسبح لله ما في السموات وما في الأرض 1 - 523

وبعده يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون 4 إنما كرر ما في أول السورة لاختلاف تسبيح أهل الأرض وتسبيح أهل اسم السماء في الكثرة والقلة والبعد والقرب من المعصية والطاعة وكذلك ما تسرون وما تعلنون 4 فإنهما ضدان ولم يكرر معها يعلم لأن الكل بالإضافة إلى علم الله سبحانه جنس واحد لا يخفى عليه شيء

قوله ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات - 524 تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا 9 ومثله في الطلاق سواء لكنه زاد هنا يكفر عنه سيئاته لأن ما في هذه السورة جاء بعد قوله أبشر يهدوننا 6 الآيات فأخبر عن الكفار سيئات تحتاج إلى تفكير إذا آمنوا بالله ولم يتقدم الخبر عن الكفار بسيئات في الطلاق فلم يحتج إلى ذكرها

سورة الطلاق

قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا 2 أمر بالتقوى في أحكام - 525 الطلاق ثلاث مرات ووعد في كل مرة نوعا من الجزاء فقال أولا يجعل له مخرجا يخرج منه مما دخل فيه وهو يكرهه ويبيح له محبوبه من حيث لا يأمل وقال في الثاني يسهل عليه الصعب من أمره

ويبيح له خيرا ممن طلقها والثالث وعد عليه أفضل الجزاء وهو ما يكون في الآخرة من النعماء

سورة التحريم

قوله خيرا ممن مسلمات مؤمنات 5 ذكر الجميع بغير واو ثم ختم بالواو - 526 فقال وأبكارا 5 لأنه استحال العطف على ثيبات فعطفها على أول الكلام ويحسن الوقف على ثيبات لما استحال عطف أبكارا عليها وقول من قال إنها واو والثمانية بعيد وقد سبق

قوله فنفخنا فيه 12 سبق - 527

سورة تبارك

قوله فارجع البصر 3 وبعده ثم أرجع البصر كرتين 4 أي مع الكرة الأولى - 528 وقيل هي ثلاث مرات أي أرجع البصر وهذه مرة ثم أرجع البصر كرتين فمجموعهما ثلاث مرات قلت يحتمل أن يكون أربع مرات لأن قوله أرجع يدل على سابقه مرة

529 - قوله أأمنت من في السماء أن يخسف بكم الأرض 16 وبعده أن يرسل عليكم حاصبا 17 خوفهم بالخسف أولا لكونهم على الأرض وبعده أن يرسل عليكم حاصبا من السماء فلذلك جاء ثانية

سورة ن

قوله تعالى حلاف مهين إلى قوله زعيم 10 13 أوصاف تسعة ولم يدخل - 530 بينها واو العطف ولا بعد السابع فدل على ضعف القول بواو الثمانية قوله فأقبل 30 بالفاء سبق - 531

532 - قوله فاصبر بالفاء سبق

سورة الحاقة

قوله فأما من أوتي كتابه بيمينه 19 بالفاء وبعده وأما 25 بالواو لأن الأول - 533 متصل بأحوال القيامة وأهوالها فاقضى الفاء للتعقيب والثاني متصل بالأول فأدخل الواو لأنه للجمع

قوله وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون - 534 41 42 خص ذكر الشعر بقوله ما تؤمنون لأن من قال القرآن شعر ومحمد شاعر بعد ما علم اختلاف آيات القرآن في الطول والقصر واختلاف حروف مقاطعه فلکفره وقلة إيمانه فإن الشعر كلام موزون مقفى وخص ذكر الكهانة بقوله ما تذكرون لأن من ذهب إلى أن القرآن كهانة وأن محمدا كاهن فهو ذاهل عن كلام الكهان فإنه أسجاع لا معاني تحتها وأوضاع تنبى الطباع عنها ولا يكون في كلامهم ذكر الله تعالى

سورة المعارج

قوله إلا المصلين 22 وعقبيه ذكر الخصال المذكورة أول سورة المؤمنين - 535 وزاد فيها والذين هم بشهاداتهم قائمون 23 لأنه وقع عقيب قوله لأماناتهم وعهدهم راعون 32 وإقامة الشهادة أمانة يؤديها إذا احتاج إليها صاحبها لإحياء حق فهي إذن من جملة الأمانة وقد ذكرت الأمانة في سورة المؤمنين وخصت هذه السورة بزيادة

بيانها كما خصت بإعادة ذكر الصلاة حيث قال والذين هم على صلواتهم
يحافظون 34 بعد قوله إلا المصلين الذين هم على صلواتهم دائمون 23

سورة نوح

- قوله قال نوح 21 بغير واو ثم قال وقال نوح بزيادة الواو لأن الأول ابتداء - 536
دعاء والثاني عطف عليه
قوله ولا تزد الظالمين إلا ضلالا 24 وبعده إلا تبارا 28 لأن الأول وقع بعد - 537
قوله وقد أضلوا كثيرا 24

والثاني بعد قوله لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا 26 فذكر في كل مكان ما اقتضاه معناه

سورة الجن

قوله وأنه تعالى جد ربنا 3 كرر أن مرات واختلف القراء في اثنتي عشرة - 538 منها وهي من قوله وأنه تعالى 3 إلى قوله وأنا منا المسلمون 14 ففتحها بعضهم عطفا على أوحى إلى أنه 1 وكسرهما بعضهم على قوله إنا سمعنا 1 وبعضهم فتح أنه عطفا على أنه وكسر إنا عطفا على إنا وهو شاذ

سورة المزمل

قوله فاقراءوا ما تيسر من القرآن 20 وبعده فاقراءوا ما تيسر منه 20 لأن - 539 الأول في الفرض وقيل في النافلة وقيل خارج الصلاة ثم ذكر سبب التخفيف فقال علم أن سيكون منكم مرضى 20 ثم أعاده فقال فاقراءوا ما تيسر منه 20 والأكثر على أنه في صلاة المغرب والعشاء

سورة المدثر

قوله إنه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر 18 20 أعاد كيف قدر - 540 مرتين وأعاد قدر ثلاث مرات لأن التقدير إنه أي الوليد فكر في بيان محمد صلى الله عليه وسلم وما أتى به وقدر ما يمكنه أن يقول فيهما فقال الله سبحانه فقتل كيف قدر أي القول في محمد ثم قتل كيف قدر أي القول في القرآن

541 - قوله كلا إنه تذكرة 54 أي تذكير وعدل إليها للفاصلة وقوله إنه تذكرة فمن شاء ذكره 54 55 وفي عبس إنها تذكرة 11 لأن تقدير الآية في هذه السورة إن القرآن تذكرة وفي عبس إن آيات القرآن تذكرة وقيل حمل التذكرة على التذكير لأنها بمعناه

سورة القيامة

قوله لا أقسم بيوم القيامة 1 ثم أعاد فقال ولا أقسم بالنفس اللوامة 2 - **542** فيه ثلاثة أقوال أحدها أنه سبحانه أقسم بهما والثاني لم يقسم بهما والثالث أقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس اللوامة وقد سبق بيانه في التفسير قوله وخسف القمر 8 وكرر في الآية الثانية وجمع الشمس والقمر 9 - **543** لأن الأول عبارة عن بياض العين بدليل قوله فإذا برق البصر 7 وفيه قول ثان وهو قول الجمهور إنهما بمعنى واحد وجاز تكراره لأنه أخبر عنه بغير الخبر الأول وقيل الثاني وقع موقع الكناية كقوله قد سمع الله قوله التي

تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير
1 58 فصرح تعظيما وتفخيما وتيمنا

قلت ويحتمل أن يقال أراد بالأول الشمس قياسا على القمرين ولهذا ذكر فقال
وجمع الشمس والقمر أي جمع القمران فإن التثنية أخت العطف وهي دقيقة
قوله أولى لك فأولى 34 35 كررها مرتين بل كررها أربع مرات فإن قوله - 544
أولى تام في الذم بدليل قوله فأولى لهم 47 20 فإن جمهور المفسرين ذهبوا
إلى أنه للتهديد وإنما كررها لأن المعنى أولى لك الموت فأولى لك العذاب في
القبر ثم أولى لك أهوال القيامة وأولى لك عذاب النار نعوذ بالله منها

سورة الإنسان

قوله ويطاف عليهم 15 وبعده ويطوف عليهم 19 إنما ذكر الأول بلفظ - 545
المجهول لأن المقصود ما يطاف به لا الطائفون ولهذا قال بآنية من فضة 15 ثم
ذكر الطائفين فقال ويطوف عليهم ولدان مخلدون 19
قوله مزاجها كافورا 5 وبعدها زنجبلا 17 سلسبلا 18 لأن الثانية غير - 546
الأولى وقيل كافور اسم علم لذلك الماء واسم الثاني زنجبيل وقيل اسمها
سلسبلا قال ابن المبارك سل من الله إليه سلسبلا

ويجوز أن يكون اسمها زنجبيلًا ثم ابتداءً فقال سل سبيلا ويجوز أن يكون اسمها هذه الجملة كقولهم تأبط شرا وبرق نحره ويجوز أن يكون معنى تسمى تذكر ثم قال الله سل سبيلا واتصاله في المصحف لا يمنع هذا التأويل لكثرة أمثاله فيه

سورة المرسلات

قوله ويل يومئذ للمكذبين مكرر عشرات مرات لأن كل واحد منها ذكرت - 547 عقيب آية غير الأولى فلا يكون تكرارا مستهجنا ولو لم يكرر كان متوعدا على بعض دون بعض

وقيل إن من عادة العرب التكرار والإطناب كما في عاداتهم الاقتصار والإيجاز ولأن بسط الكلام في الترغيب والترهيب أدعى إلا إدراك البغية من الإيجاز

سورة النبأ

قوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون 4 5 قيل التكرار للتأكيد وقيل الأول - 548 للكفار والثاني للمؤمنين وقيل الأول عند النزاع والثاني في القيامة وقيل الأول ردع عن الاختلاف والثاني عن الكفر

549 - قوله جزاء وفاقا 26 وبعده جزاء من ربك عطاء حسابا 36 لأن الأول للكفار وقد قال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فيكون جزاؤهم على وفق أعمالهم والثاني للمؤمنين وجزائهم جزاء وافيا كافيا فلهذا قال حسابا 36 أي كافيا من قولك حسبي وطني

سورة النازعات

قوله فإذا جاءت الطامة الكبرى 34 وفي غيرها الصاخة 80 33 لأن - 550
الطامة مشتقة من طممت البئر إذا كسبتها وسميت القيامة طامة لأنها تكبس كل شيء وتكسره وسميت الصاخة والصاخة من الصخ الصوت الشديد لأنه بشدة صوتها يجثو لها الناس كما ينتبه النائم بالصوت الشديد وخصت النازعات بالطامة لأن الطم قبل الصخ والفزع قبل الصوت فكانت هي السابقة وخصت عبس بالصاخة لأنها بعدها وهي اللاحقة

سورة التكويد

قوله وإذا البحار سجرت 6 وفي الإنفطار وإذا البحار فجرت 3 لأن معنى - 551
سجرت عند أكثر المفسرين أوقدت فصارت نارا من قولهم سجرت التنور وقيل هي بحار جهنم تملأ حميما فيعاقب بها أهل النار فخصت هذه السورة بسجرت موافقة لقوله سعرت 12 ليقع الوعيد بتسكير النار وتسجير البحار

وفي الانفطار وافق قوله وإذا الكواكب انتشرت 2 أي تساقطت وإذا البحار فجرت
3 أي سألت مياهها ففاضت على وجه الأرض وإذا القبور بعثرت 4 قلبت وأثيرت
وهذه الأشياء كلها زailت أماكنها فلاقى كل واحدة قرائنها
قوله علمت نفس ما أحضرت 14 وفي الانفطار ما قدمت وأخرت 5 لأن - 552
ما في هذه السورة متصل بقوله وإذا الصحف نشرت 10 فقرأها أربابها فعلموا
ما أحضرت وفي الانفطار متصل بقوله وإذا القبور بعثرت 4 والقبور كانت في
الدنيا فيذكرون ما قدموا في الدنيا وما أخرجوا في العقبي فكل خاتمة لائقة
بمكانها وهذه السورة من أولها شرط وجزاء وقسم وجواب

سورة الانفطار

سبق ما فيها وقوله وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين 17 - 553
18 تكرار أفاد التعظيم ليوم الدين وقيل أحدهما للمؤمن والثاني للكافر

سورة المطففين

قوله كلا إن كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم - 544
7 9 وبعده كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم 18
20 التقدير فيهما

إن كتاب الفجار لكتاب مرقوم في سجين وإن كتاب الأبرار لكتاب مرقوم في عليين ثم ختم الأول بقوله ويل يومئذ للمكذبين 10 لأنه في حق الفجار وختم الثاني بقوله يشهده المقربون 21 فختم كل واحد بما لا يصلح سواه مكانه

سورة الانشقاق

قوله وأذنت لربها وحقت 2 5 مرتين لأن الأول متصل بالسماء والثاني - 555 متصل بالأرض ومعنى أذنت سمعت وانقادت وحق لها أن تسمع وتطيع وإذا اتصل بغير ما اتصل به الآخر لا يكون تكرارا

قوله بل الذين كفروا يكذبون 22 وفي البروج في تكذيب 19 راعى - 556 فواصل الآي مع صحة اللفظ وجودة المعنى

557 - قوله ذلك الفوز الكبير 11 ذلك مبتدأ والفوز خبره والكبير صفته وليس في القرآن نظير

سورة الطارق

قوله فمهل الكافرين أمهلهم رويدا 17 هذا تكرر وتقديره مهل مهل مهل - 558 لكنه عدل في الثاني إلى أن أمهل لأنه من أصله وبمعناه كراهة التكرار وعدل في الثالث إلى قوله رويدا 17 لأنه بمعناه أي إروادا ثم إروادا ثم صغر إروادا تصغير الترقيم فصار رويدا وذهب بعضهم إلى أن رويدا صفة مصدر محذوف أي إمهالا رويدا فيكون التكرار مرتين وهذه أعجوبة

سورة الأعلى

قوله سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى 1 2 وفي العلق اقرأ - 559 باسم ربك الذي خلق 1 زاد في هذه السورة الأعلى مراعاة للفواصل وفي هذه السورة الذي خلق فسوى 2 وفي العلق خلق الإنسان من علق 2

سورة الغاشية

- قوله وجوه يومئذ 2 وبعده وجوه يومئذ 8 ليس بتكرار لأن الأول هم الكفار - 560
والثاني المؤمنون وكان القياس أن يكون الثاني بالواو للعطف لكنه جاء على
وفاق الجمل قبلها وبعدها وليس معهن واو العطف ألبته
قوله وأكواب موضوعة ونمارق 14 15 كلها قد سبق وقوله إلى السماء - 561
18 و إلى الجبال 19 ليس من الجمل بل هي أتباع لما قبلها

سورة الفجر

- قوله تعالى فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه 15 وبعده وأما إذا ابتلاه ربه 16 - 562
لأن التقدير في الثاني أيضا وأما الإنسان فاكتفى بذكره في الأول والفاء لازم
بعده لأن المعنى مهما يكن من شيء فالإنسان بهذه الصفة لكن الفاء آخرت
ليكون على لفظ الشرط والجزاء

سورة البلد

قوله لا أقسم بهذا البلد 1 ثم قال وأنت حل بهذا البلد 2 كرره وجعله - 563
فاصلا في الآيتين وقد سبق القول في مثل هذا ومما ذكر في هذه السورة
على الخصوص أن التقدير لا أقسم بهذا البلد وهو حرام وأنت حل بهذا البلد
وهو حلال لأنه أحلت له مكة حتى قتل فيها من شاء وقاتل فلما اختلف معناه
صار كأنه غير الأول ودخل في القسم الذي يختلف معناه ويتفق لفظه

سورة الشمس

قوله إذا انبعث أشقاها 12 قيل هما رجلان قدار ابن سالف ومصدع بن - 564
يزدهر فوحد لروى الآية

سورة الليل

قوله فسنيسره لليسرى 7 وبعده فسنيسره للعسرى 10 أي نسهله - 565
للحالة اليسرى والحالة العسرى وقيل الأولى الجنة والثانية النار ولفظة
سنيسره وجاء في الخبر اعملوا فكل ميسر لما خلق له

سورة الضحى

قوله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر 9 كرر أما ثلاث مرات لأنها وقعت في - 566
مقابلة ثلاث آيات أيضا وهي ألم يجدك يتيما فأوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك
عائلا فأغنى فأما اليتيم فلا تقهر 6 9
واذكر يتمك وأما السائل فلا تنهر 10 واذكر فقرك وأما بنعمة ربك فحدث 11
واذكر ضالك والإسلام ولقوله ضالا وجوه ذكرت في موضعها

سورة ألم نشرح

قوله تعالى فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً 5 6 ليس بتكرار لأن - 567
المعنى إن مع العسر الذي أنت فيه من مقاساة الكفار يسراً في العاجل وإن
مع العسر الذي أنت فيه من الكفار يسراً في الآجل فالعسر واحد واليسر
اثنان وعن عمر رضي الله عنه لن يغلب عسر يسرين

سورة التين

قوله تعالى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم 4 وقال في البلد لقد - 568
خلقنا الإنسان في كبد 4 ولا مناقضة بينهما لأن معناه عند كثير من
المفسرين منتصب القامة معتدلاً فيكون في معنى أحسن تقويم ولمراعاة
الفواصل في السورتين جاء على ما جاء

سورة العلق

قوله اقرأ باسم ربك 1 وبعده اقرأ وربك 3 وكذلك الذي خلق 1 وبعده - 569
خلق 2 ومثله علم بالقلم 4 علم الإنسان 5 لأن قوله اقرأ مطلق فقيده بالثاني
والذي خلق

عام فخصه بما بعده و علم مبهم ففسره فقال علم الإنسان ما لم يعلم

سورة القدر

قوله تعالى إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر 1 3 ثم قال - 570
ليلة القدر 3 فصرح به وكان حقه الكناية رفعا لمنزلتها فإن الاسم قد يذكر
بالتصريح في موضع الكناية تعظيما وتخويفا كما قال الشاعر ... لا أرى الموت
يسبق الموت حتى ... نغص الموت ذا الغنى والفقيرا ... فصرح باسم الموت
ثلاث مرات تخويفا وهو من أبيات الكتاب

سورة البينة

المتشابه فيها إعادة البينة والبرية مرتين وقد سبق - 571

سورة الزلزلة

قوله فمن يعمل مثقال ذرة 7 8 وأعاده مرة أخرى ليس بتكرار لأن الأول - 572
متصل بقوله خيرا يره والثاني متصل بقوله شرا يره

سورة العاديات

قوله والعاديات 1 أقسم بثلاثة أشياء والعاديات فالموريات 2 فالمغيرات 3 - 573
وجعل جواب القسم أيضا ثلاثة أشياء إن الإنسان لربه لكنود وإنه على ذلك
لشاهد وإنه لحب الخير لشديد 6 8

سورة القارعة

قوله فأما من ثقلت موازينه 6 ثم وأما من خفت موازينه 8 جمع ميزان - 574
وله كفان وعمود لسان وإنما جمع لاختلاف الموزونات وتجدد الوزن وكثرة
الموزون لهم كقوله عن الأهلة وإنما هو هلال واحد وقيل هي جمع موزون

سورة التكاثر

قوله كلا 3 4 5 في المواضع الثلاثة فيه قولان أحدها أن معناه الردع - 575
والزجر عن التكاثر فحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده والثاني أنه يجري
مجرى القسم ومعناه

قوله سوف تعلمون 3 وبعده سوف تعلمون 4 تكرر للتأكيد عند بعضهم - 576
وعند بعضهم هما في وقتين القبر والقيامة فلا يكون تكرارا وكذلك قول من قال
الأول للكفار والثاني للمؤمنين

قوله لترون الجحيم ثم لترونها 5 6 تأكيد أيضا وقيل الأول قبل الدخول - 577
والثاني بعد الدخول ولهذا قال بعده عين اليقين 5 أي عيانا لستم عنها بغائبين
وقيل الأول من رؤية القلب والثاني من رؤية العين

سورة العصر

قوله والعصر إن الإنسان 1 إنه أبو جهل إلا الذين آمنوا أبو بكر وعملوا - 578
الصالحات عمر وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا بالصبر على رضى الله عن
الخلفاء الأربع ولعن أبا جهل

سورة الهمزة

قوله الذي جمع 2 فيه اشتباه ويحسن الوقف على لمزة حيث لم يصلح - 580
أن يكون الذي وصفا له ولا بدلا عنه ويجوز أن يكون رفعا بالابتداء بحسب خبره
ويجوز أن يرتفع بالخبر أي هو الذي جمع ويجوز أن يكون نصبا على الذم بإضمار
أعني ويجوز أن يكون جرا بالبدل من قوله لكل

سورة الفيل

قوله ألم تر كيف فعل 1 أتى في مواضع وهذا آخرها ومفعولاه محذوفان - 581
وكيف مفعول ولا يعمل فيه ما قبله لأنه استفهام والاستفهام لا يعمل فيه ما
قبله

سورة قريش

قوله لإيلاف قريش إيلافهم 1 كرر لأن الثاني بدل من - 582

الأول أفاد بيان المفعول وهو رحلة الشتاء والصيف 2
وروى عن الكسائي وغيره ترك التسمية بين السورتين على أن اللام في
لإيلاف متصل بالسورة الأولى وقد سبق بيانه في التفسير

سورة الماعون

قوله الذين هم 6 كرر ولم يقتصر على مرة واحدة لامتناع عطف الفعل - 583
على الاسم ولم يقل الذين هم يمنعون لأنه فعل فحسن عطف الفعل على
الفعل

سورة الكوثر

قوله إنا أعطيناك الكوثر 1 وبعده إن شئت 3 قيد الخبرين بأن تأكيداً - 584
والخبر إذا أكد بأن قارب القسم

سورة الكافرون

قوله لا أعبد ما تعبدون 2 في تكراره أقوال جملة ومعان كثيرة ذكرت في - 585
موضعها قال الشيخ الإمام وأقول هذا التكرار اختصار وهو إعجاز لأن الله نفى
عن نبيه عبادة الأصنام في الماضي والحال والاستقبال ونفى عن الكفار
المذكورين عبادة الله في الأزمنة الثلاثة أيضاً فاقترض القياس تكرار هذه
اللفظة ست مرات فذكر لفظ الحال لأن الحال هو الزمان الموجود واسم الفاعل
واقع موقع الحال وهو صالح للأزمنة الثلاثة واقتصر من الماضي على المسند
إليهم فقال ولا أنا عابد ما عبدتم 4
ولأن اسم الفاعل بمعنى الماضي فعمل على مذهب الكوفيين واقتصر من

المستقبل على لفظ المسند إليه فقال ولا أنتم عابدون 3 5 وكان أسماء
الفاعلين بمعنى المستقبل

سورة النصر

وتسمى أيضا سورة التوديع فإن جواب إذا مضمّر تقديره إذا جاء نصر الله - 586
إياك على من ناوأك حضر أجلك وكان صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه
السورة يقول نعى الله تعالى إلى نفسي

سورة الإخلاص

قوله تعالى الله أحد الله الصمد 1 2 كرر لتكون كل جملة منهما مستقلة - 588
بذاتها غير محتاجة إلى ما قبلها ثم نفى سبحانه عن نفسه الولد والصاحبة
بقوله ولم يكن له كفوا أحد

سورة الفلق

نزلت في ابتداء خمس سور وصارت متلوا بها لأنها نزلت جوابا - 589

وكرر قوله من شر أربع مرات لأن شر كل واحد منها غير الآخر

سورة الناس

قوله تعالى أعوذ برب الناس 1 ثم كرر الناس خمس مرات قيل كرر - 590
تجيلا لهم على ما سبق وقيل كرر لانفصال كل آية من الأخرى لعدم حرف
العطف وقيل المراد بالأول الأطفال ومعنى الربوبية يدل عليه وبالثاني الشبان
ولفظ الملك المنبئ عن السياسة يدل عليه وبالثالث الشيوخ ولفظ إله
المنبئ عن العبادة يدل عليه وبالرابع الصالحون والأبرار والشيطان يولع
بإغوائهم وبالخامس المفسدون والأشرار وعطفه على المتعوذ منهم يدل
على ذلك خطاب لهما قبل الدخول وما في البقرة بعد الدخول الموصوف في
الثانية أكتفاء وما أسألكم عليه من أجر لذكرها في مواضع 2 وليس في قصة
موسى لأن صالحا قل في الخطاب فقالوا في الجواب وأكثر شعيب أعزته وصبر
على مكروه ينال الإنسان ليس بظلم كمن قتل

www.al-mostafa.com